اكتوبر
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

الجنس وحده لايكفى	١١
شخصية لاتنسى : رجل لايعرف اليأس	١٦
ماالذى يحدث داخل مخك ؟	٢٣
« فئران الانفاق » فى فيتنام	٣٠
لاتتكلم .. اسأل	٣٨
ثياب من الورق	٤٣
هل طفلك فى مكانه الصحيح فى المدرسة ؟	٤٨
اضبط ساعتك البيولوجية على التوقيت المحلى	٥٥
أيهما الجنس الاقوى : المرأة أم الرجل ؟	٦١
عاصمة المكسيك تغرق فى بحر من الطين	٦٤
ابى علمنى درسا لن أنساه	٨٣
معالم هامة فى تاريخ الطب	٨٧
مليونيرات بدون شهادة جامعية	٩٢
سباق الالف ميل لرعاة البقر	٩٨
قارب لايمكن ان يغرق !	١٠٧
مستشفيات حديثة .. للحيوانات الاليفة	١١٥
هل تذكرين ؟	١١٩

كتاب الشهر : على حافة العدم فى الاسكا ١٢٧

هذه هى الحياة ٣٦ - اكتوبر .. واوراق الخريف ٧١ - كلمات شابة ٧٤ - ٣ اجيال لى بيت واحد ١٠٣ - الضحك خير دواء ١١٣ - تعبيرات راقصة ١٢٦

تشرين الاول ١٩٦٦ - جمادى الآخرة ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
OCTOBER 1966

تصدره موسسه احبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتيبية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥٠	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر « توزيع الاخبار » ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان برويك

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

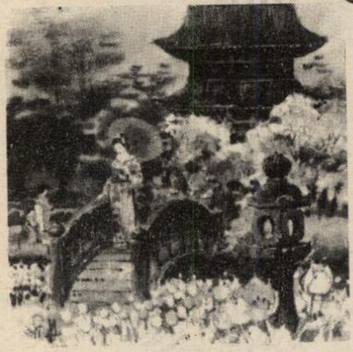

صورة الغلاف :
وجه من اليابان

***

وجهة نظر !

يقول النجم الكوميدى جروشو ماركس انه يجد ان التليفزيون اداة جيدة للتعليم .. فكلما أدار احدهم الجهاز ، ذهب هو الى غرفة اخرى ليقرأ كتابا !

استقال جروشو يوما من « نادى الاخوان » ولما سئل عن السبب قال : « اننى لا أريد ان أنتمى الى اى ناد يقبل بين اعضائه شخصا مثلى ! »

يحمل الرجل الحكيم افكاره بخفة كالبالونات الملونة فى المعرض اما المتحذلق فانه يجر افكاره كأنها سلم خشبى ثقيل خلال شوارع مزدحمة !
« بول اللدريج »

C 1966 The Reader's Digest Association, Inc.

يباع فى كل مكان
رابسو
يباع فى فروع الجمعيات الاستهلاكية
وجميع محلات البقالة
رابسو
رابسو
RABSO
١٠٥ جرام
يغسل بدون مجهود
سعر البيع للمستهلك ٤٥ مليم
إنتاج
الشركة المصرية لمنتجات النشا والخميرة
الإسكندرية
ج٠ع٠م
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

قوة كبرى ...

سهولة في القيادة

CASE طراز ٩٣٠ كومفورت كنج

يستطيع أى إنسان أن يقوم بعمل يومى طيب بجرار كيس طراز ٩٣٠ القوى الكبير . فالمقعد مرتفع ومنتصب الى الامام بحيث تستطيع رؤية عملك . قوة التوجيه ، أجهزة هيدروليكية بسيطة خالية من المتاعب وسرعة الانطلاق وسهولة التغيير ، هى بعض الصفات المميزة التى تجعل الجرار القوى العنيف طراز ٩٣٠ كومفورت كنج سهلاً فى قيادته وسهلا فى صيانته ... والنتيجة هى : المزيد من ساعات العمل الانتاجى للرجل الواحد

إتصل بموزع منتجات كيس أو اكتب اليه :

CASE

J. I. CASE CO., INTERNATIONAL DIVISION

Racine, Wisconsin, U.S.A.

الجرارات ذات الشهرة العالمية في الاعتماد عليها .

نصر
رمز
الثقة
والتفوق
يسر الشركة أن تعلن السادة رعايا
الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنه
يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه
لأسرهم فور تحويل القيمة بالعملة الحرة
والتسليم بأى محافظة فى ج.ع.م.
تليفزيون نصر ١٦ بوصة
شركة النصر للتليفزيون
للإستعلام اتصل :
بإدارة العلاقات العامة / ٣٥ أ شارع
منصور / باب اللوق - القاهرة ت ٢٨١٩٦
EL NASR Co. FOR TELEVISION
CAIRO U.A.R.

الرازى والطب العربى .. احدى اللوحات
الزيتية ١٩٥٨–٦٠ ، مجموعة شركة باركديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

ان العالم الغربى مدين للعالم العربى بالمحافظة على العلوم الطبية فى الوقت الذى كانت فيه أوربا ممزقة الاوصال فى القرون الوسطى . وقد ولد الرازى فى بلاد فارس عام ٨٦٥ الميلادى . ويعتبر من زعماء الطب عند العرب . وكان أول من وصف مرض الحصبة ومرض الجدرى ، وأول من لاحظ رد فعل انسان العين للضوء وأول من نشر كتابا عن أمراض الاطفال .

واستغرق وصول العلوم العربية الى أوروبا عن طريق شمال أفريقيا وأسبانيا سنوات طويلة .. اما اليوم فان أحدث نتائج الابحاث الطبية تصل الى الاطباء فى زمن لايتجاوز بضع دقائق . وكانت سرعة تبادل هذه المعلومات العلمية سببا فى انقاذ حياة الكثيرين .

وقد اسهم علماء البحث فى معامل بارك ديفيز المنتشرة فى جميع انحاء العالم ، فى تقدم العلوم الطبية ، وهم من أوائل من يعرفون التقدم العلمى الذى يحرزه الآخرون .. وتترجم شركة بارك ديفيز نتائج الابحاث الى وسائل عملية فى الصناعة واتاحة احدث التطورات الطبية للجميع فى شكل وصفات علاجية لراحة المرضى والاطباء والصيادلة فى جميع انحاء العالم .

دواء افضل من اجل عالم افضل PARKE-DAVIS

1866 1966 100th الذكرى المئوية

التقط ٤ صور بدون تغيير اللمبات

Sylvania Blue Dot Flashcube

التصوير الفوتوغرافى بمكعبات الفلاش ـ اختراع جديد لسلفانيا . ـ التقط سلسلة من الصور أثناء استمرار الحركة ـ وفى كل مكعب فلاش جديد من Sylvania BLUE DOT اربع لمبات فلاش زرقاء كاملة القوة واربع مرايا عاكسة صغيرة .. وكل ما تفعله هو وضع واحدة منها فى آلة التصوير ذات المكعبات الفلاش ، ثم تلتقط الصور .

ويدور المكعب بعد كل صورة الى اللمبة التالية .. وفى استطاعتك التقاط ٤ صور بمكعب واحد فى أقل من ٥ ثوان .. انك دائما على استعداد لالتقاط الصورة التالية فى الصورة الابيض والاسود أو بالالوان .

سلفانيا هى المخترع الاصلى لمكعبات الفلاش فاتصل بأقرب تاجر لادوات التصوير اليوم للحصول عليها .

SYLVANIA
GT&E INTERNATIONAL

لن تجد مكانا لحفظ الموز فى هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات هشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة فى ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التى يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه فى وعاء فوق الثلاجة.

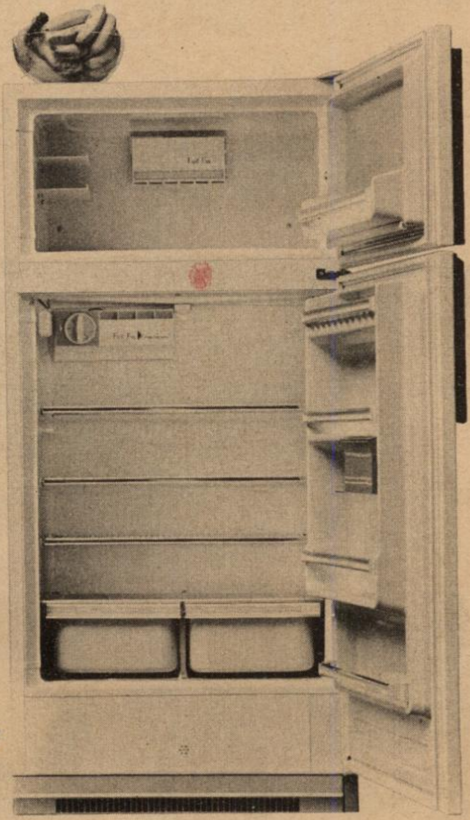

تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

إنتاج: الشركة العربية للأدوية

الإدارة والبيع : ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكى سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمى : ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع : ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

لماذا سيقوم الكثيرون بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية هذا الشتاء ؟

PAN AM

كان الناس فى الماضى يسافرون الى الولايات المتحدة الامريكية فى فصل الشتاء، فقط لانهم مضطرون الى هذا السفر ! ولا شيء أكثر من ذلك · أما اليوم فان الكثيرين يختارون السفر الى الولايات المتحدة الامريكية للهو طوال فصل الشتاء ·· ولاسباب عديدة ··

ان الشتاء هو فصل الحركة والعمل فى امريكا

اكتشف أحدث الروايات والمسرحيات الناجحة فى نيويورك ·· شاهد نصب لينكولن التذكارى دون ان يضايقك الزحام ·· أدرك ميامى وهاواى فى خير أيام عطلاتها الشتوية حيث يكون الطقس والماء مثاليا · ثم تحول الى فرق الجاز العريقة فى الحى الفرنسى بمدينة نيو أورليانز · ثم هدىء أعصابك بالاصوات المتجددة فى « رش ستريت » بمدينة شيكاغو ، أو ارقص فى أحد ملاهى الرقص على أنغام الاسطوانات فى هوليوود المنتشرة فى شارع سانست ستريت » ·

الاجور منخفضة وكذلك الاسعار

ان زيارة الولايات المتحدة الامريكية هذا الشتاء تعتبر صفقة رابحة حقيقية ولنضرب مثلا بالاجور ·· ان أجور بان امريكان للسفر الى الولايات المتحدة تظل منخفضة طوال فصل الشتاء ·· وقد قامت بان أمريكان بمساومات من أجلك من جميع أنحاء أمريكا : فى الفنادق ، وفى مشاهدة المعالم وفى رحلات خيالية ·

وليست هناك حاجة ، بطبيعة الحال - سواء فى فصل الشتاء أو فصل الصيف - الى عمل ضجة بشأن جداول المواعيد أو حجز الاماكن وما شابه ذلك · فالوكيل السياحى لشركة بان أمريكان (الذى يضع شعار بان أمريكان الازرق فى فترينته) يستطيع العناية بجميع هذه التفاصيل وبكثير غيرها دون أن يكلفك ذلك أية مصروفات اضافية · وفى استطاعتك التجول بمفردك كما يحلو لك ، أو الاشتراك فى رحلة أجازات بان أمريكان القليلة التكاليف التى وضعت خصيصا لهذا الوقت من السنة ·

اذهب حيث تشاء

ان لشركة بان أمريكان - كما هو الحال فى الصيف - من الرحلات الجوية عبر المحيط الاطلنطى أكثر من أية شركة طيران أخرى · ولهذا فان السفر مريح، وتستطيع مشاهدة ٢٠ مدينة مختلفة فى أمريكا ، وبثمن تذكرة الى كاليفورنيا والعودة

ويبدأ هذا الشعور بنفض يدك من كل شيء ، من اللحظة التى تركب فيها طائرة بان أمريكان « كليبر » «R»

وسوف تستمتع بأفضل الخدمات وبأشهى الطعام الذى يعده طهاة من **مطعم مكسيم بباريس**

وسرعان ما تصل الى هناك ·· وستشعر طوال الرحلة بأنك تسافر على أفضل الطائرات فى العالم ·

لا نظير لها

پان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٢٣ - القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة طائمة
اكتوبر ١٩٦٦ — السنة الحادية عشرة

الجنس وحده لا يكفي !!

النظـرة الجـديدة في الجنس تقول : ان المرأة ككل ٠٠ شيء مرغوب فيه ٠٠ ولكن الرجـــل لا يستطيع أن يستوعبها كلها مرة واحـدة ٠٠

بقلم : ويليام نيكولز
مدير تحرير مجلة « ذيس ويك »

أينما ذهبت ، وجـدت اناســا يتحـدثون عن « الاخـلاق الجـديدة » و « الحرية الجـديدة » و « الثـورة الجنسـية » ٠٠٠ وهم جميعا يتكلمون عن نفس الشيء ٠٠ روح معـــدية من الاباحية ، وان اي شيء جائز ، في كل ميادين السـلوك الاجتماعي : في الاخلاق ، والثياب والعلاقات الجنسية ، وهذا ينطبق على المستويات من كل سن ٠ ويبدو ان

أمريكا قد انغمست في جو اباحى جنسى شامل ٠٠

ويتصرف الناس حيال هذا التحول بوسائل مختلفة ، فالبعض يتركون أنفسهم يسيرون مع التيار السائد ، في عبادة طائشة جارفة للذة ، وآخرون يقفون علي الجوانب ينظرون في دهشة وأحيانا في حسد غير مصدقين ما يرون ، وغيرهم يتملكه السخط ، فيلح للعودة الي الرقابة والحظر ، وغيرها من القيود ٠

وبوزن كل هذه المواقف ٠٠ ماذا يجب ان يفكر فيه ويفعله الانسان العاقل ؟ ٠ ان الاجابة الاولي علي هذا السؤال هي ان نجعل ابعادنا مستقيمة ٠

لقد وضع جيمس لافر الخبير فى ملابس النساء ونشر نظرية « منطقة الرغبة المتنقلة » والفكرة فيها ، هي ان « المرأة ككل شىء مرغوب فيه ، ولكن الرجل لا يستطيع ان يستوعبها كلها مرة واحدة ، ومن ثم فان هدف الموضة» ان تجتذب الانتباه الي جزء واحد في كل مرة ، وان تبرز هذا الجزء بكل وسيلة ممكنة بكشفه ، او شد الثياب حوله باحكام ، أو المبالغة في اظهار حجمه »

ولكن بعد فترة ، تصبح اية منطقة واحدة مألوفة جدا ، وتصبح مثيرة للضجر والملل ٠ وعندئذ تتحرك «الموضة» لكي تكشف شيئا آخر ٠٠ وقد ادي هذا طوال التاريخ ، تدريجا الي فترات من العري تقريبا ٠٠٠ وهذا ايضا سرعان ما يثير السأم ٠ وتكون الخطوة التالية في رد فعل حاد ، فترة من تغطية الجسم وتكلف الاحتشام ، ثم تبدأ العملية كلها من جديد ٠

وقد تكون نظرية لافر مستخفة بعض الشىء ، ولكنها يمكن ان تساعدنا علي ان نصبح اكثر حكمة بعض الشىء ، واكثر استرخاء في فهم ما يسمي « بالثورة الاخلاقية » في هذه الايام ٠ والواقع انه في كل منطقة من الوجود البشري تدور العجلة ، فماهو مرتفع اليوم ، قد يهبط غدا الي اسفل وما كان «عصريا» بالامس ، اصبح غير ملائم اليوم ، وهذا ما يحدث في الاخلاق ايضا ٠

وفي القرن السابع عشر ، اخلي عهد كرمويل المتزمت الطريق للترخيص المباح بلا قيود الذي ساد عصر النهضة ٠ وبعد قرنين ، دارت العجلة في الاتجاه الآخر ، بعد ان ادت حماقات الوصى علي العرش الي القيود الصارمة في عهد الملكة فيكتوريا ٠

ولاتزال العجلة نفسها تدور اليوم بطريقة تسبب للكثيرين من الناس نوبات سخط فبعد فترة طويلة من التزمت ، دخلنا مرحلة جديدة من الحرية الشخصية • والشيء الذي يثير قلق الكثيرين ، هو انه اذا سارت الامور أبعد واسرع كثيرا من ذلك ، فان الحرية سوف تصبح اباحية وفسقا •• وقد يموت المجتمع من الانحلال الخلقى كما ماتت حضارات سابقة •

وهناك ما يبرر هذا القلق ، فمما يثير الانزعاج ان نطالع الانباء عن نوادي الجنس ، وتبادل الزوجات ، وحفلات العربدة والفجور ، وادمان المخدرات ، والسلوك الجنسى المنحرف ، وبالمثل ليس هناك ما يطمئن الاشخاص العاديين الاصحاء ، في موجة المد المتزايدة من الفحشاء ولكن في غمرة هذه العوامل المثيرة للقلق ، يستحسن ان نذكر ان العجلة تواصل دورانها كما هو الحال دائما •

ثمة شيء واحد مؤكد : انها لا تستطيع ان تعود القهقري الي عهد التزمت الشديد ، ففى هذا العصر الذي لم يسبق له مثيل من الثراء ووقت الفراغ الكثير ، والسيارات التي تبدو كسيارات السباق ، واقراص منع الحمل القادرة علي كل شيء لا يمكن حل اية مشكلة بمفردها بالعودة الي القيود الخارجية ، وفرض الرقابة ، والحظر ، او اية اشياء حديثة تعادلها •• واعتقد ان المطلوب ، هو ظهور موانع جديدة في صورة تأديب للنفس يقوم علي اساس التقدير الشخصى والايمان ، وهناك عامل يسهم في ذلك هو الهرب من الضجر والملل •

وكما أوضح لافر في موضوع «الموضة» فانه سيأتي حين من الدهر تصبح فيه حتي النهود الكثيرة أمرا مثيرا للملل • وأعتقد اننا نصل الآن الي مثل هذه المرحلة في الاداب والاخلاق ، فان الشباب الي جانب حريتهم الجديدة ، يكتسبون أيضا ذكاء جديدا وقد نمتمداركهم وارتقوا الي حد كبير بحيث لا يمكن أن يسيروا في نفس الطريق القديم المليء بالاخاديد الي ما لا نهاية •

بيد انالهرب من الملل ليس الا جزءا من القصة •• فهناك أيضا الهرب الي السعادة •

وهناك نبأ ذو مغزي من السويد ، التي تهنيء نفسها منذ وقت بعيد بازالة القيود الاخلاقية ، وما يكاد يصل الي تشجيع الحرية الجنسية حتي في المدارس •• الا أن رصيد

الضحايا البشرية كان ضخما الي حد نقرأ الآن عن حركة متزايدة ، يتزعمها كبار أطباء البلاد لوضع حد للاباحة في المسائل الجنسية .

ولكن لابد من ملاحظة أن الاطباء لا يدافعون عن العودة الي عهد الرقابة الصارمة علي السلوك العام وغيرها من القيود الخارجية ، ولكنهم بدلا من ذلك لاحظوا أن علي الرغم من كل حريتهم الجنسية ، **فان « الشباب في السويد ليس سعيدا اليوم »** ، وهم يحثون المدارس علي أن تنفق المزيد من الوقت علي الزعامة الاخلاقية والدينية والتعليم الذي سيساعد الاطفال علي معرفة « ما هو الصواب وما هو الخطأ » في سبيل سعادتهم في النهاية .

وقد ردد المحلل النفسى اريك فروم هذا الرأي ، الذي أوضح أن الحريات الجنسية السائدة الان لا تسهم بأية صورة في ايجاد احساس صادق «بالحياة» أو «الغني في الخبرة» .

وعندما تصغى الي مثل هذه الانباء فانك تسمع من جديد دوران العجلة الاكيد البطيء . وسرعان - بل واسرع مما يتصور أغلب الساخرين - سوف تظهر مجموعة جديدة من القيم . ان كثيرين من الشباب ، الذين أرهقتهم اباحيتنا الحاضرة التي لا معني لها ، والاندفاع، والمجتمع الغارق في الجنس، يحاولون الان جادين وضع قانونهم الاخلاقي الخاص ، بل ويعيدون اكتشاف بعض القيم والحقائق القديمة من أجل أنفسهم . وهناك حكمة في ذلك ، واعترافا بالحقيقة الازلية القائلة بأن الانسان لا يستطيع أن يعيش بالذات وحدها ، أكثر مما يستطيع أن يعيش بالخبز وحده .

وقد قال الطبيب النفساني كارل يونج انه ليس هناك أحد من بين كل مرضاه ممن شفاهم حقا - علي المدي البعيد - من لم يستعد مظهره الديني .. وربما استعاد مجتمعنا - بصورة أو بأخري - مظهره الاخلاقي والديني - لا كمسألة تدين أو واجب - بل من أجل سعادة وخير كل فرد في النهاية .

قد تبدو مثل هذه التنبوات متفائلة . ولكن كما قال ونستون تشرشل : « لايبدو أن هناك فائدة كثيرة في أن تكون أي شىء آخر » .. وانني كشخص بالغ مسئول ، أعتقد أن تفاؤلنا - وأملنا - هما افضل مايمكننا أن نمنحه لهذا الجيل من الشباب الباحث . انهم ولاشك ممتلئون بالجعجعة ، والتمرد ، والتحدي ، ولكنهم ككل الشباب منذ أن بدأ

الصراع بين الاجيال منذ مليون عام، يشعرون **بالخوف** في أعماقهم ٠

وحتي عندما يبدو أنهم يبـــذلون أقصى جهدهم لاثارة شكاوانا الغاضبة فانهم انما يدرسوننا سرا ، محاولين معرفة كيف استطعنا البقاء أحياء !٠٠ لقد عرفنا بطريقـــــة ما أن نكسب عيشنا ، ونربي أسرنا ، ونواجه كل المشكلات ، من التزمت الي القنبـــلة الهيدروجينية ٠ ولاشك أنهم يعتقدون أنهم يستطيعون أن يعمـلوا كل شىء بطريقة أفضـــل ، ولعلهم يستطيعون حقا ، ولكن الشىء الذي يحتاجون اليه الان – في رأيي – هو « الشجاعة عن طريق العدوي » وهذه هي النتيجـــة التي وصلنا اليها ٠

وقد قال تشارلس براور اخيرا وهو من رجال الاعلان البـارزين : « انهم لا يحتاجون الي أصدقاء – فان لديهم أصدقاء ، وهم ليســوا في حاجة الي نصائح – فقد سمعوها جميعـا وهم لا يحتاجون الي زعماء – فانهم سوف يخلقون زعماءهم ٠ ولكن شيئا واحدا يحتاجون اليه حقـــا وهو : أنهم في حاجة الي مثل » ٠

هناك أناس يبنون، وأناس يهدمون٠ وقد حان الوقت لان يقف كل منـــا ، وينضم الي جانب أولئك الذين يزيدون سلامتنا الروحية بدلا من أن ينقصوا منها ، ولو كان ذلك في مسألة بسيطة كاختيار كلمة ، أو ملاحظة عابرة لجار ٠٠ ان أمورا تحدث في كل يوم تجعل العجلة تدور ، وعلي كل منا يتوقف الاتجاه الذي تدور فيه !

✪ ✪ ✪

كل سرور !

منذ بضعة أعوام ، دعى السفير الامريكى باحدى العواصم الاوربية لتناول العشـــاء فى دار سيدة وقور من المتمسكات بالتقاليد فقال لها انه ((سوف يحضر بكل سرور))

وقبل أن يذهب السفير الاعزب الى المأدبة، توجه لمشاهدة عرض للازياء ، وخرج منـه وهو يتأبط ذراع أجمل العارضات ..

وفوجئت ربة البيت صاحبة الدعوة بهذه الضيفة غير المنتظرة ، فقالت للسـفير فى فتور :

– ولكنك لم تقل انك سوف تحضر مع أحد !

فأجاب السفير مبتسما :

– بل قلت اننى سأحضر ((بكل سرور)) ... وهذا هو ((كل السرور))

شخصية لا تنسى :

رجل لا يعرف اليأس

بقلم : جورج ايلز

مدير تحرير مجلة ((سيجنيتشر))

بالنسبة لكثيرين ممن عـرفوه فقط عن طريق أغانيه وشـهرته ، كان «كول بورتر» رمزا لابن المدينة المدلل المرح الواسع الثراء، الذي يتمتع أيضـا بطريق الصدفة بموهبة فريدة ٠٠ أما بالنسبة لي ، فقد كان شيئا أكـثر من ذلك : كان أشجع انسان عرفته في حياتي ٠ ان علماء النفس يقولون لنا انه ليس هناك شيء يبدد الطاقة كالالم الذي لاينقطع، ومع ذلك فقد تحمـل كول قدرا من الالم في كل دقيقة من كل يوم طوال ٢٧ عاما ـ دون أن يشـكو ـ وظل رفيقا مسليا يمتلىء بالبهجة ٠

وقبل أن ألتقي به بفـترة طويلة ، كان هذا الرجـل الصـغير الحجم الوسيم الملامح الشـديد التأنق قد اشتهر كواضع موسيقي الرقص بين محبي اللهـو في كثير من المجتمعات الدولية ، وكان أسلوب حياته الانيقة قد توطد منذ وقت مبكر ، فقد تزوج حسناء ذات شهرة عالمية ، كانت مثله علي ثراء كبير ، وكانت مسـاكن آل بورتر تشمل بيتـا في باريس ، وقصر ريتسونيكو في البندقية (حيث كان لـكول قارب من أول قـوارب السباق في القنوات) فضلا عن أماكن أخري مؤقتة ، كيخت علي نهر النيل، وقطار كامل مستأجر في اليابان٠ وكان بين أصـدقائه البرنس أوف ويلز

- ولي عهد بريطانيا - ونجم المسرح والسينما جون باريمور ، والقصصى مايكل آرلين وكثيرون وغيرهم ، مع عدد آخر لا يحصى ممن يطلق عليهم الان اسم « المجموعة النفاثة» ٠

الا أنه لم يرض أن يكون مجـرد فتى مدلل ثري مرح ، بل اختار أن يكون عاملا ٠ وقد اسـتطاع بكتابة الاغاني والالحان معا أن يغير أسلوب أغاني الحب الشعبية ، بأغنيات من أمثال « هيا نفعلها » و «الليل والنهار» و «كل شيء يصلح» و «ماهو هذا الشيء الذي يسـمي الحب ؟» ٠٠ وبهذا أرسى دعائم شهرته بين كبـار ملحني الموسيقي الشعبية ٠

« **لن تعرف أبدا** » : ٠٠ وعندئذ أصابته كارثة شخصية ٠ ففي احدي عطلات نهاية الاسبوع في عام ١٩٣٧ انطلق كول مع صـديق له في نزهة علي صهوة جواده في لونج ايلاند ، وهبت ريح حركت شجرة مما أدخل الرعب في قلب الجواد ، فرفع مقدمتيه عاليا ، وترنح ثم سقط ، قبـل أن يتمكن كول من تخليص قدميـه من المهمازين ، وحاول الجـواد الخائف أن ينهض ، وهو يتحـرك في قلق ، ويتدحرج من جانب الي آخـر ، ساحقا ساقي كول معا !

وللوهلة الاولي لم يدرك كول مدي خطورة اصابته ، حتي أنه في الوقت الذي هرع فيه صـاحبه لاستدعاء الاسـعاف ، كان كول قد انتهي من كتابة أغنية «لن تعرف أبدا» ٠

ولكنه أصيب بصـدمة عنيفة في المستشفي ، فان الاطباء الذين فحصوا ساقيه المحطمتين ، نصـحوا ببترهما معا ٠٠ واستولي الرعب علي زوجة كول ، فاستدعت أحد كبار اخصائيي العظام ٠

وقال الاخصائى أن هنـاك أملا في انقاذ الساقين ، ولكن اعادة بنائهما ستكون أشبه بجمع بعض ألعـاب الالغاز المتداخلة في بعضها البعض٠٠ ووصف الرجل الآلام وخيبة الامل ، والشكوك التي تحيط بهذا العمـل (وبينها احتمال أن يفقد كول حياته) ثم قال يسأله : « ألديك الشـجاعة علي مواجهة ذلك ؟» وقال كول انه لايعرف ذلك حقا ، فأجابه الطبيب : « ستكون هذه اذن فرصة طيبة لكي تعرف » ٠

وبدأت العمليات واحدة بعدالاخري وكان كول قد أصيب بالتهـاب في نخاع العظام ، مما جعـل عذابه لا ينقطع ٠ وكان في الايام العصيبة يأخذ حوالي ١٢ نوعا مختلفـا من

العقاقير ، وحتي مع ذلك فانه كان يفقد وعيه أحيانا من فرط الالم .

وعندما تحسنت ساقاه ، ظهر سبب آخر يثير القلق : تري هل أصبح مدمنا للعقاقير التي تقتل الالم ؟.. وأخذ يتخلص منها تدريجا واحدا بعد الآخر ، حتى أصبح لا يأخذ الا نصف قرص من مخدر البلادونا بين حين وآخر . وهكذا تغلب بمحض ارادته القوية علي هذا الخطر المزدوج . وعندما أزيلت الجبائر أخيرا عن ساقيه ، أقامت سيدة المجتمع الدولية الشهيرة الزا ماكسويل حفلا كبيرا « لتقديم ساقيه الي المجتمع » ، وهناك تجمعت صفوة شخصيات المجتمع والمسرح لتحيته .

وكان لقائى الاول له في عام ١٩٤٨ بعد النجاح الفائق الذي أحرزته مسرحيته الموسيقية «قبليني ياكيت» . وقد لاحظت أنه مضيف كثير التأمل ، منعزل ، بادي الضجر الى حد ما .. وقد علمت فيما بعد أن ذلك نتيجة لاحساس غريزي بالخجل مع أي شخص يقابله ليأخذ منه حديثا ، بالاضافة الي أثر الالم العنيف الذي عاناه ، وكانت قد أجريت له حتي ذلك الحين ٣١ عملية جراحية !

نوعان من المشهيات : وفي عام ١٩٥٣ عهد الي باجراء حديث معه مرة أخري ، فالتقينا في مطعم «كولوني» بنيويورك . وفي تلك اللحظة وقع حادثان جعلا منا صديقين . الاول : انني عندما فتحت قائمة الطعام ، اكتشفت أنها مكتوبة باللغة الفرنسية وترددت في الاعتراف لهذه الشخصية الراقية الشهيرة بأنني لا أستطيع قراءة هذه اللغة ، وأخذت أصغى بعناية الي كول ورئيس الخدم ، فالتقطت عبارات : « بروسكوتيو وبطيخ» و «فطيرة رائعة بأعشاب البحر » .. وعلي الفور طلبت نفس الصنفين .

فقال الخادم في دهشة الي حدما: « نوعان من المشهيات؟»

فصاح كول قائلا : « يالها من فكرة عظيمة !.. هذا ما سنتناوله نحن الاثنين ، علي أن نبدأ بأعشاب البحر . »

كانت السرعة والادراك اللذان اتسم بهما رده ، يبينان بوضوح أن هذا الفتي المدلل الاسطوري هو في نفس الوقت انسان عطوف . وعندما ازددت معرفة به ، شكرته علي ما فعل ، فقال : « ما أحمقك لانك لم تطلب المساعدة .. ألا تدرك أن الناس يسرهم أن يعلموا غيرهم ؟..

فضلا عن أنك اذا لم تكن علي سجيتك، فانك لن تكون شيئا » ٠

وقد استقرت هذه الكلمات في أعماق نفسى ، وكانت نصيحته لي ذات قيمة ثمينة ٠٠ أما الحادث الثاني فهو : قبل ذلك بوقت غير بعيد ، كان كول قد اهتز بعض الشيء عندما خرج مدير احدي شركات الاسطوانات من المسرح بعد أن سمع لحن «الكان كان» ٠ وفي تلك الليلة ذكرت دون أن أدري أن صديقا لي تأثر كثيرا بهذه المقطوعة - لاباعتبارها من موسيقي الدرجة الاولي لكول ، بل باعتبارها الاثر الذي تركته في نفس كول أغاني قاعات الموسيقي الفرنسية خلال العقد الاخير من القرن الماضى ، فصورها بعبارات حديثة ٠ ومنذ ذلك الحين ظل كول يصر علي أنني اول من فهم ما كان يحاول عمله في تلك المقطوعة ، مع أننى كثيرا ما كنت انسب هذه الملحوظة الي الصديق الذي أبداها ٠

أفضل في الطريق : كان كول لا يقدر على الشكوي من مقال النقد العنيف ، مثلما كان لا يشكو من الالم ، وكان يعتبر ان من اسمي قواعد الاخلاق ألا تحاول أبدا أن تثير كآبة الاصدقاء ٠ وقد قال لي مرة : « لقد جعلت من السلوك الحسن لعبة » فكلما عجز عن الظهور بوجه سعيد ، كان يخفى نفسه بعيدا الي ان يتمكن من ذلك ٠

وكم كانت تلك الابتسامة تغير وجهه ! لقد كان كول يحتفظ بثلاثة منازل للاقامة علي مدار العام ولكن سواء أكان جالسا علي الاريكة ذات الاتساع الزائد (التي صممت لكي يضع ساقيه عليها) في « والدورف تاورز » بنيويورك ، ام في مقعده الاحمر المفضل بجوار المدفأة في بيته الريفى بماساتشوستس ، أم على مقعد طويل بجوار حوض السباحة الخاص به بكاليفورنيا ، فانه كان يستقبل الزائرين دائما وعلي ملامحه تعبير يقول ان وجودهم يمنحه بهجة لا تقدر ٠٠ ومن بين اصدقائه من يستطيع ان ينسى منظر هذا الرجل الانيق النحيل ، وقد طوح برأسه الي الوراء ، وانفه مائل وكأنه يشم زهورا قطفت لتوها ، وارتسمت البسمة علي فمه وعينيه ، انتظارا لبضع ساعات من حديث طلي ٠

وخلال السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة من حياته كنت انا وكول نتناول العشاء معا مرة كل اسبوع على الاقل كلما تصادف وجود كلينا

في نيويورك او هوليوود ، وقد امضيت كثيرا من عطلات نهاية الاسبوع فيبيتهالريفى بماساتشوستس .. ولما كنت انا الآخر قد عانيت من التهاب نخاع العظام وانا طفل ، فقد كنت اعرف شيئا عما يسببه من عذاب واتعجب من قدرته علي السيطرة علي نفسه . وسألته يوما كيف استطاع رغم هذه الظروف ان ينجز كل هذا القدر من العمل فأجاب : « بعض الناس يعتقدون ان العمل كلمة كريهة .. اما انا فلست كذلك »

لقد كان يعتبر العمل أهم شىء في الحياة ، ويقبل عليه في حماسة وكان يقول : « افعل دائما كل ما في وسعك مهما كان عملك .. فلو انني كنت ماسح أحذية ، لكنت أحسن واحد في الشارع كله .. ولو كنت خادما في مطعم لكنت احسن من في المطعم » وكان يكتب اغنية كل يوم حتي عام ١٩٥٨ ، لكي يحتفظ بموهبته فيأحسن حال .

وهكذا عندما ابلغهالكاتب المسرحى موس هارت ان رواية « اليوبيل » في حاجة الي اغنية ، استطاع ان يخرج اغنية : « مجرد شىء من هذه الاشياء » في ساعات قليلة . وخلال أيام « قبلينى ياكيت » التى عرضت فيما بعد ، كتب لحن اغنية «بيانكا» فى الفترة التي استغرقها المصعد فى فندق والدورف في الصعود من الطابق الاول الي الطابق الحادي والاربعين .. ولكن الامر لم يكن سهلا دائما ، ففى بعض الاحيان كان يقضى أياما وهو يبحث عن كلمة معينة تصنع اغنية ، وكان يفتخر بأنه يتحاشى الايقاع غير الكامل .

وعلي الرغم من روعة اغانيه ، فانها كانت تستغرق وقتا لكي يقدرها الجمهور . وكان النجم الكوميدي الراقص فريد استير - الذي كتبت له اغنية « الليل والنهار » مقتنعا بأن هذه الاغنية ستقضى عليه . ولكن كول ظل متمسكا بموقفه ، وقد ثبت فعلا انها واحدة من اعظم اغنيتين ناجحتين له .

ستالورات ستيلا : لم يكن في استطاعة كول ان يذكر وقتا لم تكن فيه موسيقى تدوي في رأسه .. فقد ولد في مزرعة مساحتها ٧٥٠ فدانا بولاية انديانا ، وبدأ دراسة العزف علي البيانو والكمان وهو في السادسة من عمره ، ووضع اغنيته الاولي قبل ان يدخل المدرسة الداخلية ، واتاحت ثروة الاسرة التي جمعها جده من الاخشاب والفحم للشاب كول انيلتحق

بجامعة «ييل» ، حيث أصبح محبوبا من رفاقه الطلبة بكتابة اغنية عن كرة القدم مازالت علما على جامعة ييل حتي اليـــوم ، وذهب بعد ذلك الي هارفارد وباريس للتخصص في الموسيقى ·· وبعد خـدمة قصيرة مع الجيش الفرنسى في الحرب العالمية الاولي ، عاد وهو يحمل جبيرة عبر ظهره ·

لقد قيل الكثير عن سرعة بديهـة كول وتأنقه في كل شىء ، ولكنه كان يتمتع بجانب عاطفى قوي ايضا · ففى عام ١٩٥٤ كانت زوجته ليندا تعاني مرضها الاخير « النفاخ الرئوي » او «الامفيزيما» ·· وقالت انها لايهمها أن تموت ، ولكنها ستأسف لان النسيان سوف يطويها ·· وقالت : « وددت لو كنت ذات اهمية بحيث يطلق اسمي على زهرة ما ·· »

وعلي الفور وضع كول الترتيبات لانتاج زهرة تحمل اسم « وردة ليندا بورتر » وتسجيلها ، لتكون ذكري حية لرشاقة زوجته وجمالها ·

ولم يكتب كول غير اســتعراض واحد بعد موت ليندا ، هو « الجوارب الحريرية » ثم شكا لي بعد ذلك انه افتقد مشورتها ونصيحتها ، لانها هي التي كانت تخبره متي يرفض ان يقوم بمزيد من اعادة الكتابة ·

صيحة الم : في عام ١٩٥٨ اصيب كول بخسارة أخري ، فقد ازداد مرض عظامه سوءا ، وبعد العملية الثانيــة والثلاثين ، كان علي كول ان يقبل بعد تردد بتر ساقه اليمني ·· وحتي بعد ان ذهبت الســـاق ، فقد بقى الالم الرهيب ، ولم تصلح ساقه الصناعية قط بصورة ملائمة ··· وتبدل كول، فتخلي عن الكتابة ، والبيانو معا !

ومع ذلك فقد ظل يحتفظ بواجهة شجاعته امام الناس ، وفي عيد ميلاده الحادي والسبعين دعاني للعشاء ، وعندما وصلت ، كان يرتدي «روبه» المنزلي بدلا من حلته الزرقاء الانيقـه المعهودة ، والقرنفلة التي توضـــع في صدرها ·· وكان لونه شاحبا بصورة خاصة وشـــعره الذي اعتاد تصفيفه بعناية ، أشعث بعض الشىء ·· ولم يكن يضع ساقه الصناعية مكانها ·

وبعد تناول الكوكتيل ، اعلن خادمه ان العشاء معد ·· وكالعادة ، تشاغلت بالنظر من النافذة حتي يمكن للخادم مساعدته في الوصول الى المائدة، دون ان يراه أحد ·· وبينما كان يتحرك ، سمعته يصيح في ألم ، وتبين انه اصيب بكسر في عجزه عنـــدما سقط ذلك الصباح ·

ورغم ذلك ، فقد عاد من المستشفى

الي المنزل بعد اسبوعين ، وعندئذ انطلق الي هوليوود ، وهناك بدا انه يستعيد صحته ، ولكن مرضا طفيفا اعاده مرة اخري الي المستشفى ، وظهرت مضاعفات .. وأخيرا في ١٥ اكتوبر ١٩٦٤ مات كول فجأة !

لقد واجه الموت ، كما واجه الحياة بشجاعة وكياسة واسلوبه الخاص . وبالنسبة لي فانني اعتقد ان هذا الاسلوب يمكن تلخيصه في أفضل صورة بسلوكه في افتتاح واحدة من مسرحيات كول بورتر الموسيقية القليلة التي لم تصب نجاحا ساحقا : كان كول يعرف جيدا ما يكمن له في تلك الامسية – لقد فشل الاستعراض فشلا ذريعا ، وكان ابعد مكان يريد ان يكون فيه يومئذ هو هذا المسرح . ولكنه كسيد مهذب وفنان محترف ، كان يري انه مضطر للحضور .

وقد اختار لمصاحبته الى المسرح زوجة احد المنتجين ، وقد وصلا الي مقدمة الممر في الوقت الذي كانت فيه أنوار المسرح علي وشك الاظلام ، واحست مرافقته بالتوتر الذي اصابه فنظرت الي كول وابتسمت ... فرد علي ابتسامتها بمثلها ، ثم قال في عزم: « سوف اسير ببطء ... وبطريقتي الخاصة » .

معاملة عادية !

قال مدير الشركة لموظفيه :

– عندما يبدأ نجل صاحب الشركة عمله هنا غدا ، يجب الا يمنح اى امتياز أو سلطة خاصة ، بل عاملوه كما تعاملون أى شخص آخر ، ينتظر أن يرث الشركة كلها فى خلال عام أو عامين !

مؤهل !

بعد أن تم انتخاب فيدريلو لاجوارديا عمدة لمدينة نيويورك ، كان أول عمل قام به هو التخلص من مشكلة الساعين للحصول على وظائف جزاء مساعدته فى حملته الانتخابية .. فقد جمع كل الذين ساهموا فى الحملة معا ، وقال لهم بعبارة موجزة حاسمة :

((ان أول مؤهلاتى لهذا المنصب الكبير ،هو نكرانى لكل جميل شخصى !))

((هل النـــوم ضرورى للجسم ؟ .. ان بعض العلماء يقولون اننا سوف نستغنى عن النوم يوما ما لنضيف ٢٠ سنة أخرى الى حياتنا !))

ما الذى يحدث داخل مخك عندما تنام ؟

ملخصة عن مجلة (ذى نيويورك تايمز ماجازين)

بقلم جاى لوس وجليموس سيجال

في الوقت الذي يبدأ فيـه أغلبنـا الطقوس الصغيرة التي تمهـد الطريق الي الفراش كل ليلة ، تشرع معامل النوم في العمل ، وتتركـز الاستعدادات حول جهـاز لتكبير وتسجيل موجات المخ وهـذا الجهاز يسمي رسـام المخ الكهـربائى أو « ر٠ م٠ خ » ٠

ويسير الاكتشاف الحـالي الذي وصل اليه علماء النوم بسرعة مذهلة، اذ تتجمع في أمريكا وأوربا والاتحـاد السوفيتي والمكسيك واليابان وغـيرها مكتبة جـديدة من المعلومات القائمة علي دراسـات علي متطوعى المعامل من البشر والحيوانات ٠

رحلة الليل الطويلة :

قد يشعر المرء بالنـوم وكأنه غطاء من الظلام ، تتخلله الاحـلام ، وانه وقت يتوقف فيه العقل عن العمل ٠٠ وهذا صحيح تماما ، فطوال الليـل

ينجرف الشخص الي أعلي وأسفل ، خلال مستويات مختلفة من الوعى ، وكأنه يسبح فوق أمواج ، وقداستطاع علماء الابحـــاث أن يرسموا خطوطا بيانية لمراحل رحلة الليل الطويلة وذلك بوساطة أجهزة رسام المخ الكهربائية.

وهي تبدأ بينما يكون المرء لايزال مستيقظا ، ولكن موجات مخه ، التي تكون منخفضة وسريعة وغير منتظمة تظهر نموذجا جديدا • ان ايقاع «ألفا» وهو ايقاع مستو ، يتراوح بين ٩ و١٢ دائرة في الثانية ، وتلك حالة من الاسترخاء الهادىء ، الخالي من الافكار المركزة •

ثم تزداد موجات «ألفا» ضـــآلة ، في الوقت الذي يمر فيـــه الانسان من بوابات اللاوعى وقد يكون مســتيقظا برهة من الوقت بتقلص مفاجىء يجعل الجسم يرتجف ، وتلك هي « الهـزة الارتعاشية » الناتجة عن نوبة نشاط صغيرة في المخ ، وهي ذات صـــلة بنوبة الصرع ، الا أنهـا تعتبر شيئا عاديا في نوم الانسان ، وقد تتلاشى في جزء من الثانية ويستمر الهبوط •• وسرعان ما يستغرق الانسان في النوم الحقيقي •

هبوط الي الاعماق :

هنا في المرحـــلة رقم (١) تكون نماذج موجات مخ الشـــخص النائم صغيرة، ضيقة وغير منتظمة معسرعة في التغيير • وقد يشـــعر النائم بأنه يطفو علي الماء ، أو ينجرف مع أفكار متكاسلة وأحلام • ان عضلاته ترتخى، وضربات قلبه تزداد بطئــا • وهو يستيقظ بسهولة ، وربما أصـر علي أنه لم يكن نائما •

وبعد دقائق قليـــلة ، يهبط النائم الي مستوي آخر ، حيث المرحلة رقم (٢) • ان موجات مخـه الان ترسم دفعات سريعة ـ تصــعدات سريعة وتنزلات ، تشبه مغزلا سلكيا ، يبدو بوضوح علي الرسم الذي ينتجه رسام المخ الكهـــربائى • وتتأرجح العينان ببطء من ناحية الي أخـري ولكن اذا فتح القائم بالتجربة أحد الجفون برقة فان النائم لن يري شيئا •• ويواصل النائم الهبوط •• الي المرحلة الثالثة رقم (٣) وتمتاز بموجات كبيرة ضئيلة تحدث مرة كل ثانية • وتكون عضلات النائم مسترخية تماما ، وتنفســــه منتظما ، بينما تبطىء ضربات قلبـه وتنخفض درجة حرارته ، ويهبط ضغط دمه •

وبعد أن يستغرق النـــائم في النوم بحوالي ٢٠ أو ٣٠ دقيقة ، يصل الي المرحلة الرابعة وهي أعمق مستوي ،

وتمتاز بموجات مخية كبيرة وبطيئـة تسمي موجات (دلتا) ترسـم نموذجا يشبه تلالا منعزلة ذات سـفوح وعرة منحدرة • والمرحلة رقم (٤) يسودها النسيان وهي بلا أحـلام نسبيا •• ويكون التنفس سهلا ، وضربات القلب وضغط الدم وحرارة الجسم في هبوط بطيء •

ولكن بعد ٢٠ دقيقة أو نحو ذلك في الاعماق ، يبدأ النائم في العودة من المرحلة رقم (٤) من خلال مستويات أكثر خفة ، وفي الوقت الذي يكون قد أمضي فيه حوالي ٩٠ دقيقة في النوم، تظهر موجات مخيـة تدل على نوم خفيف جدا ، بل وتشـبه موجات اليقظة ومع ذلك فانه ليس من السهل ايقاظ النائم في هذه الفترة ، اذ يكون راقدا في ارتخاء ، وعيناه تتحركان في اهتزاز تحت جفون مغلقـة وكأنها ترقب شيئا ما • انه في نوع خاص من المرحلة رقم (١) تعرف باسم نوم «حركة العـين السريعة» واذا استيقظ الآن فانه سوف يذكر أحـلامه بكل تأكيد ، وربما بتفصيل تام •

وبعد حوالي عشر دقائق تقريبا في حالة نوم«حركة العين السريعة» سوف يتقلب النائم علي الارجح فوق الفراش ويبدأ في هبوط مسـتويات النوم الي الاعماق مرة أخري ليعود بعد ساعة أو حوالي ذلك الي حلم أطول من نوم حركة العين السريعة • وفي كل ليلة تتكرر الدورة كلها حـوالي أربع أو خمس مرات •

أسرار النسيان :

يبدي القائمون بالابحـاث الحالية اهتماما خاصـا بمرحلتين : أولاهما نوم «حركة العين السـريعة» ، ونوم «دلتا» التي تعتبر أقرب ما تكون الي ما يظن أغلبنا أنه نوم عميق منعش•

ان اللاشعور العميق لنوم « دلتا » يكون مسيطرا في الجـزء الاول من الليل ، ولكنه يقلل من سيطرته قرب الصباح • وفي أوائل العقـد الحالي حرم الدكتـور ويلزي ويب وزملاؤه بجامعة فلوريدا المتطوعـين من نوم «دلتا ليلتين ، لا بايقاظهم ، بل بدفعهم للعودة الي النوم الخفيف كلما اقتربوا من هذه المرحلة الاكثر عمقـا • وفي الليلة التالية ، سمحوا لهم بنوم (دلتا) أكثر من المعتـاد ، كأنما ليعوضوا ما فقدوه ، وتلك أول حـالة ينبغى علاجها عندما يكون الانسان بلا نوم كلية •

ونوم «الدلتا» حالة عجيبـة من لا وعي ظاهر ، اذ يبـدو أن بعض خلايا المخ المعينة يقل توقدها ، ومع

ذلك فان المخ لا يكون خاملا ، فان الادلة توحى بأن النشاط يتبدل في المناطق المركزية من المخ حيث تتحول النبضات الحسية الي ما نعرفه باسم الشعور أو الاحساس . وقد يكون هذا العمل العجيب للمخ ذا صلة باضطرابات خاصة معينة .. فان نوم الدلتا مثلا ، هو الوقت الذي يبول فيه البعض في الفراش ، ففي تلك الفترة، قد تؤدي مخاوف الليل الي صراخ الطفل - وقد يواصل الصياح مناديا أمه حتي ولو كان جالسا علي حجرها أو منطويا بين ذراعيها ، وعندما يستيقظ ، لا يذكر الا الرعب ، دون تفصيلات الحلم . والغريب أنه في فترة دلتا التي تسودها موجات النسيان البطيئة ، يبدأ المصابون بمرض السير خلال نومهم ممارسة هذه العادة !

وكثيرا ما يرتبط مرض السير أثناء النوم بالحلم . وقد اشتهر السائرون وهم نيام بأنهم يقودون السيارات ، ويتسلقون الاشجار ، بل ويرتكبون جرائم القتل - ثم يفسرون ذلك فيما بعد بالاحلام . وفي بعض المرات ، عندما أيقظوا المتطوعين في المعمل من نوم (دلتا) تذكروا بعض أجزاء مبهمة من الاحلام ، ولكنها جديرة بالتأمل، ولعل السبب في ذلك هو أن أحلاما كثيرة أخري أكثر مما نعرفها تكمن دفينة في هذا النوم العميق .

مشاهدة أفلام سينمائية للمخ !

لعل تلك الاحلام التي نتذكرها فعلا هي من الفترة الاخيرة لحالة نوم «حركة العين السريعة» والتي قد نستيقظ منها في الصباح . وعندما يدخل الشخص فترة نوم حركة العين السريعة بعد نوم هاديء ، تصبح عضلاته المسترخية رخوة مترهلة ، وتبرز عيناه المغلقتان - أحيانا في هياج - بينما يلتوي وجهه ، ويصبح نبضه وتنفسه غير منتظمين ، بينما يتقلب ضغط دمه صعودا وهبوطا ، ويزداد معدل استهلاك الاوكسيجين ، وكذلك دورة الدم في المخ وحرارة المخ ، وتزيد نسبة هورمونات الأدرينال في الدم .

ان الامر ليبدو أشبه بعاصفة فسيولوجية ، يمكن مقارنتها بحالة رعب أو تأثر شديد ومع ذلك فان أحدا لم يظهر أية صلة واضحة بين هذه الشدة التي تصيب الجسم ، وشدة الحلم ، وقد ذكر بعض الناس أكثر الاحلام هدوءا ، بعد أن أظهرت سجلاتهم تغيرات فسيولوجية ملحوظة وكشفت التجارب عن أن أحلامنا

تستغرق وقتها الحقيقي ، رغم أن القليل منها قد يحدث في ثوان معدودات . وكل من رأي عيني الكلب الاليف البارزتين نصف المفتوحتين وهو يحلم ، أو حركات عيني الطفل تحت جفونه المغلقة ، سوف يقسم علي أنها كانت تتابع الاحداث وتحركات فيلم سينمائى داخلي ، ولكن الامر قد لا يكون كذلك ، فان حركات العين السريعة تحدث كذلك في الشخص الذي ولد أعمي ، والذي لا يحلم بصور منظورة ولكن في صورة لمسات وأصوات ، وهي تحدث أثناء النوم عندما تغزو نوبات من نشاط كهربائى حيوي منطقة الابصار في المخ ، التي ربما حركها نشاط ايقاعى متغلغل تحت قاعدة المخ .

وقد تكهن الاطباء منذ وقت بعيد بأن الاحلام العنيفة أو المزعجة قد تكون سببا في نوبات القلب التي تقع ليلا ، وقد ترتبط حالات الذبحة الصدرية الليلية بفترات نوم حركة العين السريعة ، وتلك هي الاوقات التي يظهر فيها مرض القرحة المعدية ذروة افرازهم المعدي غير العادي .

وعندما يستيقظ الشخص من فترات نوم حركة العين السريعة خلال الليل، فان أحلامه غالبا ما تتقدم من الاحداث المبهمة التي تشبه الافكار تقريبا ، والتي تدور حول وقائع حياته اليومية - كالعمل أو الدراسات أو المنزل والاصدقاء - الي أحلام تزداد حيوية وتنفصل عن الواقع ، وتزداد غرابة كلما انصرم حبل الليل ، وقد يكفل هذا الاتجاه دليلا علي طبيعة الحلم ، فقد يكون ذلك هو الوقت الذي يمتص فيه الشخص حياته الحاضرة داخل ماضيه كله .

وقد وجد خبراء الاعصاب الفسيولوجيون وهم يدرسون حالة القطط نشاطا غير عادي خلال نوم «حركة العين السريعة» في مراكز المخ المتصلة بالذاكرة والعاطفة . ولعل ذكريات جديدة كانت تحفظ مع القديمة في اتحاد هرمي - وفي خلال تلك العملية يجري اخراج مجموعة ضخمة من التفاصيل من ملفات الذكريات القديمة .

أحلام للعلاج :

يبدو أن نوم «دلتا» ونوم «حركة العين السريعة» كلاهما ضروري وقد لاحظ الدكتور وليم ديمنت بجامعة ستانفورد أنه عندما حرم المتطوعين من نوم حركة العين السريعة (سامحا لهم بكل المراحل الاخري) أظهر الاشخاص والحيوانات علامات تدل

علي تغيرات متزايدة في المخ ، حتي عندما كان يبدو أن سلوكهم لم يتأثر ·
وكان الشخص يحاول في كل ليلة متتابعة من ليالي الحرمان أن «يحلم» أكثر فأكثر ، وعندما يترك أخيرا لينام دون مقاطعة ، كان يندفع في عربدة من نوم «حركة العين السريعة» وكأنه يريد أن يعوض ما فقده ·

وقد لوحظ في حالات شاذة أن نوم «حركة العين السريعة » كان قليلا في سجلات بعض المصابين بأمراض عقلية والمرضي من الكهول ، وبين الذين لا ينامون جيدا ممن أصيبوا باضطرابات نفسية ، وبين الاشخاص الذين تناولوا جرعات ثقيلة من الخمور أو الاقراص المنومة ، أو غيرها من العقاقير · وتتركز أغلب الابحاث الان علي موضوع الكيمياء الحيوية للاحلام · ويتنبأ بعض العلماء باحتمال أنه قد يصبح فى الامكان تحسين حالة بعض الامراض العقلية بوساطة نوع من العلاج بالاحلام - أي باعطاء المريض عقارا يزيد نوم حركة العين السريعة، وقد تحركه مركبات كيماوية عصبية تنتج وتستخدم في الجسم والمخ · وقد نجحت مواد عديدة - بينها جرعات دقيقة من عقار «ل· س· د» - الذي يسبب الهلوسة - في زيادة هذا النوع من النوم لدي الانسان ·

ونحن نعرف الآن أن الاقراص المنومة ، والكحول ، والعقاقير المخدرة والمهدئة لا تبعث النوم الطبيعى ، اذ أنها تغير الاسلوب المعتاد ، وتقلل مرحلة حركة العين السريعة بصفة عامة ، كما أن للعقاقير المنبهة مثل هذا الاثر ·

بل ان الاكثر أهمية من ذلك ، هو الاكتشاف التدريجى بأن النوم غير المريح والارق ينتجان عن أسباب عديدة · وعندما يفشل الشخص في النوم باستمرار فان علينا أن نبحث عن السبب **المعين** ، ولا يستطيع الا طبيب أن يحدد أي العقاقير سوف يريحه ، فان العقار المسكن الذي يريح أحد المرضى قد يبقي غيره مستيقظا أو يدفع شخصا مكتئبا الي يأس أعمق !

أنبياء اليقظة :

ماذا يفعل لنا النوم ؟ وما هي وظائفه المنعشة الغامضة ؟ ان مثل هذه الاسئلة مازالت بلا اجابة ·

اننا قد نستطيع اظهار أنه شيء ضروري ، باستبعاده مجرد أيام قلائل، وكلما مرت الايام ، أصبح الاشخاص المشتركون في مثل تلك التجارب

سريعى التهيج ، ويروحون في غفوات دقيقة جدا ، تسمي «فترات النوم الدقيقة» • وتضعف الذاكرة ، وتحاصرهم أوهام مرئية ،واحساسات، وأفكار سخيفة ، وشعور باختلال الاتجاه ، وأخيرا يبدأون في التصرف كالمصابين بأمراض عقلية ، وتأتي نقطة التحول الي الهذيان للكثيرين بعد حوالي ١٠٠ ساعة •

وفقد النوم المزمن ، أكثر شيوعا ولكنه أقل خطورة ، وهو موضع دراسة في كثير من المعامل•والشخص الذي اختصر نومه الي أربع ساعات أو أقل سوف يغير أسلوب نومه ، فيزيد بعض المراحل الي أقصى حد علي حساب غيرها - وغالبا ما يظهر مزيدا من نوم الدلتا ونوم حركة العين السريعة ، وقليل من المستويات الانتقالية • وهناك أناس يبدو أنهم دربوا أنفسهم علي النوم مرتين كل منهما لمدة ساعتين بدلا من النوم طوال الليل •

ويتكهن بعض العلماء بأننا قد نقصر فترة نومنا علي المراحل الضرورية ، مستبعدين ساعات من المراحل الانتقالية الخفيفة ، بينما يقول البعض أننا سوف نستغني عن النوم كلية ، لنضيف ٢٠ سنة مفيدة الي فترة الحياة العادية ، ولكننا عند هذه المرحلة من معلوماتنا لانستطيع أن نخترع أي بديل للنوم !

◆◆◆◆◆◆

تعويض !

بعد ظهر أحد الايام ، توقفت سيارة عتيقة كسيحة أمام أحد المقاهى بشارع فاخر من شوارع مدريد ، وكان سقفها مغطى بقماش ممزق ، وقطعها المعدنية يعلوها الصدأ ، وهى تطلق سحابة كثيفة من البخار من مقدمتها ..

وترجل سائق السيارة ، ونادى رجلا كان يتسكع على مقربة وقال له :

- هل تسمح بمراقبة السيارة ريثما اتحدث بالتليفون ؟

ووافق الرجل الآخر .. وعندما عاد صاحب السيارة ، طالبه الرجل بخمسين بيزيتا مقابل حراسته للسيارة ، فقال صاحبها :

- ولكن هذه سرقة ... اننى لم اغب أكثر من خمس دقائق فحنى الرجل رأسه وقال :

- اعرف ذلك .. ولكننى لا يهمنى الوقت .. بل الاحراج الذى اصابنى ، فقد كان الجميع يعتقدون أن هذه سيارتى أنا !

« عنـدما يختفى رجال الفيتكونج المراوغون فانهم يدخلون غالبا عالما عجيبا تحت الارض .. واخراجهم من مخبئهم لا يخلو عادة من المخاطرة » ..

فئران الانفاق في ڤيتنام

اخذت دورية مشاة الاسطول الامريكى تندفع خلال الشجيرات ، وأسوار الشجيرات فى اقليم (كوانج نجاي) بفيتنام، وتكتشف الجماعة المتقدمة كومة غير عادية من الشجيرات ، فيقترب منها أحد الرجال وبندقيته على أهبة الانطلاق ، ثم يركل الشجيرات بقدمه ليبعدها جانبا ، فيكشف عن حفرة صغيرة اتساعها ٦٠سم . ويعرف الرجال كنه ماعثروا عليه : حفرة «خلد» أخري شيوعية.

ويتناقل الرجال جملة « الى المقدمة يافيليب» . ويستدعى فيليب ، البحار الضئيل الحجم ، من وزن الريشة اذ لايزيد وزنه على ٥٤½ كيلو جرام ، وهو نحيل الى حد يكفى لان يضغط نفسه داخل ثنيات ومنحنيات أنفاق الفيتكونج . وفي حرب فيتنام القذرة المريعة يكلف أضأل الجنود حجما بأكثر الاعمال قذارة وهولا .. وهم يطلقون على أنفسهم فئران الانفاق .

ويتوقف فيليب قليلا ليجهز معداته، فيعطيه الجاويش مصباحا يدويا ومسدسا أوتوماتيكيا محشوا ومعدا للانطلاق ، وزوجا من سدادات الاذن المطاطية لوقاية طبلتى أذنه من الارتجاج العنيف .. فالبندقية لاتصلح في الحيز الضيق للنفق ، اذ أن ضابطا برتبة ملازم اختنق ذات مرة لانه وجد مجالا لاستعمال البندقية ، وذلك لان نيرانها

السريعــة استهلكت كمية الاوكسجين الصغيرة في الفجوة الضئيلة ٠

ويقــول رفقـــاء فيليب وهو يتلوي داخل الحفرة «خذ حذرك» ، ويتجمعون حولها في الانتظار ، فاذا كان هنـــاك أحد من رجال الفيتكونج ، فان فيليب يعثر عليهم بثمن فادح ، اذ أن ضوء بطاريته يجعله هدفا سهلا ٠

وتمتد الثوانى الى دقائق، ثم يظهر رأس فيليب فجـأة على بعد عشرين مترا من سور الشجيرات ، عند باب خلفى للنفق أخفى عن الانظار ببراعة٠

« المكان خال تماما أيها الجاويش٠ لم أجد أحدا اليوم ، ولكنى عثرت على بعض الاوراق» ٠٠ ويخرج الى ضوء الشمس مبتسما، وقد تعلقت به ذرات

أية زيارة مفاجئـــة من قوات الحكومة أو حلفائها تجعل رجال الفيت كونج يهبطون تحت الارض ، ويختفون عن طريق مدخل (١) وهو يختفى عادة تحت حصيرة موضوعة على الارض ، ويزيل آخر رجل الغطاء الواقى من البئر الملىء بالاسياخ الحديدية (٢) ويمضى قدما ، بعد أن ينصب فخ القنابل اليـــدوية (٣) ويغلق غطاء التمويه (٤) الذى يؤدى الى الغرفة الرئيسية٠٠ وهنا يستطيع الهاربون ان ينـــاموا ويطهون طعامهم ، ويتنفسون بوساطة مدخل للهواء من خلال أنبوبة جوفاء من الخيزران ٠٠ فاذا استطاع المطـــاردون ان ينجوا من الفخين ، فان رجال الفيت كونج يصعدون من خلال الفتحة (٥) .ويوصلون الاسلاك الخاصـــة بفتح السهام (٦) ثم يغلقون الغطـــاء (٧) خلفهم ، ويواصلون السير الى مخرج خاص للنفق ٠

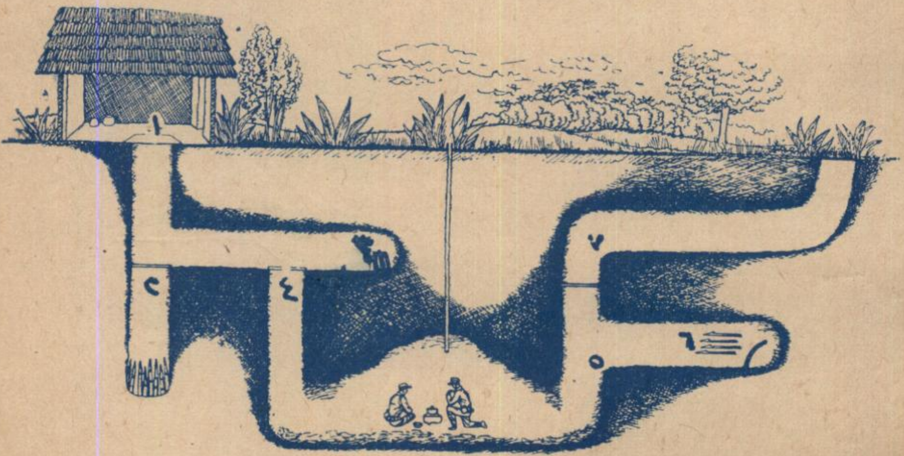

التراب والعرق ورائحة النفق المتعفنة.

ثم يخرج من حقيبة صغيرة من البلاستيك مجموعة من الوثائق. ويقول المترجم الفيتنامى لمشاة الاسطول انها ايصالات توضح مقدار الارز والنقود التى جمعها محصل ضرائب الفيتكونج من الفلاحين الذين يعيشون في المنطقة. ويواصل مشاة الاسطول سيرهم الى الامام تاركين خلفهم اثنين من المهندسين لتدمير النفق بحزمة تحتوي على ١½ كيلوجرام من مادة الـ ت.ن.ت ، ومتفجرات البلاستيك .

وقبل أن ينتهى اليوم ، يكون فيليب قد اكتشف مخبأ ممرات خمسة عشر أو عشرين نفقا ، وهو يجازف في كل مرة بملاقاة العدو وجها لوجه تحت الارض - بينما يقف زملاؤه على ارتفاع ثلاثة أمتار فوق رأسه عاجزين عن تقديم أي عون . واذا كان النفق كبيرا بصفة خاصة ، فانه يقذف قنبلة غاز مسيل للدموع داخله قبل أن يدخل. وعليه عندئذ أن يرتدي قناعا ضخما للوقاية من الغازات . والحقيقة القائلة أن الفيتكونج كثيرا ماينصبون فخاخا من القنابل اليدوية في أنفاقهم ويقيمون فيها حفرا ، بل ويطلقون فيها حيات سامة .. هذه الحقيقة لاتزيد فئران الانفاق راحة بال .

ولايقل الجاروف أهمية - بالنسبة للفيتكونج - عن البندقية . وقد عمل الضغط المتزايد باطراد لقوة أعدائهم البرية والجوية ، على دفع الشيوعيين للعمل تحت الارض ، وخلال السنوات القليلة الماضية - حفروا تحت الارض «فيتناما» مماثلة في تعقيدها لتلك الموجودة فوق السطح ، وتحيط بكل مدينة حلقة من تلك الانفاق المعقدة ، وهذه القلاع الصغيرة مليئة بالكثير من «فجوات العناكب» التى يستخدمها القناصة ، كما أن بها مخابىء للقيادة وأقبية للتخزين، بل ومستشفيات تحت الارض مزودة بالكهرباء والمياه الجارية.

ويواصل الشيوعيون أعمال الحفر ليلا ونهارا . ويقوم رجال قوات الفيتكونج الاشداء المراس غالبا بالحفر ساعة كل صباح بدلا من ممارسة تمرينات الالعاب السويدية ، غير أن معظم أعمال الحفر تقوم بها جماعات تتكون من ثلاثة أفراد من «المتطوعين» - وهم في العادة من فتيان وفتيات القري الذين تدفعهم حماستهم للقيام بالواجب - والذين ينتظر منهم أن يحفروا ثلاثة امتار كل يوم ، وتكون النتائج مذهلة !

لقد وجدت فرقة المشاة الخامسة والعشرون الامريكية - فى مدينة

«كوتشى»مثلا ـ نظاما للانفاق المتعددة الطبقات ، وهي جزء من شبكة متقنة، لعلها تمتد ٥٥ كيلو مترا ابتـداء من غربى سايجون حتى حدود كمبوديا. وقد بدأ حفر هذه الشبكة منذعشرين عاما أثناء الحرب ضد فرنسا ، وبقيت على الرغم من الغارات التى لا حصر لها ، ورغم عمليات المشاة وهجمـات الدخان القوية وقنابل الغازات المسيلة للدموع .

وأنفاق الفيتكونج مسـورة بأعواد البوص ، وهي تتخذ منحنيات قائمة الزوايا كل عشرة أمتار تقريبا لتبدد آثار انفجارات القنـابل التى تسقط فوقهـا . ويعلق الفيتـكونج بعض الحيوانات القارضـة ـ في أقفاص مفتوحة من أعلى ـ في سقوف الانفاق الترابية لكي تحفر ثقوبا للتنفس فى أسطحها .

ولأماكن مقر القيادة أيضا أجهـزة بدائية للتحذير المبكر من الهجوم الجوي وهي عبارة عن حفر مخروطية الشكل يبلغ عمق الواحدة منها أربعة أمتار ونصف المتر ، يستطيع الانسـان أن يسمع من أسفلها صوت الطائرة وهي على مسافة عدة كيلو مترات وكأنه يقبع داخل أذن ضخمة .

وفي بعض الاحيان يبدو أن أحـد الانفاق قد وصـل الى نهاية طريق مسـدود ـ ولكن الفحص الدقيق لارضيتها يكشف أن لهـا بابا لشرك يغطى حفرة عمقها متر ونصف متر أو مايقـرب من ذلك تؤدي الى نفق آخر ، وبعد بعض الارتفاع يستمر النفق على المستوي الاول ، بينمـا يمتلىء المستوي الاكثر انخفاضا بالماء خلال الفصل المطير وذلك ليظل النفق الرئيسى جافا .

وقد يغطس أحد رجال الفيتكونج الهاربين في الماء ، ويسبح الى الفتحة التالية، ولايستطيع مطاردوه أن يؤكدوا ماذا كان الفخ المائى مسدودا عنـد النهاية ولذلك يرفضون مواصلة السير في ممر ضيق حيث يسـتغرق مجرد الدوران دقيقة أو أكثر .

ولقد أثبتت الانفاق أنها من أعظم أرصـدة الفيتكونج اثارة للحيرة ، وأكثرها خطـورة ، حيث يسـتطيع جنودهم أن يبرزوا منها ويطلقوا النار ثم يهرعوا تحت الارض ، ويغلقـوا النفق بوسـاطة باب سري يختفى ببراعة لاتلفت النظر تقريبـا ، وقد قتل مئات من جنود الحلفـاء بهـذه الطريقة .

وكانت أنفـاق الشيوعيين تدمر فحسب في البداية بمجرد اكتشافها ،

ثم ثبت أنه يمكن الحصول منهـا على المعلومات، والطعام بل والاسلحة أيضا وقد وجدت القـوات الامريكية ـ فى غابات «هوبو» الشاسعة التى تقع على بعد ٥٥ كيلومترا الى الشمال الغربى من سايجون ـ مجموعة أنفاق طولها ٢٢½ كيلومتر تحتوي على ١٠٠٫٠٠٠ وثيقة تشـمل كل شىء ابتـداء من أسماء أعضاء الفيتكونج ، الى أماكن اقامة كل ضـابط أمريكى كبير فى سايجون · وكان من الواضح أنه يجب استكشاف كل الانفاق ·

ومنذ يناير الماضى تقوم جمـاعة فئران الانفاق التى تضم أربعة رجال في كتيبة المشاة الاولى بالبحث خـلال كيلو مترات من المتـاهات في الارض الحرام شـمال سايجون ويواجهـون الفخاخ ودرجات الحرارة التى تصـل الى ٣٨ درجة مئوية وأكثر من ذلك· والفئران جماعة مزودة بمعدات غريبة، فهم يحملون مسدسات من عيار ٢٢ مليمترا وقفازات جلدية ، وحشيات للركب، وهم يتصلون بالسطح بوساطة حوالي كيلو متر من الاسـلاك التى تتصل بجهاز فوق الرأس يعمل ببطارية وهم يربطون قنابل دخان يدوية فى كاحلهم بشرائط يستعملونها عنـدما يكونون على استعداد للظهور ـ لكي يتجنبوا رصاصة قد تنطلق من بندقية أمريكى أصابه الذعر · وهناك أيضا ضرورة أخري : فهم يحملون قنبـلة رشاشـة مملوءة بمادة (د·د·ت) لمهاجمة «النمل الناري» الذي يبلغ طوله نصف بوصة والذي يملأ هذه الانفاق غالبا ·

وفي يوم نموذجى منذ وقت قريب قامت مجموعة من الفئران باستكشاف وتدمير حوالي ٢٧٥ مترا من الانفاق، وهذه الانشاءات الكبيرة في الغـالب روائع هندسية فنيـة ، يتجول فيهـا فئران الانفاق من مخارجها حتى نقاط التقائها بالانفاق الاخري ، ومن مناطق النوم ، حتى مداخلهـا المموهة الى المستويات الاخري داخل متاهة تبدو وكأنها لانهاية لها· ويقول قائد احدي جماعات الفئران التابعة للفرقة الاولى وهو الكابتن «هربرت تورنتون» الذي يبلغ الاربعين من العمر ، ان هـذه الاشياء تضم كل شىء ماعدا تقاطع الطرق الامريكى الذي يشـبه «أوراق البرسيم» · لقد حفر رجال فيتكونج في الارض الحجرية الصلبة حول مدينة « كو تشى » الى عمق يزيد على اثنى عشر مترا ، بنظامهم ذي الطبقـات المتعددة ، مخرجين آلاف الاطنان من التراب التى يبعثرونها على مساحات

واسعة تفاديا لاكتشافها .

ولكن لايوجد في فيتنام مايكفى من الديناميت لتفجير كل الانفاق التى عثر عليها بها ، وقد حل المشكلة اكتشاف غاز من البلورات أنتجه البريطانيون لاستخدامه ضد المظاهرات والاضطرابات يسمى غاز .C.S أو غاز «الكلوروبنزال مالونون تريل» ، وتوضع أربعة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام منه فوق شحنة من البارود ثم تفجر داخل النفق فيلتصق بحوائطه وأرضيته .. وعندما يعود الشيوعيون الى الانفاق يتحرك الغاز ويدخل الجهاز التنفسى مما يسبب الغثيان والحروق المؤلمة .

وحتى بدون الغاز ، فان الحياة في الانفاق كئيبة بالنسبة للفيتكونج. وقد عثر على مفكرة في أحد الانفاق شمال سايجون تحمل هذه الكلمات : «أواه، يالها من أيام قاسية ! ان على الانسان أن يمكث في النفق يأكل أرزا باردا بالملح ، ويشرب ماء غير مغلى» !.. وكان ذلك هو آخر ماكتب فيها .. وفي اليوم التالى قتل (تران بانج) كاتب اليوميات الذي يبلغ التاسعة والعشرين من عمره أثناء هجوم أمريكى على عالم فيتكونج السفلى ، الذي كان حصينا لاينتهك في يوم من الايام .

OOOO

نذير !

فى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان فريق من طيارى السلاح الجوى الامريكى يقيمون فى فندق ريفى صغير على مقربة من ((كويلين)) فى الصين ... وكان الخادم الصينى فى الفندق يوقظ الطيارين قبل فجر كل يوم للاستماع الى تعليمات قائدهم، فيهمس فى اذن كل منهم قائلا :

((استيقظ ياسيدى ... لقد حان أجلك !))

لا فائدة !

فى بهو احد الفنادق بواشنطون جلس احد الرجال يشكو بمرارة من حالة الامور فى ولايته ، وقد بلغ من حماسته فى الشكوى ان احد الجالسين بجواره قال له :

ـ لماذا لا تسجل احتجاجاتك وتبعث بها الى نائب دائرتك ؟

فقال الرجل مزمجرا :

ـ وما فائدة ذلك ؟.. اننى نائب دائرتى!

هذه هى الحياة

أقامت احدى شركات صناعة أجهزة تكييف الهواء مأدبة غداء كبرى لبعض رجال المجتمع والفنيين ... وخلال المأدبة ، جلس خلف مدير الشركة مباشرة ، بعض كبار موظفى شركة منافسة لأجهزة تكييف الهواء

وعندما جاء مصورو الصحف لالتقاط صور المأدبة ، أدرك مدير الشركة مافى الموقف من سخرية ، ولكنه استطاع استغلاله بطريقة بارعة ، اذ ظهرت الصور فى صحف اليوم التالى ، وقد ظهر فيها هو بوضوح وهو يهز قائمة الطعام أمام وجهه كمروحة فى حين أنه كان يجلس أمام جهاز التكييف الذى تصنعه الشركة المنافسة !

***

كنت قد فقدت الايصال الخاص بحذاء زوجتى الجديد ، وقد رفض صاحب المتجر تسليمه لى بدون اثبات يدل على أنه ملك زوجتى حقا .. وفجأة خطرت لى فكرة .. وأحضرت كلبى الصغير الذى كان ينتظر فى السيارة ، ورفعته بيدى الى رف الاحذية ، ثم طلبت منه أن يحضر الحذاء ، وهى لعبة كثيرا مانلعبها فى البيت مع الكلب .

وأخذ الكلب يشم حذاء بعد الآخر حتى جذب فى النهاية حذاء سيدته حقا ..

وابتسم صاحب المتجر ، ثم لف الحذاء وقدمه لى قائلا :

« هذا دليل كاف تماما .. »

***

تعانى كثير من الفتيات العاملات فى مصنعنا مشكلة كبرى فى الحصول على وسيلة للانتقال من العمل واليه .. وقد كتبت احدى الفتيات اعلانا صغيرا وضعته فى لوحة النشرات بالمصنع قالت فيه : «مطلوب توصيلة ـ فقد كدت أيأس ! »

وأخذت أرقب باهتمام الفارس الشهم الذى سيهب الى نجدتها ... الى أن وجدت شخصا كتب فى أسفل الورقة مايأتى : « الى أى حد بلغ بك اليأس ؟.. »

***

حـاولت أن أخفى عن رئيسى فى العمل اننى كنت أكتب موضوعا عن العلم النفسى لأخى الطالب فى الجامعة وذلك على الآلة الكاتبة فى الشركة التى أعمـل بهـا ، فأخفيت الموضوع تحت حزمة من الخطابات

وبعد دقائق ، نسيت الموضوع ، وحملت البريد الى رئيسى ..

وفى نهاية اليوم أدركت مافعلت فسألت رئيسى عما اذا كان قد رأى الموضوع ، فقال انه رآه ، وكذلك نائب المدير ، وكبـار الموظفـين فى الادارة ، وتبين أن الجميع قد وقعوا عليه بامضاءاتهم دون أن يعرفوا شيئا عن محتوياته أوصلته بأعمال الشركة

***

اشـترى زوجى ببغـاء صغيرا ، وقضى ساعات طويلة محاولا تعليمه كيف يتكلم ..

واستيقظت فى الثالثة ذات صباح على صوت ضجيج الببغاء ، فأيقظت زوجى قائلة : « ان طائرك المخبول موجود فى الغرفة ! »

وبحثنا فى كل مكان وأخـيرا ، وجدنا الطائر ينام فى قفصه بهدوء فى الطابق الاسفل ..

وتكرر هذا اللغز الغامض ليلتين أخريين ، حتى كاد يحطم أعصـابى

وفى الليلة الرابعة ، أغلقت باب غرفة النوم بالمفتاح .. وفى الساعة الثانية صباحا استيقظت مرة أخرى على نفس الزقزقة المثيرة للاعصاب ، فأسرعت باضاءة النور ... وعندئذ وجدت زوجى مستغرقا فى النوم وهو يصدر الصوت الغامض الذى يشبه صوت الببغاء من بطنه .. لقد علم الببغاء لغتـه لزوجى .. بدلا من أن يحدث العكس !

***

كنا شديدى الفخر بالســيارة البيضاء ذات الســقف المتحرك التى اشتريناها ، فقد كانت سيارة أحلامنا وكنا نقودها بافتخار وسرور .

وحدث ذات يوم اننا توقفنا أمام محطة بنزين صـغيرة ، وبعد أن ملأ العامل خزان الســيارة فى صمت ، قال ونحن نسـتعد للسـير : « ان سيارتكم بديعة حقا »

وقلنا ونحن نحاول اخفاء مانشعر به من زهـو : « يســعدنا أنك أعجبت بها »

ولكنه أضاف قائلا : « اننى أعتقد أن كل السيارات بديعة طالما أنها تأخذ الكثير من البنزين ! »

لا تتكلم .. إسأل

« كان الرئيس السابق جون كنيدي مشهورا بأسئلته القاطعة الحاسمة والطريقة التي ينصت بها الى الاجابات »

ملخصة عن مجلة « كريستيان هيرالد »

بقلم ناردى كامبيون

ما أروع أن نلقى بحجر صغير من الحديث ، فاذا به يبدأ سيلا منهمرا من الاستجابة وعندما تفتح رغبتنا واهتمامنا طريقا فسيحا الى شخصية أناس آخرين ..

ماأروع ذلك وما أندره ! فنحن نشعر في كثير من الاحيان وكأننا معزولون، عاجزون عن اقامة اتصالات حقيقية مع الناس ، ومع ذلك فاننا ، بمعرفة القوة السحرية لتوجيه السؤال المناسب في الوقت المناسب ، نفتح بوابات الاتصالات على مصراعيها .

لقد عرضت علي هذه الفكرة المثيرة ، لاول مرة بوساطة ناظرة مدرستنا ، عندما قلت لها : « ان ابننا «راسل» الذي يبلغ العاشرة من عمره يتظاهر بالاصغاء، ثم أتبين فيما بعد أنه لم يسمع كلمة واحدة مما قلته » .

وابتسمت «مس ماركهام» وقالت: «لاتذكري له شيئا بل اسأليه» .

فقلت لها : أسأله عن ماذا ؟

– حسنا ماهو فيإعتقادك الموضوع الذي يفضلُ الحديث عنه ؟

وتريثت برهة لاستوعب هذا الكلام، وفجأة أدركت أن مس ماركهام تستخدم نفس الاسلوب معى . فقد استرعى سؤالها الذكي اهتمامي تماما ، وجعلنى أفكر في المشكلة بطريقة لم تكن لتخطر لى قط ، لو أنها نطقت برد على حديثى ..

اسأل ، ولا تذكر شيئا – عبارة تبدو بسيطة جدا ليس لها أية قيمة حقيقية . ومع ذلك فاننى أستطيع

أن أتذكر أمثلة ذكرت فيها الكثير مكررة الآراء الى أن قطع الاطفال الاتصال. وقررت أن أقوم باجراء بعض التجارب .

ولم أضطر الى الانتظار طويلا حتى تحين الفرصة ، فعندما تذهب ابنتنا ذات الخمسة عشر ربيعا لقضاء السهرة تنشب المشادات بيننا فى انتظام كالساعة فانني أقول لها عادة: «سيسا ، يجب أن تعودي للمنزل في الحادية عشرة » . فتزمجر هي قائلة : « ولكن ياأماه ان الجميع يسهرون حتي الحادية عشرة والنصف » . وهكذا نسير في طريق الاصطدام..

وفي ذلك اليوم من أيام السبت ، حاولت تجربة نصيحة مس ماركهام فسألتها فقط : « في أي وقت تعتقدين أنك ستعودين للمنزل ؟ »

فقالت : « أوه حسنا في الحادية عشرة » .

وكاد الامر يسقط في يدي .. وأحسست كأنني كنت أدفع بابا مفتوحا فعلا .. ان الاتصال لم يتدفق بالضبط ، ولكن هذا السؤال الواحد الصغير حال دون تصادمنا المعتاد وترك الباب مفتوحا بيننا .

وشجعنى ذلك ، فشرعت أوجه الاسئلة يمينا ويسارا .. وقد واجهت في البداية عددا من الاسوار واكتشفت أن بعض الاسئلة تأتى متضمنة الاجابة عليها بين ثناياها ، فما كدت أسأل ابننا الطالب بالسنة النهائية بالمدرسة الثانوية مثلا: «كيف كان حفل الربيع السنوي الراقص الذي أقامته المدرسة ؟ حتى أدركت أننى أعرف بماذا ستكون اجابته .. فقد قال :

- على مايرام ..

- أتريد أن تحدثنى عنه ؟

ولكن توبى هز كتفيه وأجاب قائلا: « لا أظن ذلك » .

وكانت تلك هي نهاية المحادثة ، اذا أمكن تسميتها كذلك .

ولحسن الحظ ، فان زوجى تفتح معى بانطلاق أكثر .. فعندما عاد من عمله الى المنزل ، حاولت التجربة معه فسألته : « ماهو أطرف شيء حدث اليوم ؟ » وذلك بدلا من أن أسأله : « ماذا فعلت اليوم ؟ »

فأجاب قائلا : اجتماع مراقبة الاسعار .

قلت : مراقبة الاسعار ؟ ماذا يعنى ؟

فحدجنى والشك باد في نظرته الى حد ما ، ولكنه قال : «حسنا ، ان

مراقبة الاسعار موضوع حساس» •
ثم مضى يتحدث عنه ، وبعد عشر دقائق توقف فجأة وقال : « انك لاتنصتين لما أقول » •
فقلت في اصرار : « ولكنى أريد أن أسمع عن عملك » •
فقال ضاحكا : «لاتحاولى خداعى، فانك لست مولعة بموضوع مراقبة الاسعار الى هذا الحد» •
وكان واضحا أن أمامى الكثير لأتعلمه عن فن توجيه الاسئلة •
وبينما كنت أفكر في ذلك ، ومضت في مخيلتى فجأة صورة ما •• تخيلت نفسى وقد عدت فتاة صغيرة مرة أخري ، وقد ارتديت كل ملابسى استعدادا للحفل الراقص الذي سأشترك فيه للمرة الاولى • وكانت والدتى توجه الي النصح قائلة : «حاولى أن تتركى فارسك يتحدث ياعزيزتى ، فان معظم الرجال لايستطيعون مقاومة الفتاة التى توجه أسئلة لها أهميتها ثم تصغى في شغف الى اجاباتهم •
ولكن كيف تسأل سؤالا مناسبا ؟
لقد أخذت رأي صديقنا وجارنا الواعظ الكبير الدكتور «هاري أمرسون فوسديك» •• ففكر لحظة ثم قال : «اننى أعتقد أن السر ، ان كان هناك سر، انما يكمن في أن ندرك أن توجيه الاسئلة ، والاستماع أمران لايمكن الفصل بينهما • فتوجيه الاسئلة المناسبة انما يمثل الاصغاء في أعلى مستوياته ، وهذا بطبيعة الحال لايمكن اغفاله أو تزييفه ، بل يجب أن يكون نابعا من الداخل • وأعتقد أن نوع الانتباه هو الذي يظهر كل الفروق والاختلافات» •
وفي ذلك المساء ، انتظرت أن يبدأ زوجى محادثتنا بدلا من أن أوجه اليه الاسئلة المفرطة في حماستها ، وبعد سنوات من الاتجاه رأسا الى الموضوع ، تطلب هذا الامر قليلا من العمل ، الا أننى استطعت الاحتفاظ بهدوئى • وران علينا صمت طويل في البداية ، ثم قال : « اننى أعمل الآن في لجنة جديدة بالمصنع••»
ولم أجد صعوبة في الظهور بمظهر المهتمة بما يقول أثناء حديثه ، لاننى كنت كذلك ، لان ما كان يتحدث عنه كان أمرا كبير الاهمية • وبعد أن انتهى من حديثه ابتسم وقال : «أتعلمين أنه شىء مشجع أن تستمعى لى على هذا النحو» •
ويالها من لحظة مجزية !
وانها لهبة لاتقدر بثمن أن تجعل شخصا ما يشعر أنك تود أن تسمع

مايدور في فكره باسهاب . وقد كان جون كنيدي - رئيس الولايات المتحدة السابق - مشهورا بأسئلته القاطعة الحاسمة ، والطريقة التى ينصت بها الى الاجابات عليها .

وقد قال «روبرت سوديك» ، الذي كان يتباحث معه في البيت الابيض حول تقديم كتاب «صور من شجاعته» - آخر كتب الرئيس الراحل - للتليفزيون .. قال لاصدقائه « انه يجعلك تعتقد أنه ليس لديه مايعمله سوي أن يوجه اليك الاسئلة، ويستمع الى ماتقول ردا عليها باهتمام غير عادي . وتحس طيلة الوقت أنه قد نسى الماضى والمستقبل تماما. ويبدو أن الرئيس كنيدي كان يعرف أكثر من أي شخص آخر قابلته في حياتي علي الاطلاق ، مدي أهمية الوقت الحاضر » .

وقد استرعت اهتمامى بسرعة البرق عبارة تقول « أهمية الوقت الحاضر » . وتبينت أننى كنت ألهو باللعب مع عائلتى . وأننى لو كنت جادة في محاولة التخاطب معهم، فان علي أن أرقب بمنتهي الدقة كل فرصة عابرة - لاوجه السؤال المناسب فى الوقت المناسب - بدلا من أن أخلق بعض اللحظات بعد سؤالهم .

وأيقنت أنني تعلمت بالتجربة والخطأ عددا من الاشياء . وجلست وأعددت قائمة بها على النحو التالى :

تذكرة طبية للاسئلة المناسبة :

× انتهز كل فرصة مناسبة لتوجيه سؤال يتطلب بحثا ثم التزم الهدوء (لانك عندما تتكلم لا تتعلم شيئا) .

× انسؤالا واحدا يتسمبالتفكير، أحسن من اثني عشر من الاسئلة للاستفسارعنه، فطريقة الاخذ والعطاء تجعلك وثيق الصلة بالناس .

× ان الاسئلة التي تقترب من اهتمام الآخرين ، تحظي بأحسن الاجابات ، بشرط أن تكون مهتما بها أنت الآخر .

× كن على استعداد للانتظار . ففى بعض الاحيان يكون الصمت الطويل أحسن بكثير من سؤال آخر.

× وفي كل الحالات ، فان نوع الاجابة يتوقف على مدي الاهتمام الذي يوجهه السائل للاجابة .

× يجب أن تنبع الاسئلة عن رغبة صادقة بالمعرفة لا من محاولات للزلفى والتملق أو لمحاولة توجيه تفكير الآخرين .

× الاسئلة التى تتعلق بشعور

الآخرين واحساسهم أكثر استفزازا واثارة للسخط من تلك التي تتعلق بالوقائع أو الحقائق .

***

وهذا البيان الذي أعددته يبدو على مايرام ، الا أن هناك شيئا ينقصه ، وكان «توبي» هو الذي زودني بالعنصر الاساسى الذي ينقصه ، وكان «توبي» هو الذي استذكر دروسه وأعلن « انني أعتقد أن هاملت مغفل » .

ـ لماذا ؟

ـ لانه كان ألعوبة في يد أمه .

وطلبت منه أن يفسر ذلك ، فبدأ يشهر به في حديث كان بداية حوار طويل وكثيرا مايكون ساخنا وانتهينا بمناقشة مقترحة عن علاقة الأم بأبنائها . وكان ذلك الحديث واحدا من تلك الاحاديث الممتعة النادرة التى تحدث عندما تكون العلاقات على مايرام .

وفي اليوم التالي ونحن على مائدة الافطار قلت : « لقد استمتعت بمحادثاتنا بالامس ياتوبى ، ومع ذلك فعندما سألتك عن حفل الربيع الراقص أجبتنى اجابة مقتضبة باردة . فما هو وجه الخلاف ليلة أمس ؟ » .

فابتسم توبي وقال : حسنا انك لم تختاري الوقت المناسب، ومن ثم لا أعتقد أنك مهتمة حقيقة به » .

وهنا آمنت أن جوهر الاتصال الحقيقى هو أن تكون مهتما حقيقة . ان الانصات والحب النابعين فى الاعماق بصدق يمكناننا من اختراق تلك الدرع التي تغلفنا جميعا بين طياتها .

أمنية !

كان الكهول الثلاثة يقضون نهارهم وهم يبحثون الطريقة المثلى للرحيل عن هذا العالم ..

وقال الاول وهو فى الخامسة والسبعين ،انه يود أن يكون رحيله سريعا ولهذا فهو يفضل الموت فى حادث سيارة مسرعة ، وقال الثانى الذى يبلغ الخامسة والثمانين انه يؤيد النهاية السريعة كذلك ، ولكنه يفضل ان يموت فى حادث طائرة نفاثة ..

أما الثالث وهو فى الخامسة والتسعين فقد فكر برهة ثم قال :

ـ اننى أفضل أن أموت بيد زوج غيور !

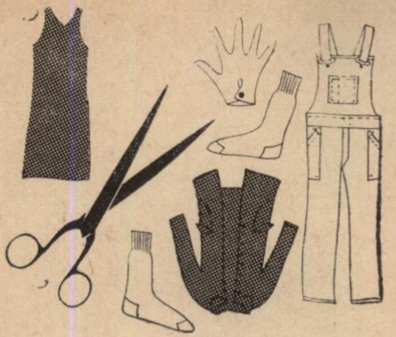

ثياب من الورق

في الطريق أليك الان الثياب الورقية التيترتديها ثم ترميها في سلة المهملات

بقلم دون وارتون

عندما عرضت الثياب المصنوعة من الورق ـ التي ترتديها ثم ترميها ـ للبيع في الولايات المتحدة في الربيع الماضي بسعر ٥٥ قرشا للقطعة ، بدا أن ثورة في صناعة الملابس قد أقبلت • ونشرت أنباء عن هذه الثياب في عشرات من الصحف العالمية • وتلقت شركة سكوت للورق التي صنعتها ألوفا من الطلبات ، بينما بعث التجار والموزعون يستفهمون ويسألون • والواقع أن فكرة الملابس الورقية قد راودت خيال سكوت أساسا كوسيلة لتنشيط منتجات الشركة الورقية الاخري ، وهذه الملابس ليست متاحة الان علي نطاق واسع ، ولكن الحقائق تبين أننا اليوم أقرب الي الملابس الورقية التي يمكن التخلص منها مما يعتقد الكثيرون من الناس •

ان ثياب العمل المصنوعة من الورق حقيقة واقعة الان ، وتحمل كل طائرة تابعة لشركة «بان أمريكان» للخطوط الجوية الدولية صناديق من «مرايل» ورقية جذابة تناسب أزياء المضيفات ذات اللون الازرق الخفيف ، وهن يرتدينها في المطبخ ، ثم يلقين بها ببساطة كما يفعلن «بالفوط» الورقية ، وهناك مجموعة من صالونات التجميل تشتري فساتين من الورق بالآلاف ـ ذات لون وردي وخطوط بيضاء ـ لكي ترتديها العميلات داخل الصالونات وهذه الفساتين المعدة للعميلات تصنعها شركة «زيمون وشركاه» وهي مؤسسة في كاليفورنيا تخصصت في الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها بعد

استعمالها ، كمعاطف ورقية لعمال المعامل ، وفساتين ورقية للعاملات في مصانع اعداد الاطعمة ، وأغطية ورقية للاحذية (حوالي ٤ ملايين سنويا) لمنع تساقط التراب والغبار في غرف العمليات الجراحية بالمستشفيات . ويقول هارولد زيمون مدير المؤسسة: « في خلال عشر سنوات ، سوف تستخدم أية مؤسسة صناعية بها أعمال تلوث الثياب قمصانا أو أغطية للثياب يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها » .

وعندما أعدت طلاء أحد الابواب حديثا في مسكني ، ارتديت «عفريتة» من الورق ، فحصلت علي وقاية كاملة من رشاش الطلاء . ومثل هذا الرداء اذا حملته في حقيبة سيارتك لارتدائه في حالة اضطرارك لتغيير اطار في السيارة، يستطيع أن يوفر لك مصاريف تنظيف ثيابك ويتيح لك الوصول الي موعد عمل دون أن يلوث الشحم بنطلونك .. انه يتكلف حوالي ٨٠ قرشا ، ولكنه يتحمل فترة معقولة ، وهو ككثير من الثياب الورقية يمكن الاحتفاظ به لاستخدامه أكثر من مرة.

ولقد تحقق كل ذلك لان شركتين من أكبر شركات الورق الامريكية ، هما شركتا «سكوت» و « كيمبرلي- كلارك» نجحتا أخيرا في انتاج مواد مقوية للورق ، عبارة عن شبكة رفيعة من الرايون (أو النايلون في بعض منتجات كيمبرلي - كلارك) توضع بين طبقتين من ورق مصنوع بطريقة خاصة - يبدو في شكله وملمسه ولبسه أشبه كثيرا بالثياب . ويمكن علاج القماش الورقي قبل تفصيله ثيابا وأدوات أخري ، لجعله محصنا ضد النار ، والماء ، ويقاوم الاحتكاك أو حتي مضيئا ، كما هو الحال في السترات التي يستخدمها العمال في الطرق العامة .

ويستخدم الاطباء والمستشفيات في الولايات المتحدة فعلا الثياب الورقية التي يمكن الاستغناء عنها وتتراوح بين السترات ، وملابس الفحص ، الي أغطية موائد العمليات الجراحية. والفكرة الاقتصادية هنا بسيطة : ان ثوب الفحص الذي يلقي به يكلف حوالي ١١ قرشا ، ولكنه يحل محل ثوب من القماش يدفع لغسيله كل مرة حوالي ١٥ قرشا . ويقول أحد اطباء الأمراض النسائية ممن يعملون لحسابهم ، أن للثياب الورقية مزايا أخري بالاضافة الي الوفر ، فهي تأتي في صندوق صغير محكم يحوي ٥٠ منها بحيث يمكن تخزينها بسهولة ،

ولا تتضمن مشكلات خاصـــة بالبقع والتمزقات أو الزرائر الناقصة ، هذا فضلا عنأن المرضي يفضلون استخدام ثوب لم يسبق أن استخدمه أحــــد غيرهم .

ان القماش الورقي يزحف الان الي مناطقأخري . فقد أخرجت مؤسستان أمريكيتان أغطيــة رأس « وأرواب » جامعية مصنوعة منالورق ،تستخدمها في حفل التخرج ثم تلقي بها بعيدا . وفي السوق الانثياب استحمام للرجال مصـــنوعة من أليـــاف صناعية ، مضمونة ، في أغطية كالورق وأنتجت شركة ديبونت أقمشـــة لتجليد الكتب وتغطية الجدران ، ثم جربته بنجـاح علي ملابس الاستحمام ، ولـما كانت تصلح لارتدائها عـــدة مرات ، فانها تباع للفنادق الخلوية الصغيرة بسعر يتـــراوح بين ٣٦٠ و ٤١٠ قروش للدستة ، ثم تباع أو تمنح للنزلاء دون مقابل وقد استخدمتهــــا بنفسى ، فتحملت بصورة رائعـــة وكانت تبدو أفضل كثيرا مما تظن .

وتصنع أيضا ملابس لصغارالاطفال ومرايل لهم من الورق ، وكذلك أغطية للفراش والوسـائد من الورق ، وان كانت الاغطية المصنوعة الان لا تتسع لغير الاسرة الصغيرة المخصصـــة لشخص واحد . وفي الربيع الماضي أعلنت وزارة الدفاع الامريـــكي عن مناقصة لشراء أكثر من مليوني قطعة ثياب ورقية يمكن غسلها . وقد تكون الثياب الداخليـــة في الطريق أيضا ، حيث عرض أحد المصانع عينات منها علي الجيش الامريكي .. والمشكلة هي أن تخفض السعر بحيث ينافس نفقات غسـيل الملابس المصنوعة من القماش العادي . وهناك أشياء أخريبسيطة، كأغلفة الوسائد ، وأغطية المســاند ، تستطيع فعـــلا أن تنافس نفقـــات الغسيل ، وهي تباع بكميات هائلة لشركات السكك الحـديدية والخطوط الجوية .

ومع ذلك ، فان الحقيقـة الملحوظة في عالم الاشياء المصنوعة من الورق، هي انه طرق المسـتهلك لا تحكمهــا النفقات دائما . فالمناديل الورقية مثلا – وهي من أنجح الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها بعداستخدامها – لاتوفر مالا ، ولكنها تكفل الراحـة والوقاية الصحية . والفوط الورقيـة ، ليست اقتصادية كالنظام القديم للفوط الفردية المصنوعة من القماش – اذا كانت ربة البيت هيالتيتنظف غسيلها بنفسها – ومنذ سنوات ، وربات البيوت يرهقن أنفسهن في اخلاء أكياس الغبـار من

المكانس الكهربائية ، وعندما ظهرت الاكياس البسيطة المصنوعة من الورق أقبلن عليها بحماسة دون تفكير في زيادة النفقات • ويمكن مشاهدة اتجاه مماثل الان في « كافولات » الاطفال التي يمكن الاستغناء عنها بعد استخدامها • وكانت هذه الاشياء متاحة منذ بعض الوقت ، ولكن كان من الصعب التخلص من المستعملة • أما الان ، فان أحدث نموذج يمكن القاؤه في دورة المياه – وقد أدي هذا الي زيادة المبيعات عشرة أضعاف كما دلت أبحاث السوق ، وكل هذا نتيجة تفضيل الراحة علي الوفر •

وثمة حقيقة أخري يمكن ملاحظتها علي الاشياء المصنوعة من الورق ، وهي أن الكثير منها تشق طريقها لدي الجمهور ببطء • فالمنشفة المصنوعة من الورق مثلا أدخلت الي المصانع بواسطة شركة سكوت في عام ١٩٠٧ عندما اكتشفت شحنة من الورق لا تطابق المواصفات المطلوبة • اذ كان ورقها أكثر سمكا وثقلا من أن يصلح لصنعه ورقا «للتواليت» – دورة المياه – وعندئذ حولته الشركة الي مناشف ورقية •• ومرت ٢٤ سنة قبل أن تصنع هذه المناشف للاستخدام المنزلي ، وحتي عندئذ ، كان تقبل المستهلك لها بطيئا • أما اليوم فان ربات البيوت الامريكية يستخدمن أكثر من ألف مليون لفافة من المناشف الورقية كل عام •

واذا كان التاريخ التجاري يصلح مرشدا ، فان انتشار كل نوع من الاشياء المصنوعة من الورق التي يمكن الاستغناء عنها ، سوف يفتح الباب لمزيد من الاشياء الاخري ، فالفوط الورقية ساعدت علي جعل «المفارش» الورقية شيئا مقبولا • وثياب الفحص الطبي التي تلقي بعد استخدامها تجعل الناس يقبلون «برانس» الشاطيء التي يلقي بها بعد الاستخدام ، وتلك بدورها تساعد علي فتح الباب لملابس بسيطة كالشاش يستغني عنها بعد ارتدائها • وينوي أحد أصحاب المصانع أن يطرح في السوق فساتين من النوع الذي يلقي به في سلة المهملات بعد استخدامه بسعر ٤٥ قرشا فقط للقطعة وذلك خلال الصيف الحالي •

ومع ذلك ، فلايزال من المشكوك فيه أنه سيحدث توسع كبير في الملابس الورقية التي تستخدم كل يوم الي أن يحدث فتح هام في صناعتها • وتلك هي العقبة الكؤود : ان حياكة ثوب عامل مصنوع من نسيج ورقي ثمن

المتر منه خمسة قروش تكلف نفس المبلغ الذي تتكلفه حياكة ثوب من الحرير ثمن المتر منه خمسة جنيهات !

ولكننا اذا نظرنا الي الفوائد المحتملة ، فانه يبدو أننا سوف نصل علي الارجح الي حل لهذه المشكلة — ربما في صورة آلات تقوم بالتفصيل، ولصق أجزاء عشرات من الثياب بالحرارة في عملية واحدة ٠٠ ولن يمضي وقت طويل قبل أن نشتري بانتظام ملابس ورقية رخيصة ، في علب تحوي كل منها ١٢ ثوبا أو نحو ذلك ، في المتاجر المحلية الكبيرة ٠

● في العدد القادم من المختار ●

ماذا يريد ديجول ؟

***

حقيقة الازمة التي تعيشها الارجنتين

***

أقراص الأنوثة لا تعيد الشباب ولا الانوثة !

***

أيهما أكثر شخيرا ؟

***

كيف تكشف أمريكا أسرار الصين الذرية ؟

***

كتاب الشهر : قصة القنبلة الهيدروجينية المفقودة في أعماق البحر

بقلم : فرانسيس أيلج ولوين آيمز

هل طفلك في مكانه الصحيح في المدرسة ؟

كشفت الابحاث الاخيرة ان عددا كبيرا جدا من الاطفال قد يستفيدون كثيرا اذا لم يدخلوا المدرسة في سن مبكرة جدا

هذه حقيقة قد تصدمك بنفس القدر الذي صدمتنا به عندما اكتشفناها وهي انه اذا كان الصف الدراسى الذي بدأ به ابنك دراسته قد حدده عمره او اختبار ذكائه ، فهناك احتمال كبير في انه قد التحق بصف ، علي الاقل ، يسبق الصف الذي كان يجب ان يكون فيه ، وفوق ذلك فان عواقب وضعه الخاطئ هذا ، قد تتعقبه طوال حياته المدرسية بل الي الجامعة .

والسبب بسيط ، هو ان معايير السن واختبارات الذكاء مقاييس غير كافية الي حد كبير لتحديد ما اذا كان الاطفال علي استعداد للالتحاق برياض الاطفال ام بالصف الاول بالمدرسة الابتدائية ، والنظم الدراسية التي تستخدم أحد هذين المعيارين او كليهما تتجاهل اهم المعايير جميعا وهو : نضج الطفل او سن التصرف .. ومع ذلك فقد يكون هذا هو العامل الحاسم في تحديد ما اذا كان الطفل سيتلقى دراسته طبقا لمقدرته ... واذا اغفل شأن هذا العامل فقد يتعرض الطفل لضرر بليغ .

وقد تنبهنا الي هذه الحقيقة فى

أواسط العقد السادس من هذا القرن عندما اكتشفنا ان كثيرا من « الاطفال ذوي المشـــكلات » الذين وفدوا الي عيادتنا الطبيـــة في نيوهافن بولاية كونكتيكت ، لم تكن لهم غير مشـــكلة واحدة ، وهي : أنهم أسيء تكييف وضعهم بالمدرسة ، ووجدنا في كـل حالة تقريبا ان الطفل بدأ الدراسة فى وقت مبكر جدا ٠

ونحن قادرون علي الادلاء بمثـــل هذا البيان الصريح لاننا أجرينا مع كل طفل اختبارا يهدف بصفة خاصة الي كشف استعداده للعمل او للصف الدراسى الذي هو فيه ٠

ضاربو الكتل : ولكي نفهم كيف تعمل مثل هذه الاختبارات ، علينا ان نستعرض ، لفترة قصيرة ، الاكتشاف الاساسى الذي وصـــل اليه الطبيب الراحل الدكتور ارنولد جيسيل بعيادة نمو الاطفال بجامعة ييل ، فقـــد قام الدكتور جيسيل وزملاؤه طوال اربعين عاما بملاحظة دقيقة لسلوك مئـــات الاطفال اثناء نموهم من الطفولة حتي سن عشر سنوات ، وتسجيله علي أفلام ، واثبتوا الاكتشاف الاساسى بأن السلوك ينمو بنفس الطريقة التي يمكن التنبؤ بها ، والتي ينمو بهـا الجسم نفسه ٠

فكما ان الطفل يحبو مثلا قبل ان يمشى ، فانه يدق كتلة خشبية علي المائدة رأسيا (وهو في الشهر السادس من عمره) قبل ان يستطيع ضرب كتلتين معا بطريقة أفقية (وهـو في الشهر التاسع من عمره) ٠ ويستطيع معظم الاطفال في سن الرابعة رسم دائرة من أسفل الي أعلي في اتجـاه من اليسار الي اليمين ، اما الاطفال في سن الخامســـة والنصف ، أو السادسة فيرسمونها في الاتجاه المضاد من أعلي الي أسفل ، ومن اليمين الي اليسار ٠

وقد ابتكر جيسيل من مثل هـذه الملاحظات طائفـــة من الاختبارات البسيطة التي يمكن ان تدل الممتحن الماهر علي المدي الذي وصل اليـه الطفل في سلوكه ٠٠ وقـد ترجمت اختبارات جيســيل للاطفال والمرحلة السابقة للالتحاق بالمدرسة الي اكثر من ٢٤ لغة ، وتعد ادوات قياســية لدي علماء النفس واطباء الاطفال فى جميع انحاء العـــالم ٠٠ واختبارات الاستعداد للمدرسة ، تعتبر امتـدادا مباشرا لاختبارات جيسيل ، وهي توسع المدي الخاص لسن المدرسة من خمس الي عشر سنوات ٠ وبالرغم من انها اكثر تعقيدا من اختباراتفترة

قبل الالتحاق بالمدرسة ، فانها اساسا تماثلها في الفكرة والغرض .

وقد أظهرت اختبارات الاستعداد هذه في النهاية ان الاطفال الذين جاءوا الي عيادتنا كانوا في صف أعلي مما يستحقون في المدرسة ، ومع ذلك فاننا ندرك ان الاطفال الذين أحضروا الينا هم الذين كانوا يعانون من المتاعب فعلا .. فماذا تبين الاختبارات لقطاع افقى من الاطفال العاديين ؟ . لكي نتبين ذلك ، قمنا بدراسة مستفيضة خلال السنوات من ١٩٥٧ الي ١٩٦٢ لحوالي ألف طفل من رياض الاطفال حتي الصف الثاني الابتدائى في ثلاث مدارس ابتدائية قريبة من معهدنا .

الطفل المولود في نوفمبر : وكانت النتيجة : ان حوالي ربع عدد الاطفال الذين تم اختبارهم كانوا علي استعداد بصفة قاطعة للصفوف الدراسية الموجودين بها ، والربع الآخر علي غير استعداد قطعا ... أما الباقون فموضع شك : فانهم قد يستطيعون او لا يستطيعون السير فيها .

واذا كانت هذه الارقام يصعب تصديقها كما كانت بالنسبة الينا ، فادخل الفصل وارقب بعض الاطفال الذين رأيناهم .. كان هناك جون الذي كان بصفته من « مواليد شهر نوفمبر » ضحية كلاسيكية لمعيار السن المبتذلة .. وفي مدينة ويستون بولاية كونكتيكت حيث التحق جون بروضة الاطفال يصبح الطفل اهلا للالتحاق بروضة الاطفال اذا وقع يوم مولده في ٣١ ديسمبر أو قبله من ذلك العام الدراسى . وكان يوم مولد جون يقع في أواخر شهر نوفمبر ، ومن ثم كان عمره عندما بدأ ، اربع سنوات وعشرة شهور فقط ... لقد كان جون المسكين صغير السن للالتحاق بالمدرسة بلا جدال وقد دلت تصرفاته علي ذلك ، اذ كان يقضى كثيرا من وقته في البكاء ، ولم يكن يتمتع بالنشاط الجماعى ، بل كان ينطوي علي نفسه من الاعياء قبل انتهاء فترة الصباح بكثير .

وفي اولي زياراتنا لاحد الفصول ، جلسنا في مؤخرة الحجرة ورسمنا خريطة للمكاتب واضعين علامة × امام الاطفال الذين كانت تصرفاتهم تتجه بهم نحو المتاعب بشكل ظاهر ، وبالمراجعة فيما بعد ، وجدنا ان كل طفل من الاطفال الثمانية الذين وضعنا امامهم علامة × كان من مواليد شهري نوفمبر او ديسمبر .

وقال لنا ناظر احدي المدارس

الابتدائية : « أكاد أستطيع التنبؤ بأي الاطفال سيضطر للاعادة ، حتي قبل ان يقـدم المدرسون تقاريرهم ، فان معظمهم من الغلمان ومن مواليـــد شـــهور اكتوبر ، او نوفمبر ، او ديسمبر ٠٠ ولماذا يكون معظمهم من الصبيان ؟ لان صبيان هذه السن ، أقل نموا من الفتيات بحوالي ســتة شـــهور ، ومع ذلك فان مقتضيات الاستعداد للمدرســة لا تراعى علي الاطلاق هــذا الفـرق المعـروف بين الجنسين •

ذكاء حاد كالسوط : كانتمرجريت فتاة ، صلبة ، وكان عمرها ســبع سنوات وستة شهور عندما التحقت بالصف الثـــاني ، وكانت مقاييس ذكائها مرتفعة جدا كما كانت فيطليعة فصلها من الناحية العلمية ، ولكنها كانت غير ســـعيدة في المدرسة ، وتحولت الي فتاة مشاكسة متمردة في البيت ، اما في علاقاتها مع الآخرين الذين في سن السابعة ، فكانت اشبه بمن هم في السادسة ، تتنافس بصورة غير سارة بشأن درجاتها وفي لعبها ، وكثيرا ما تنفجر في نوبات عصـبية عندما تعتقد ان «حقوقها» قد انتهكت وكان صديقها الوُحيد في المدرسة هو المدرسة ٠٠٠ لقد كانت ، مثـــل جون ، في غير المكان الذي تستحقه ولكن لاسباب مختلفة •

كانت مرجريت نموذجا شائعا حتي اننا صغنا تعبيرا خاصا لوصفه وهو : « متفوق ـ غير ناضج » ولاشك في انك تعرف أطفالا بهذا الشكل : ذوي ذكاء حاد كالسوط وعقـول تبدو في بعض الاحيان متفوقة علي عقلك ـ ولكن لهم تصرفات طفولية بالنســبة لاعمازهم •

وكان بين الاطفال الذيناختبرناهم عشرات من أمثـال جون ومرجريت ٠٠ ففي الصف الاول الابتـــدائى ، كانوا هم المتـــذمرين والمستهزئين ، والذين يهرعـــون دائما الي مبراة الاقلام أو الي دورة الميـــاه ٠٠ وفي الصف الثاني هم الذين يحلمـون في اليقظة ٠٠ وعند وصولهم الي الصف الثالث ، وبعد أن يبدأ طابع الفشل والتعاســـة في الازدياد يكونون قد تعلموا كراهيــة المدرســة ، وهم يشتركون جميعا فيظاهرة واحـدة ، وهي أنهم قليلو الاصدقاء ، أو ليس لهم أصدقاء علي الاطلاق •

لا شيء يفشل كالفشـــل : ولكي نمنع هذا الضرر المطرد عن كثير من الاطفال ، يجب علينا محـــو خطأين شائعين : الخرافة الاولي ، تقول أن

أعراض عدم النضج تكون من الوضوح بحيث أن معظم الاطفال يوضعون في النهاية في الصف الدراسى المناسب لهم . ولكن خبرتنا ، لسوء الحظ دلت علي أن الامر قل أن يكون كذلك . وقد أهملت المشكلة الحقيقية مع «المتفوقين غير الناضجين» لان مقاييس ذكائهم العالية تسر آباءهم ومدرسيهم،

وكثيرا ما يبقي الطفل في مكانه ، حتي بعد اكتشاف عدم نضجه اذ يتعرض الآباء والمدرسون علي السواء الى ضغوط اجتماعية ومهينة لابقاء الاطفال « يتقدمون ويتعلمون » ومن ثم فان أسهل ما يمكن عمله ـ وهو مايحدث فعلا ـ هو ابقاء الطفل مستمرا في صفه الدراسى الخاطيء الي أجل غير مسمي ، علي أمل أنه «سيكون في الصف المناسب فيما بعد » .

واليكم الخرافة الثانية : ان معظم الاطفال العاجزين ـ كما دلت تجاربنا ـ لا يلحقون بالركب ، ولكي يفعلوا ذلك ، قد يضطرون في بعض الاحوال الي النضج بسرعة غير طبيعية .. وبدلا من ذلك، فان مايحدث دائما تقريبا أن الطفل وقد بدأ في الدراسة مبكرا عاما ، يصعد سلم صفوف الدراسة درجة درجة ، متأخرا عاما دائما في الدراسة وفي السلوك ، ولما كان قد اعتبر المدرسة مكانا كريها ، فانه يعتاد الرسوب .

ويستمر هذا الاسلوب يبني نفسه بنفسه عاما بعد آخر . ونحن مقتنعون في الواقع بأن الالتحاق بصف دراسى أعلي قبل الاوان ، سبب من الاسباب الرئيسية لوجود «التلاميذ المتخلفين» وهم الاطفال الذين يعجزون عن استخدام قوتهم الكامنة ، ويفصلون نهائيا في كثير من الحالات .

ويزداد ادراك الجامعات ـ في الولايات المتحدة علي الاقل ـ لحاجة الكثيرين من الطلبة الي المزيد من النمو ، وكانت الجامعات الامريكية منذ أوائل العقد السادس من القرن الحالي ، تشجع طلبة السنة الاولي علي الانقطاع عن الدراسة عاما أو عامين ، ثم البدء من جديد . وقال لنا أحد الاساتذة أخيرا : « كانت خير سنوات التدريس في حياتي هي السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، عندما بدأنا في قبول الطلبة الذين اعترضت الحرب دراستهم، وكان هؤلاء الفتية أول مجموعة من الطلبة علي درجة كافية من النضج قمت بالتدريس لهم » .

من الدموع الي الهتافات : فكيف تستطيع المدارس ، اذن ، أن تضع

الطفل في الصف الدراسى المناسب ؟ يجب أن يتعرض كل طفل قبل التحاقه بالمدرسة لاختبار تصرفاته الفردية • وقد قمنا منذ اكتشافاتنا الاصلية ، بتدريب حوالي مائتين من المدرسين، وعلماء النفس في المدارس ، والمرشدين، علي اجراء اختبارات الاستعداد للمدرسة ، وانهمكنا طوال العام الماضي في وضع ثلاثة نظم دراسية لمساعدتهم علي تصنيف أطفالهم علي أساس تطور النمو •

ويقول أرنست ايمباتش أخصائى علم النفس ومدير الارشاد في مدارس فيساليا بولاية كاليفورنيا : « في العام الماضي ، عندما أجرينا اختبارات تطور النمو علي الاطفال ، من رياض الاطفال حتي الصف الثاني الابتدائى في مدرستنا « ماونتين فيو الابتدائية» وجدنا أن أكثر من النصف أرغموا علي الدراسة علي مستوي لم يكونوا علي استعداد له ، فأعدنا وضع أكثرهم طبقا لسلوك أعمارهم •وكانت النتائج تجل عن التصديق • فقد أصبح الاطفال أكثر سعادة وانهماكا في عملهم ، وأظهر الكثيرون منهم زيادة ملموسة في انجازاتهم • ويقول المدرسون أنهم قادرون الان علي قضاء المزيد من الوقت في التدريس الخلاق ، كما يقول لنا الآباء أن الحياة مع الاطفال أصبحت أكثر متعة وبهجة • ويسألنا الان الاباء ونظار المدارس الاخري عن الوقت الذي يستطيعون البدء فيه بوضع الاطفال علي أساس نموهم •

ناضل من أجل حقوقه : ماذا تستطيع أن تفعل لكي تتأكد من أن طفلك يقف علي الدرجة الصحيحة من سلم التعليم ؟

أولا : لا تعتبر وضع طفلك في صف أقل وصمة عار ، ولا تفترض أن ذلك لابد أن يصيبه بضرر عاطفي •• ونحن نعتقد أن هذا يتوقف الي حد كبير علي كيفية شرح المسألة للطفل •

ثانيا : تذكر دائما أن الاوان لم يفت قط لوضع طفلك في الصف الدراسى الصحيح • والطفل الاكبر سنا ، لسوء الحظ ، هو الذي قد يحتج في مرارة علي وضعه في صف آخر •• ولكن الوضع في صف أعلي يحمل في طياته أضرارا لا يمكن تجاهلها • أما الاحتمالات – اذا لم تكن هناك عوامل أخري معقدة – فهي أن السعادة ستحل محل الدموع ، عندما يبدأ في تذوق النجاح ويجد له أصدقاء في صفه الدراسى

الجديد ٠

ان الاعتراض الذي يسمعه الانسان كثيرا علي الوضـــع بالنسبة لسلوك الطفل ، هو أن الطفـــل الذي ترتفع مقاييس الذكاء لديه قد يعاني ضيقا وضجرا أكاديميا عند وضعه في فصل مع أطفال أصـــغر منه سنا ، ولكن تجاربنا قد دلت علي أن هذه المشكلة أهون مما يصورها الكثيرون ٠

ثالثا : اذا كنت مقتنعا بأن طفلك في المكان غير المناسب ، واذا قاومت المدرسة اجراء أي تغيير ، فناضـــل من أجل حقوقه ، واضعا نفسك مكان طفلك ٠

لقد قالت لي سيدة شابة ، وهي تذكر تجربتها الخاصة كطفلة وضعت في صف أعلي مما يناسـبها : « قد تضطر لان تعيش نفس التجـــربة لتدرك كيف تتحطم ثقتك ، وما يجلبه ذلك من اذلال ٠٠ لقد كنت أبكي كل يوم طوال العامين الاولين لي في المدرسة ولم أكن أستطيع تناول الطعـــام ، وكنت أجلس ورأسى علي القمطـــر ولم أكن أستطيع تركـــيز ذهني ٠٠ وكان المدرس يصـــرخ في وجهي ٠٠ بينما كانت أمي توجـه اللوم لمدرس بعد الآخر علي تعـــاستي ٠٠ كان الامر جحيما ! »

ان في كل مدرســة أطفالا يعانون نفس المحنة ٠ وقد آن الاوان لانقاذهم من هـــذا الضـــغط المروع الذي لا مبرر له » ٠

بيروقراطية !

على أحد ابواب مبنى حكومى بواشنطون العاصمة الامريكية ، كتبت العبارة التالية : ((٤١٦٥ ـ ادارة الخـدمات العامة ـ منطقة رقم ٣ ـ خدمة المبانى العامة ـ قسم ادارة المبانى ـ غرفة المرافق ...))

وهل تعرف ماذا فى داخل هذه الغرفة؟...انها غرفة حفظ المكانس !

نصيحة !

قبل ان يتولى الرئيس الامريكى ليندون جونسون منصبه السابق كنائب لرئيس الجمهورية ، كان يضع فى مكتبه بمجلس الشيوخ لافتة كتب فيها :

((لن تتعلم شيئا اذا كنت تتكلم))

اضبط ساعتك البيولوجية على التوقيت المحلى

لا أحد يعرف حتى الآن ‥ هل هناك ساعة رئيسية داخل الجسم ‥ أم هناك عدة ساعات تنظم ضربات القلب ووظائف الجسم الاخرى

بقلم لويل توماس المؤلف والرحالة الامريكى والمعلق بالاذاعة والتليفزيون

عندما غادرت تلك الطائرة في «ديترويت» بولاية ميشيجان حوالي الظهر في أحد الايام الاولي من شهر نوفمبر ١٩٦٣ ، لم اكن اشعر بكثير من النشاط ‥ والواقع انني كنت ابذل جهدا حقيقيا لكي اضع احدي قدمي امام الاخري ‥ وعندما كنت اتحدث مع الناس ، كان يساورني احساس بأن هناك لوحا من زجاج يقف بيننا ٠ وكان من المقرر ان القى ثلاث خطب ، ورغم انني استطعت بطريقة ما ان انتهي منها ، فان يدي كانت ترتعش حوالي منتصف الليل في نادي الصحافة بديترويت ، حتي انني كدت اعجز عن امساك القلم للتوقيع في دفاتر هواة جمع التوقيعات ٠ واتصلت تليفونيا بطبيب مشهور ، فأمر بنقلي سريعا الي أحد المستشفيات ٠

وفي غضون ذلك ، كان قد اذيع نبأ بأنني اصبت بنوبة قلبية ، واستدعيت زوجتي من نيويورك وابني من هاواي

وقلت لنفسى : « اسمع يالويل توماس ٠٠ ان الامر يبدو مثيرا للشك » ٠

ولكنها لم تكن نوبة قلبية ، بل انني اصبت بارهاق نفاث ، وهو مرض عصري يصيب المسافرين لمسافات طويلة ، اذ انني بعبور مناطق التوقيت الزمني للكرة الارضية واعادة عبورها ، في فترة قصيرة جدا من الزمن، ألقيت عبئا ضخما علي ساعتي البيولوجية ، ذلك الجهاز الداخلي للتوقيت ، فاختل عمله تحت الضغط الشديد ٠

ورغم ان أجهزة التوقيت الداخلية في الجسم توجد في كل الاشياء الحية ـ من البشر الي النحل الي النباتات ـ وتحكم ايقاع الفسيولوجية اليومية ، فانها مازالت من اعظم اسرار الطبيعة

وفي عام ١٧٢٩ اظهر عالم فلك فرنسى يدعى « جان دي ميدان » ان النباتات تبقى في ظلام وسكون مستمرين عقب دوراتها المنتظمة فى تطورها مع الليل والنهار ، واثبت علماء الابحاث بعد ذلك ان هذا الايقاع اليومي اساسى وعام ، وان النباتات والحيوانات علي السواء تراعى الزمن بطريقة ما ودون مساعدة اية اشارات خارجية ظاهرة ٠

هل اجهزة التوقيت هذه كيماوية ام طبيعية ؟ ٠٠ لا أحد يعرف حتي الآن ٠٠ هل هناك ساعة رئيسية في الجسم ، ام ان هناك ساعات كثيرة لتنظيم الاعمال الفردية ؟

ان التجارب الحديثة تدل علي ان عدة ساعات ، تحكم نبضات القلب ، ودرجات الحرارة والتمثيل الغذائى ، وان هذه الساعات يمكن ان تخرج عن تناسقها مع بعضها البعض ، وكذلك مع الساعة المحلية ٠

ان اغلب الساعات البيولوجية مضبوطة علي دورات تستغرق ٢٤ ساعة ليلا ونهارا وعندما يقترب وقت النوم ، تبطيء من تنفسنا ونبضات قلبنا ، وتقلل درجة حرارة الجسم ، وعندما نمضى نحو ساعات اليقظة ، فانها تساعد علي تزويد الجسم كله بالطاقة ٠ ونحن نبلغ « الذروة » او أقصى حد من الكفاية عادة في وقت ما بين الساعة الحادية عشرة صباحا والثالثة بعد الظهر ٠ وعمال النوبات المختلفة يدركون هذا الايقاع البيولوجى جيدا ، اذ ان الامر يتطلب منهم عدة أيام لاعادة تكييف انفسهم بعد الانتقال من ساعات العمل النهارية الي ساعات العمل الليلية ٠ ويسمي العلماء كل هذا «الدورة السركادية» وهي مأخوذة من كلمتي « سيركا » و « وانير »

اللاتينيتين ، ومعناهما « يوم تقريبا »
وقد جهزت ساعاتنا البيولوجية وفقا للمكان الذي نحن فيه ، فتركيبها عند شخص من سكان شيكاغو علي العكس تماما من تركيبها لدي شخص من سكان رانجون عاصمة بورما ، حيث يكون الوقت منتصف الليل فى الوقت الذي يكون فيه ظهـرا علي بحيرة ميشيجان ٠ وعندما كنا نسافر في الماضي ، كانت السرعة بطيئة ، وكانت عمليات التطابق تجري بصورة آلية ٠ أما الآن فاننـا نعبر بعض المنـاطق ٦ مرات في نصف يوم بالنفاثات ، ونجد ان السـاعة الداخلية لا يمكن تحريكها الي الامام والي الخلف وفقا لمشيئتنا ٠

وأظن انني طوال حياتي تقريبا ، أسافر الي اماكن بعيدة جدا ، وبسرعة بالغة ، ففى الثلاثة عشر شهرا السابقة لموضوع (ديترويت) كنت قد طرت من نيويورك الي القطب الجنـوبي ، ثم عدت الي الوطن عن طريق نيوزيلندا ، واستراليا ، والهند (مع رحلة جانبية الي الهيمالايا) وايران واوروبا ٠ ولم أكد افك حقائبى ، حتي انطلقت في رحلة الي غينيا الجديدة ، لاعداد فيلم تليفزيوني عن ابناء العصر الحجري ، ثم طرت الي الوطن بالدوران حـول الكرة الارضية مرة أخري ٠٠ وكانت هناك دعوة في انتظاري لكي انضم الي اول رحلة جوية عبر قاع العالم ، من جنـوب أفريقيا الي نيوزيلندا فوق القارة القطبية الجنـوبية ، فذهبت بطبيعة الحال !

وكانت استراليا هي المكان التالي ٠٠٠ وبعد تصوير المنطقة الشمالية بتماسيحها ، وجواميسـها البرية ، وسـكانها الاصليين ، ذهبت الي «كابول» عاصمة افغانسـتان ، ثم اتجهت شمالا الي « سمرقند » التي تعتبر من أقـدم المدن في آسـيا الوسطي ، ومنها الي موسكو وعندما ركبت الطـائرة النفـاثة عائدا الي نيويورك ، غيرت الطائرة ، وطرت الي ديترويت لكي القى هـذه الخطب الثلاث :

وهكذا ٠٠ في شهور قلائل قصار ، عبرت المنـاطق الزمنيـة الاربع والعشرين كلها مرتين على الاقل ، وأحيانا أكثر من ذلك ٠ وخلال تلك الفترة ، واصلت عملي العـادي في الاذاعة والتليفـزيون وقمت ببعض الكتابة ، بل واستطعت ان اشـترك في بعض رحلات للانزلاق علي الجليد ٠٠ وكنت قد أحسست عدة مرات ان شيئا غير عادي يحدث ، ولكنني لم

اكن اعرف ماهو ...

ففي أحد القطارات من ألمانيا الغربية الي النمسا مثلا ، أفرطت فى النوم ، وظللت نائما متجاوزا محطتي في اينزبروك ، واستيقظت في ايطاليا (وأنا أعرف الآن انني لم اكن نائما ولكنني اصبحت في حالة لا وعي) وفي كابول اضطر أحد الاطباء الي اعطائى حقنا حتي استطيع ان انام بضع ساعات فقط .. وكنت اتناول الشاي في فندق كلاريدج بلندن في فترة تغيير الطائرة ، عندما بدأ رأسى يدور ، وفقدت الشعور هناك في القاعة الرئيسية .

وحملني خدم الفندق الي غرفتي ، حيث اصابني غثيان . وقال الطبيب : « لعله فيروس » ثم اضاف قائلا : « انني اتساءل عما اذا كان لهذا صلة بالطيران ؟ » واخبرني ان اطباء سلاح الطيران البريطاني الذين قاموا بدراسات عن ظاهرة «المنطقة الزمنية» اصبحوا مقتنعين بأن الرحلات الجوية الطويلة **عبر خطوط الطول ، شرقا او غربا** – ولكن ليس شمالا أوجنوبا – تحدث اضطرابات في ايقاع الجسم .

وبعد بضعة ايام في الفراش بلندن أحسست بتحسن ، وانطلقت الي المطار .. لاستقل نفاثة أخري ، ولم أعد افكر في ساعتي البيولوجية المسكينة التي اسيء استعمالها .

ولكن منذ حادث ديترويت ، فكرت كثيرا في هذه الاجهزة الزمنية الداخلية وتذكرت انني سمعت عنها لاول مرة في عام ١٩٣٣ . وكان صديقى القديم « ويلي بوست » يستعد للقيام برحلته الجوية بمفرده في طائرته ذات المحرك الواحد « ويني ماي » في أول رحلة يقوم بها شخص وحده حول العالم . ولما كنت قد الفت كتابا عن اول رحلة جوية للانسان حول العالم ، فان اهتمامي كان مضاعفا .. وقد قضى ويلي شهورا يعلم نفسه ان يأكل وينام في أوقات مختلفة حتي يحطم عاداته المنتظمة وقد أعاد ضبط ساعته البيولوجية ، بحيث يكون جسمه خارجا علي الايقاع عندما غادر نيويورك ، ولكنه يعود الي توازنه عندما يصل فوق روسيا – منتصف الطريق في رحلته – وكانت النتيجة انه قال : انه استطاع ان يبقى متنبها ويطير دون استخدام المنبهات المعتادة .

وككل شخص آخر ، لم آخذ نظريات ويلي عن التبدل الزمني على محمل الجد ، اذ كانت الرحلات الجوية التي تعبر المحيط والقارات

يومئذ شيئا استثنائيا جدا لا تسبب قلقا عمليا · اما اليوم ، فان المشكلة وتعقيداتها في عصر النفاثات تجتذب اهتمام خبراء الطب الجـوي المدنيين والعسكريين علي السواء ، وتوصى شركات كبري كثيرة الآن بأن يتفادي مديروها المتجولون حضور مؤتمرات او القيام بأعمال التفتيش عقب رحلات جوية طويلة مبـاشرة ، كما امرت وزارة الخارجية الامريكية ضـباطها الذين يسـافرون جوا الي مؤتمرات دولية ان يبذلوا كل جهد ممكن للوصول قبل موعدها بأربع وعشرين ساعة ·

وتزداد المخـاوف من ان يؤثر الجهـد المستمر علي سـاعة قائد الطائرة النفـاثة « البيولوجية » علي تقـديره او يبطيء وقت رد فعله · ويطالب طيارو الخطوط الجوية بمزيد من وقت الراحة للطيارين بعد الرحلات الطويلة المتجهة شرقا او غربا ·

وفي دراسة حديثة ، طار فريق من طياري الاختبار خلال عشر منـاطق زمنية من اوكلاهوما سيتي الي مانيلا بينما ارسـل فريق آخر شرقا الي روما · وعندما طلب منهم بعد الهبوط الضغط علي مفتاح تلغرافي استجـابة لوميض ضـوئى ، كانت فترات رد الفعل لديهم اطول كثيرا من المعتاد

·· وارسل فريق مماثل جنوبا الي شيلي ، فلم يصبح أكثر بطئا او اقل تنبها · وبعـد نوم ليلة واحـدة ، استعاد فريقا روما ومانيلا قدراتهم العقلية · ولكن هؤلاء الرجال كانوا في حالة بعيدة عن اللياقة البدنية لمدة خمسة أيام وشكوا من انهم لايشعرون

وبوضع مقترحاتهم علي اساس هذا البحث، يقدم خبراء الطب الجوي بعض الطرق لاولئك الذين يعبرون المنـاطق الزمنية بالنفاثات عدة مرات ، وذلك لتقليل مشـكلة السـاعة البيولوجية وهي :

× اسمح لنفسك براحة تتراوح بين ٢٤ و٤٨ ساعة ، قبل حضـور مؤتمرات هامة · فاذا لم يكن هـذا مستطاعا ، فاعمل علي ان تصل قبل حلول الظـلام بالتوقيت المحلي حتي تستطيع ان تنام ليلة اولا ·

× حاول ان تنام عندما يكـون الجميع نائمين ، واذا دعا الحال ، فقم بالسير طويلا بخفة ونشاط ، حتي تصـل الي حالة ارهاق بدني ، وتستطيع ان تلقى بنفسك في الفراش قبل موعدك المعتاد للنوم ، وعلي العكس فانك اذا وصلت بعـد الظهيرة ، في الوقت الذي يكون فيه الوقت في وطنك منتصف الليل ، فحاول البقـاء

مستيقظا طوال المساء ٠

× اتح لنفسك يوما او نحو ذلك لمجرد ان تصبح في حالة لائقة في الوقت المحلي المناسب ٠ وستجد ان لديك مزيدا من الطاقة ، وقد تستطيع ان تنجز المزيد ، او ان تفعل اشياء أخري في أجازة قصيرة ، وذلك اكثر من الشخص الذي يندفع في طريقه ويحاول ان يفعل كل شيء علي الفور ٠

أما بالنسبة لي انا ، فانني انوي ان امضي في السفر كما كنت أفعل دائما ، بالسفينة والجمل والفيل ، والثور ٠٠ وبالنفاثات ٠ والواقع انني يحتمل ان اكون قد ذهبت في رحلة أخري قبل أن تقرأ هذا ٠ ولكنني اتوقع ان اكون اكثر حذرا ٠ لقد تعلمت ان هناك طريقا واحدا فقط لاعادة ساعتك البيولوجية الي ايقاعها العادي : **ابطئوا**

وقد وصف الجنرال جيمي دوليتل الاسطوري الامر بصورة افضل ٠٠ فعندما سمع انني كنت في مستشفى ميشيجان ، بعث الي ببرقية يأمرني فيها بقوله : « استمر في طيرانك النفاث يا لويل ٠٠٠ ولكن اقفل جهاز الفرقعة الخلفى للسيارة »

○○○○

سحر الربيع !

فى أيام فبراير الباردة ، قالت الفتاة لصديقها انها لا تستطيع التفكير فى الزواج منه الا بعد أن يدخر ألف دولار على الاقل ...

ولكن عندما جاء الربيع ، وشاع الدفء فى الجو ، سألته كم ادخر حتى الآن فقال :

ـ حوالى ٣٥ دولارا ..

فاحمر وجهها وقالت وهى تتنهد :

ـ حسنا ... أعتقد انك قربت كثيرا من المطلوب !

******

التعليم فى الصغر !

كان الرئيس الفرنسى شارل ديجول مشغولا منذ طفولته المبكرة بعظمة فرنسا .. وقد قال يوما لبعض مساعديه : (عندما كنت طفلا ، كنت مولعا بالعاب الحرب ، وكنت انا واشقائى نقوم بتقسيم ما لدينا من لعب على هيئة الجنود ، فكان أخى اكزافييه يمثل ايطاليا ، وبيير يمثل المانيا أما أنا أيها السادة .. فقد كانت فرنسا لى دائما !) .

أيهما الجنس الأقوى

المرأة أم الرجل؟

ان ضعف المرأة من ابتكار الرجل ·· والمرأة لاتهتم بتبديد هذا الوهم حتي لا تقلب ميزان القـــوي ··

بقلم : جورج لوتون

لو كنت رجلا لا يهتم الا بالناحية العلمية فحسب ، فانني اكره ان اثير النـاس للجـدل حول المزايا النسبية للجنســين · ولكن السجلات تبين ان النســـاء يعشن اطول من الرجال ، وهذا الاحصاء الحيوي اكثر اقناعا من كل الحكايات القديمة التي يرددها الذكور عن «الجنس الاضعف»

الحقيقة انه في كل وظيفــة بدنية وعقلية تقريبـــا فيما عدا الرجولة ، والخيال الابتداعى (هل لي ان اتحسر علي ذلك !) تتســـاوي النساء مع الرجال ، بل ويتفوقن عليهم في بعض القدرات ·

يكفى ان تدير البصر حولك · ان الجنس الذي يلاقى أكثر المتاعب فى مواجهة الاحساس بالفشل هو الجنس الذي انتمي اليه ، فالازمات تصيب الرجل دائما بشدة اكثر لانه يتعرض لاجهاد اكبر لحماية حبه لذاته ومركزه حيـال الآخرين انه اقل قـدرة علي مواجهة عملية جراحية ، او خســارة نقود ، أو أى هبوط في مركزه المهني ، او نهاية النشاط الجنسى ، فالرجال هم الجنس الخيالي ، غير العملي ، الابتداعى ··· انهم يشنون الحروب ، ويكتبون الملاحم ، ويموتون من أجل العلم ، وهم يقدمون العباقرة والابطال

ملخصة عن ((نيويورك تايمز مجازين))

الرياضيين ، ولكنهم لسوء الحظ يقدمون ايضا مزيدا من المجرمين ، وأمثلة اكثر من الحوادث القاتلة ، ومزيدا من الانتحارات ، وحالات اكثر في مستشفيات الامراض العقلية ، ومزيدا من حالات الامراض التي تؤدي الي الموت .

وقد لا ينبغى ان نمضى بعيدا لكي نصف الرجال بأنهم « الجنس الاضعف » ولكن لاشك ان الرجل هو الذي يستهلك نفسه بسرعة أكثر . وتكوين المرأة الكيميائى الحيوي جعلها اكثر مقاومة للمرض والقصور من الرجل ، فان لديها هورمونات جنس اكثر ، ومزيدا من الكالسيوم والنيتروجين ، وكمية اكبر من بعض الفيتامينات وكرات دموية بيضاء أكثر ، والحقيقة ان «ضعف» المرأة هو ابتكار الرجل الاكبر ، ولا تهتم المرأة بتبديد هذا الوهم ... ولماذا تفعل ذلك ؟

واذا كان الرجال يموتون في سن مبكرة اكثر من النساء ، فلعل السبب هو انهم يواجهون اغلب الجهد لكسب العيش ، والضغط الشديد ، والمنافسة وهي اشياء مفيدة تجدها المرأة حولها ، ولكنها لا تبقى فترة كافية . وعلي النساء ان يتأملن هذه الاشياء ، ثم يفكرن في وسائل تجعل النساء يتحملن فترة اطول .

ان المرأة ينبغى ان تهتم بمستوي معيشتها وكمية العمل التي يضطر زوجها لادائها للاحتفاظ بهذا المستوي ، وقد تبحث عندئذ اثر هذا الضغط الكبير من العمل علي مدي حياته .. وهل مستوي المعيشة تعويض كاف لفترة اطول تبقاها « امرأة وحيدة ؟ »

ان المشكلة الكبري للنضج المتوسط والمتأخر ، هي في أكثرها مشكلة « المرأة الوحيدة » هذه . ان الاحصاءات تظهر ان كل زوجة في المتوسط ستكون ارملة ثماني سنوات خلال فترة حياتها ، اذا لم تتزوج مرة أخري ... وسبب هذا :

١ ـ ان المرأة تعيش اربع سنوات اطول من الرجل .

٢ ـ ان الزوجة في المتوسط اصغر من زوجها بأربع سنوات . وعندما تجمع معا الارامل والمطلقات ، والمنفصلات ، والنساء الاعزاب بصورة دائمة ، فانك ستجد ان ثلثي النساء فوق الخامسة والستين يعشن بدون أزواج .

تلك المرأة الوحيدة : من الذي سيعولها ؟ كيف تستطيع ان تكسب معاشها ؟ اين ومع من ، وكيف

تستطيع ان تعيش ؟ كيف تستطيع ان تجد صحبة من الرجال ؟ ان الحـل العلمي هـو ان الرجـــال ينبغى ان يتزوجوا نســـاء اكبر منهم بأربع سنوات ·· وهي فكرة لم تجـــد حماسة من جانب الرجال ، وتبقى الحقيقة القائلة ان مزيدا من النساء - خلال فترة اخري قادمة - سيزددن شيخوخة ، وان مزيدا من نســـاء اكثر شيخوخة سيصبحن وحيدات ·

ولكن لاداعى لان تكون كل النساء اللواتي بلا أزواج مخلوقات تعسات ، او ان يســـتبد بهن الحنين ·· ان كثيرات من النساء يفضلن البقـــاء وحيـدات ، ويستطعن كفاية أنفسهن بذاتهن تماما ، والبعض يعشن حياة أكثر فائدة وامتلاء من حياة الكثيرات من النساء المتزوجات ، ومع ان هناك نكســات شتي ، الا ان هذه تعوضها الحــرية والاستقلال اللذان تكفلهما الحياة في وحدة ·

ولكن احتمال او واقعية الحياة في وحدة مشكلة جدية بالنسبة لاغلب النساء وهي مشـــكلة لا يستطعن القاءها جيدا علي كواهل الرجال ، مادام الجنس المسكين العزيز «الاقوي» لا يبقى حيا فترة طويلة الي حـد كاف !

حقائق الحياة

كان عالم الاحياء الفرنسى الشهير جان روستان يتحدث عن موضوع دراسته الكبرى: الانسان ، ومع أنه درس فى مجلداته العظيمة الاعمال المعقدة للآلة البشرية فى اسهاب ، فان روستان يقول : ان المرأة تثير الدهشة أكثر من الرجل الى حد لا نهاية له .. وقال: (ان زوجتى تستطيع أن تخـرج للشراء من الحوانيت .. فتقوم باكتشافات عن حقائق الحياة فى ساعتين أكثر مما استطيع أن أقوم به انا فى معملى سنتين) !

مظهر !

قال الفنان نويل كوارد يوما عن الممثلة جلوريا سوانسون التى ظلت تحتفظ بمظهرها الشاب فترة طويلة جدا :

« انها تبدو أشبه بفتاة عجوز فى الثانية عشرة من عمرها ! »

ان عاصمة المكسيك تمر الآن بأحرج الفترات فهي تناضل لتفادي الغرق في بحر غريب من الطين ليس له قرار ...

عاصمة المكسيك
تغرق في بحر من الطين

ملخصة عن مجلة ((ذى ليون))

بقلم : روبرت ستروزر

تعد مدينـــة المكسيك التي تقع علي ارتفاع ٢٢٤٠ مترا فوق سطح البحر من اكثر عواصم العالم ارتفاعا وأسرعها نموا ، اذ يبلغ عدد سكانها ستة ملايين و ٤٠٠ الف نسمة ، أى انها تزيد حوالي ٣ ملايين نسمة علي مدينة شيكاغو ، وهي تمتلىء في هذه الايام ضجيجا استعدادا لاقامة دورة الالعاب الاوليمبية لعام ١٩٦٨ ، وعندما يشاهد المرء الفنادق الجديدة

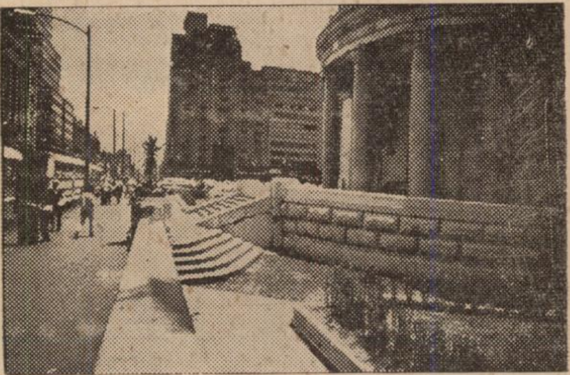

سراى الفنون الجميلة .. وقد غرق طابق بأكمله من مؤخرة المبنى

والمرافق الاخري التي يجري تشييدها ، لا يكاد يصدق ان هذه المدينة النامية ربما تمر الان بأحـــرج الفترات في نضالها من أجل البقاء ، ذلك النضـــال الذي تبذله لتفادي الغـــرق في هاوية النسيان ، في بحر غريب من الطين لا قرار له ...

ولقد اصدر المهندسون تحذيراتهم الاولي من تلك الكارثة التي لم يسمع بمثلها في العقد الاول من القـــــرن الحـــــالي ، غير ان تلك التحذيرات قوبلت بالشك ، وفي بداية الخمسينات أصبحت الادلة اكثر اقناعا عنـــدما غمرت سلسلة من الفيضانات مساحات كبيرة من قلب المدينة وارتفعت المياه فيها الي بضعة امتار ، وعندئذ ظهر ان هذه المناطق هبطت حوالي ســتة امتار في مدي عشرين عاما ، وان معـــدل الهبوط في تزايد واضح ، والارصفة التي يتم تمهيدها في أحـد الايام سرعان ما تعوج في اليوم التالي. وعلي حين فجـــأة ارتفعت أجـزاء الشوارع ، وتحولت قضبان الترولـلي الي سفن ساحلية . ومالت المبـاني القديمة الشهيرة فأصبحت كبرج بيزا حتي تعين هدم بعضها ، اما المبني الرخامي الضخم لقصر الفنــــــون الجميلة الذي استكمل بناؤه في عـام ١٩٣٥ ، فقد هبط الي عمق كبير في غضون خمسة عشر عاما حتي اصبح الطابق الثاني منه في مستوي الارض رغم ان الارض التي حوله كانت تهبط هي الاخري !!

وكانت خطورة الفيضــــان الذي حدث عام ١٩٥١ من الشدة بحيث انها اثارت معركة شديدة لوقف هذا الهبوط غير ان تلك المعركة تبدو بعيدة عن احراز النجاح : فلاتزال المدينة تهبط بمعدل يتراوح بين ١٣ و٢٠ سنتيمترا في العام الواحد .

كاتدرائية ســانت ماريا دى جوادلوب ، وقد مال مبناها رغم اصلاح شروخها وكذلك الكنيسة المجاورة لها ...

يشربون أساساتهم :

واذا كانت المدينة تجد نفسها تواجه خطر الغرق ، فانه من العجيب ان تقع مسئولية ذلك الي حد ما علي نقص المياه • فلقد ظلت المدينة عدة قرون تستمد مواردها من المياه عن طريق الآبار ، وعندما بدأ الانفجار السكاني في ثلاثينات هذا القرن ، ازداد استهلاك المياه ازديادا هائلا سواء في المنازل أو في الصناعة • ولما كانت المياه تسحب من التربة الاسفنجية • فقد بدأت الارض في الهبوط بسرعة متزايدة ••• لقد كان الناس يشربون اساسات مدينتهم فعلا ومن جديد تفاقمت حدة المشكلة القديمة الخاصة بتصريف المياه عقب العواصف المطرة بشدة •

وتمتد « مدينة المكسيك » فوق وادي « أناهواك » المرتفع الذي تحيط به البراكين ، وقد اسستها قبائل « الآزيتيك » في عام ١٣٢٥ ، ومنذ ذلك التاريخ تقريبا اجتاحت المدينة بعض الفيضانات بين الحين والحين ، وعندما قدم « الآزيتيك » الي الوادي كانت البحيرات تغطي اغلب الوادي ، وقد أقاموا مدينتهم الكبيرة « تينوشتيتلان » فوق مدينة أوصلوها بالارض الرئيسية عن طريق ثلاثة جسور •• لقد كانت منطقة من السدود والقنوات تجري الخدمة فيها بالزوارق والصنادل بصورة أساسية•

وعندما استولي الغزاة الاسبان علي المدينة في عام ١٥٢١ ، هدموا كل مباني « الآزيتيك » الكبيرة ، وحطموا السدود ، واستخدموا امداداتهم التي

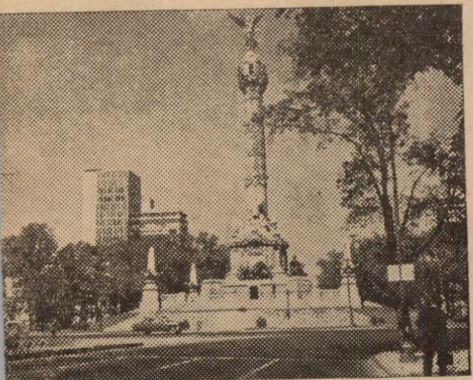

اقيم النصب التذكارى للاستقلال فوق أعمدة ، وكلما غرقت الارض المحيطة به ، اضيفت اليه درجات جديدة ، وقد كان مستوى الارض الاصلى عند قاعدة اعمدة المصابيح الضخمة .

لا تنفد من الايدي العاملة من العبيد الهنود ، في تصريف مياه البحيرة الضحلة وردموها • وهكذا ارتفعت مدينة « المكسيك » عاصمة لاسبانيا الجديدة لكي تماثل في طرازها مدينة أسبانية بدلا من ان تكون كمدينة البندقية •

وفي نفس الوقت راح الاسبان يقطعون الاشجار للحصول علي الوقود والاخشاب اللازمة لمناجم الفضة ، وسرعان ما اخذت العواصف الترابية تتناوب الحدوث مع الفيضانات التي ازدادت سوءا اذ لم يكن هناك ما يحجز مياه الامطار علي سفوح الجبال التي اصبحت عارية . وعندما تعاقبت سلسلة من الفيضانات الخطيرة علي مر السنين ، تم حفر خندق يبلغ طوله ٦¼ كيلومتر ، ونفق خلال الحاجز الجبلي ليسمح بتسرب الماء الي خارج الوادي ، غير ان تآكل التربة زاد المشكلة تفاقما ، حيث تسبب في سد مصارف المياه . وفي سبتمبر عام ١٦٢٩ أدي المطر الغزير الذي انهمر لمدة ٣٦ ساعة الي غرق ما يقرب من ٣٠ الف شخص او مصرعهم بسبب انهيار المباني التي قوضها الفيضان . واقترحت بعض السلطات الاستعمارية نقل العاصمة الي مكان آخر ، غير ان الاستثمارات في المباني كانت هائلة الي حد يصعب معه التخلي عنها .

متاعب مزدوجة :

وخلال خمسة قرون ظل سكان « مدينة المكسيك » كما هم . وكان مجموعهم في عام ١٨٤٥ حوالي ٢٤٠ ألف نسمة ، غير انهم بدأوا في النمو منذ ذلك الحين ، فتجاوزوا حدود المليون نسمة في عام ١٩٣٠ ، ثم زادوا الي ثلاثة امثالهم في غضون عشرين عاما ، ثم تضاعفوا في الخمسة عشر عاما التالية . وازاء تزايد عدد آبار المياه ، أصبح الهبوط التدريجى ـ الذي كان مجرد فضول علمي حتي ذلك الحين ـ مصدرا للانزعاج ، ففيما بين أعوام ١٨٨٠ و١٩٣٠ هبطت المدينة بمعدل ٤ سنتيمترات في العام الواحد غير انه في الاعوام الاثني عشر التالية زاد معدل الهبوط علي مترين ونصف متر ..

وترامت أنباء المتاعب من جميع أنحاء منطقة الحكومة الفيدرالية . ان « كنيسة سانتا ماريا دي جوادلوب » وهي من أقدم اماكن العبادة في المكسيك اخذت تتصدع وتتشقق . واخذت تحف أخري من فندق المعمار تتداعى بينما تحطمت أنابيب المياه الرئيسية والمجاري . وقد بديء في تشغيل قناة الصرف الرئيسية منذ عام ١٩٠٠ . وفي هذه القناة كانت مياه المجاري تجري مسافة ٥٠ كيلومترا في نفس مستوي الارض ، حيث يتم التخلص منها عن طريق نفق « تاجو دي نوتشيتانجو » وهو نفق يمر بحافة الوادي الجبلية ، غير انه

في عام ١٩٥٠ أصبحت المدينة في مستوي ادني من مستوي القناة بحوالي ٦ أمتار • وهكذا اصبح من الضروري سحب « المياه السوداء » ، كما تسمي مياه المجاري ، الي اعلي التل بالمضخات • وحذر المهندسون من ان أى موسم من الامطار الغزيرة الي حد غير عادي ، بل ان اي تعطيل وجيز في قوة المضخات يمكن ان يؤدي الي كارثة غير عادية •• وقد أوضح فيضان عام ١٩٥١ الحاجة الي القيام بعمل عاجل •

ورغم عمل كل المرافق الجديدة ، فقد مرت أيام عصيبة خلال موسم الامطار ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، عندما فاضت المياه علي ضفاف القناة الرئيسية • ولم تكن هناك غير بضعة سنتيمترات تفصل بين مدينة المكسيك وبين فيضان يمكن ان يؤدي الي كارثة محققة •• وقد استمر هبوط المدينة لان عدة مئات من الآبار الجديدة كانت تعمل خارج حدود المنطقة الفيدرالية وبدا بوضوح انالجهود المضيئة التي بذلت عليمدي ١٤ عاما تركت الكثير مما ينبغى عمله

أسفنجة هائلة :

واذا كان انهيار سطح الارض نتيجة لاستخراج الفحم أو البترول - كما حدث في لونج بيتش بولاية كاليفورنيا - أمرا مألوفا فان مدينة المكسيك هي الحالة الوحيدة المعروفة لهبوط الارض بسبب استخراج الماء • واننا لنجد تفسير ذلك في طبيعة الارض التحتية غير العادية • ويحتفظ أحد مهندسى القوي المائية في المدينة بعينة من تلك المادة الغريبة في قارورة زجاجية يضعها علي مكتبه • وتتشكل العينة من جزئيات مسطحة دقيقة جدا تميل كل منها علي الاخري بجميع الزوايا المختلفة لتكون نوعا من الاسفنج وتسمي « مونتموريلونيت » ولولا هذه الجزئيات لكانت التربة التي تشكل المياه ٨٥ ٪ منها مستنقعا عاديا ، وان كان اكثر عمقا ، حيث لم تتمكن عمليات الحفر التي بلغت مسافة ١٥٠٠ متر تقريبا ان تلمس القاع •

وعندما يسأل المهندس عنها ، فانه يخرج عينة من القارورة الزجاجية ويضعها علي ورقة نشافة ولا تمضي دقائق معدودة حتي يبتل النشاف ، وتتقلص عينة التربة الى جزء صغير من حجمها السابق •

ويشرح المهندس الامر قائلا :

« ان كل جالون ماء يستخرج بالمضخة ، يترك علي مسافة بعيدة

تحت الارض حفرة حجمها جالون ، ومن الطبيعى ان تتدفق التربة التحتية المحيطة بالفجوة الي داخلها ، غير ان سطح الارض يهبط بنسبة مساوية ٠٠ وهناك علي مسافة ٣٠ مترا تحت الارض ، تقع بعض الجزر التي تشبه الصلصال ، وبعضها قوي الي حد يتحمل دعامات المباني ، غير ان الشيء الذي لدينا اساسا عبارة عن أسفنجة هائلة ولاشك ان تشييد مدينة علي مثل هذه الاساسات يعتبر انجازا مثيرا للدهشة حقا ٠

المباني العائمة :

ويقول برناردو كوينتانا مدير احدي الشركات الهندسية المعروفة : « ان عملية الحفر لوضع الاساسات او انشاء البدرومات تثير الاعصاب ، فما ان تبدأ الحفر حتي يتسرب التراب عائدا الي الحفرة خلال الليل ممايؤثر علي توازن جميع المباني المجاورة ويؤدي الي انهيار الشوارع القريبة ، وعندئذ تبدأ شبكة معقدة من القضايا فاذا ما بنيت سدا حول الموقع ، فان التراب يتسرب من القاع بنفس السرعة التي تستطيع ان تخرجه بها تقريبا ٠ ويتعين عليك ان تجعل المبني عائما ، او تشيده علي دعامات ، او تفعل الشيئين معا » ٠

وعلي سبيل المثال ، فان برج أمريكا اللاتينية الذي يتكون من ٤٤ طابقا ، وهو اعلي المباني ارتفاعا في أمريكا اللاتينية ، يقوم علي أعمدة طويلة تعلوها حصائر عريضة من الخرسانة والصلب ، مما يجعله يطفو بطريقة ما فوق الطين ، وبينما يهبط سطح الارض الذي يحيط بالبرج ، فان عملية خفضه الي مستوي الارض المجاورة تتم بطريق الآلات الرافعة ٠

أما أساس المبني المهيب الجديد للسفارة الامريكية في منطقة « بايزو ديلا ريفورما » فهو عبارة عن طبق كبير من الخرسانة المسلحة ، ويطفو ذلك المبني ايضا علي سطح الارض ، وعندما يهتز بسبب الزلازل التي كثيرا ما تحدث بمدينة المكسيك فان المبني يهتز دون عناء كقطعة واحدة ٠

والمبني السابق للسفارة الامريكية - وهو اول عمل ضخم يتولاه المهندس كوينتانا - يبعد عن المبني الحالي بضع مئات من الامتار وفي نفس الشارع العريض وهو يحوي تصميما هندسيا بارعا مماثلا ٠ فلقد تمت برشمة أجزاء هيكل الصلب عند مستوي الارض ، ثم ترك ليهبط تحت وطأة ثقله نفسه ، بينما ازيلت كميات التراب التي ازاحها المبني ليشغل

مكانها . وعندما هبطت خمسة طوابق واختفت عن الانظـــار اغلق الهيكل كعنبر السفينة وتم نزح الكثير من الميـــاه الراكدة في جوفها بواسطة المضخات . أما الطوابق الاربعة عشر من البناء الكامل ، فقد تم توزيع ثقلها بصورة تحفظ اتزان المبني .

ويتولي فحص المبني بانتظام مرة كل ستة اشهر ، وعقب كل زلزال ، رجل يحمل مقياسا للابعاد للتأكد من ان البناء لايزال عمـــوديا وتوجه قراءاته عمليات زيادة او تقليل كميات الميـــاه المستخدمة كثقل والمخزونة في صهاريج ضخمة في العنبر المقسم الي عدة اقسام .

ويحتل مطـــار المكسيك الدولي الجميل ، الذي يفيض بالحركة جـزءا كبيرا من قاع بحيرة تكسكوكو التي كانت قائمة في يوم ما . وهذا القاع يكون مليئا بالتراب او مسدودا بالمياه بالتناوب . وهناك خطة طويلة المدي تدعو الي استخدام التفجيرات الذرية لاعادة جزء من « تكسيكوكو » الي بحيرة عميقة ، وهناك يمكن معالجـة « المياه السوداء » للمدينة ثم تستخدم في ري « حزام اخضر » هائل حول الجانب الشمالي من المدينة . وثمـة مشروع اكثر مبـــاشرة يدعو الي تشييد قناة كبيرة ، او حاجز رئيسى لتصريف الميـــاه ، يمكن أن يشق طريقه تحت المدينة بضعة كيلومترات علي عمق ٢٦ مترا وتسعى حكومة المكسيك الي اقتراض مبلغ ١٠٠ مليون دولار من البنك الدولي لتنفيذ هـــذا المشروع .

وتسعى الحكومة للحصـــول علي اعتمادات اخري لشـــق المزيد من القنوات المائية اذ يقول الخبراء : انه مهما نفذت من مشروعات أخري ، فان القنوات المائية مسألة ضرورية .والي جانب ذلك يجب التحكم في تنظيـــم سحب المياه من جميع الآبار المتبقية .. اذا ما أريد وضع حد لعمليةهبوط الارض !

◇◇◇◇◇◇

فقط !

بعث التلميذ الصغير رسالة من مدرسته الداخلية الى أمه يقـول : ((أرجـو ان ترسلى لى حـزما من الطعـــام ، فان كل ما يقدمونه لنا هنا هو الافطار ، والغداء والعشاء فقط ! »

أكتوبر وأوراق الخريف

« ان شهر اكتوبر هو القوة والعظمة .. انه شهر اللمس والذوق .. والسمع والبصر .. »

بقلم : هال بورلاند

ان أكتوبر في نيوانجلند هو السنة في روعة نضجها ، وامرأة سعيدة في أبهي حللها .. انه رياح نشيطة فوق قمم الاشجار ، وهمسة بين أوراق الاشجار الهشة ، وانفاس اشجار الارز ، ووميض المصابيح ، وضحكة يتردد صداها في ضوء البدر الساطع .

ان لاكتوبر ذلك الاحساس المثير الذي يحركه صوت كلب صيد يطارد الفريسة ، ونداء البومة في الليل ، وعواء ثعلب ينادي انثاه .. ويحلق الأوز عاليا مطلقا صيحاته في أكتوبر وينطلق البط الي الجو من صفحة النهر ، في فيض من قطرات ماسية متجها صوب الجنوب .

ان أكتوبر هو وقت حصاد السنة ، في الجرن ، وفي الحصاد ، في القبو العميق ، وفي دولاب المربي ، و « الكرار » البارد .. انه المساء الطويل والكتاب بجوار المدفأة ، انه الليل الذي يطويه الغطاء الصوفي ..

انه الفأر الجبلي ، وقد امتلأ بدانة استعدادا لغفوة طويلة والبطريق السمين في غابة « الشوكران » ، والغزال يأكل ما تساقط في بستان الورود .

ان أكتوبر هو القوة والمجد ، الشهر الذي يتيح لك ان تلمس ، وتتذوق ، وتسمع وتري ...

مشهد رائع لاوراق الشجر :

في تلال نيوانجلند ، يسمع المرء حديثا عن «اللون» .. انهم يقولون ان اللون جاء مبكرا ، او ان اللون تأخر ، أو أن اللون ليس جيدا كالعام الماضى .. و «اللون» ليس في حاجة الي مزيد من التحديد والتعريف ، فهو يعني عظمة اراضى الغابة ، ومشهد اوراق الشجر الرائع .

ان الغرباء الذين يؤمنون بخرافة الاقتصاد الامريكي للكلمات قد يعتقدون ان هذه ليست الا مثالا آخر للتوفير في الكلام ، ولكنه ليس كذلك . فهؤلاء الناس عرفوا منذ وقت بعيد انك لا تستطيع ان تنصف شجرة اسفندان المستنقع بالكلمات عندما تأتي الالوان فما بالك بواد كامل منها ، او سفح جبل من اشجار الاسفندان القوية والبتولا .

وحتي اذا استطعت ان تجد الكلمات ، فانها يجب ان تراجع من يوم الي يوم ، فاللون يتغير من ساعة الي أخري .. انه يخلق نوره الخاص وله شجاعته ، وحذقه ودهاؤه .. انه يتحدي العين ، ويهزم اللسان .

رحيق الخريف : جاءت كلمة «خمر التفاح» عن اليونانية واللاتينية من كلمة عبرية قديمة معناها (شراب قوي) مسكر . وقد خففنا الكلمة والمادة معا ، فخمر التفاح الذي نعرفه اليوم ، هو العصير الحلو اللذيذ للتفاح ، وحقيقى انه يمكن تقطير عصير التفاح واكسابه لهيبا ونورا ، ولكنه اذا اخذ في شبابه وعومل برقة ، فان عصير التفاح يصبح كضوء الشمس الساطع ، والسماء الزرقاء ، متبلا بخلاصة باكورة الخريف .

ان اي تفاح يمكن أن يصنع عصيرا من نوع خاص ، حتي التفاح الذي ينضج في اغسطس ولكن عصير التفاح الجدير حقا باسمه ، يحتاج الى لمسة من الصقيع ، وتفاح ينضج سكره ببطء ، وعمله يتطلب عناية في اختيار التفاح ، وبراعة وفهما في المعصرة .

وعصير التفاح الجيد حقا يغني عن شجرة البتولا الذهبية ، والاسفندان القرمزي ، وزهرة الاوركيد البرونزية .. انه يتألق كالسماء الصافية ،

وصباح يسود فيه الصقيع فوق المروج

أرأيت هذا الوهج العنبري الذهبي علي صفحة الكأس ؟ هل تري هــذه الفقــاعات الجميلة وهي ترتفع الي أعلي ببطء ؟ اتذوقت هذا الســائل المقطر من روائع الخريف ؟ انه عصير التفاح !

لتمشى في أكتوبر :

قد تكون هناك اوقات اخري بديعة كأواخر اكتوبر لكي تنطلق في نزهةعلى الاقدام ، ولكن ليس هناك ما هو افضل منها ٠٠ ان السير مع حفيف اوراق الشجر التي تســاقطت حديثــا ، والاحســـاس بالشمس اللطيفــة ، ومصاحبة السناجب المنهمكة في الغابة والبط القلق علي صفحة النهر ، والنظر الي الوديان عنــدما جاء الصــقيع متسللاً ليلة امس ، كل هذا يجعلك تعرف المعجزة السنوية ٠

انطلق الآن للسير في الحقــول المكشوفة ، تجد الامس كله من حولك ٠٠ نمــاء الربيع الماضى ، ونضج الصيف المنصرم ، وكمال الشهر الذي ولي ٠٠ ولكن الغد هناك ايضا ، في نبت صغير ، وورقة شجر ، وزهرة متفتحة ، لا تنتظر الا مقدم الربيــع التالي ٠

اننا نعتبره امسية العام ، ولكن بعد الغسق يظهر ضوء النجوم ، ويأتي الفجر ، ومعه يوم آخر ٠٠

عزاء !

عندما استقل احد الاشخاص ســيارة اجرة فى واشنطون ، لاحظ السائق انه يضع سماعة على اذنه لمساعدته على السمع ، فقال السائق بعد قليل :

ـ لا بد ان ضعف السمع يضايقك كثيرا.. وعلى أية حال ، فان كلا منا لديه شيء ما بطريقة أو أخرى .. فانا مثلا لا اكاد أرى الا بصعوبة !

مسكينة !

صدر الحكم على سيدة متهمة بقتل زوجها بالبراءة ، وذلك بفضل جهود سيدة عجـوز فى هيئة المحلفين ..

وقالت السيدة بعد المحاكمة تشرح موقفها من المتهمة :

ـ اعتقد اننى شعرت بالاسى من أجلها ، لأنها اصبحت أرملة !

كلمات شابة

لاتفكر فى الشر ، ولا تنظر الى الشر ، ولا تستمع الى الشر ... وستكون النتيجة أنك لن تستطيع كتابة أية قصة ناجحة !

***

تزعم الفتيات الصغار انهن يصنعن أشياء لا يعملنها حقا ... وكنا ونحن فى سنهن نزعم أننا لم نعمل الاشياء التى عملناها فعلا !

***

أبلغ مثال لحكم الاقلية . مايفعله الطفل الصغير فى المنزل !

***

الغلطة تثبت على الاقل ، أن شخصا ما قد توقف عن الكلام فترة كافية لكى يفعل شيئا !

***

ان ماتحتاج اليه أمريكا ، هو مزيد من حرية الكلام ، الذى يستحق الاصغاء عليه ...

***

أضمن طريقة لانجاز عمل ما ، هو أن تعهد به الى أكثر من تعرف من الرجال انشغالا ، فانه سيكلف سكرتيره بعمله !

***

روح المرح ... هو الشىء الذي يجعلك تضحك من شىء لو أنه حدث لك لغضبت الى حد الجنون ..

***

ان المال ليس كل شىء فى الحياة حقا ... ولكن المسافة بينه وبين الشىء الذى يليه بعيدة جدا !

***

عندما يقول لك شخص أنه لايهمه المال بل المبدأ ، فثق أنه انما يعنى المال !

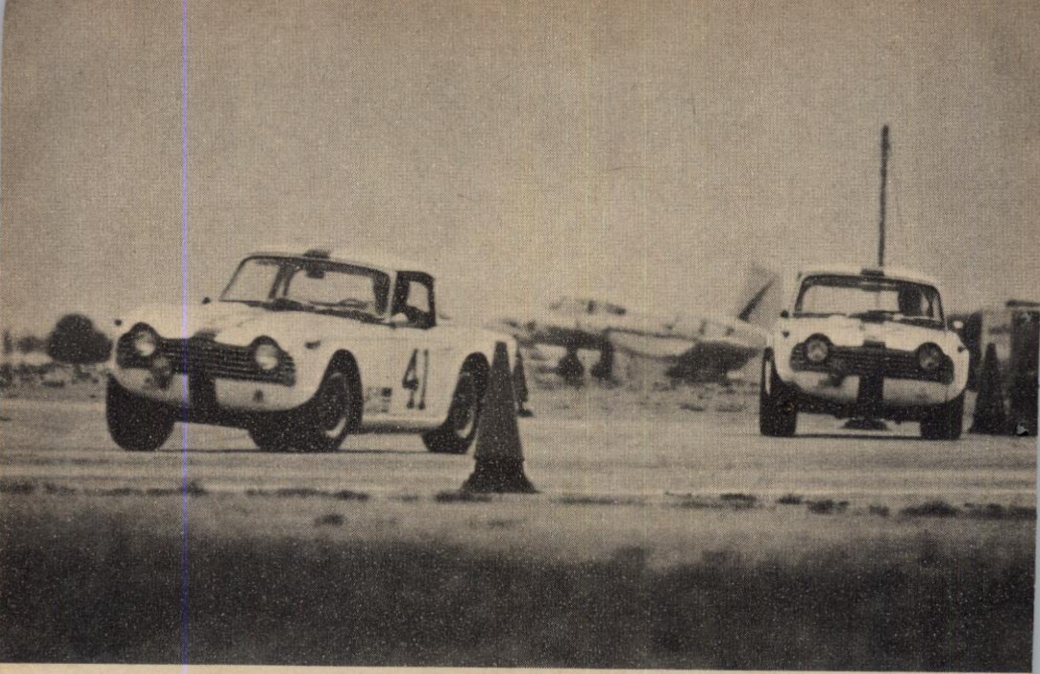

احتلت هاتان السيارتان ماركة ترايانف TR-4A المركزين الاول والثانى فى سباق السيارات التى من نوعها فى سيبرنج لعام ١٩٦٦ وكانت مدته ١٢ ساعة .. وهما مزودتان بشموع الاحتراق شامبيون ذات القشرة الفضيه ...

CHAMPION

الاداء الممتاز ! هذا هو السبب فى ان مصانع السيارات فى العالم ومنها مصانع ترايانف ، تزود سياراتها بشموع الاحتراق شامبيون بدلا من الماركتين الاخريين معا .. فلماذا تطلب الاقل لسيارتك .. ؟

اطلب دائما شموع الاحتراق شامبيون

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو

نعم ! انها من انتاج أحد مصانع السيارات

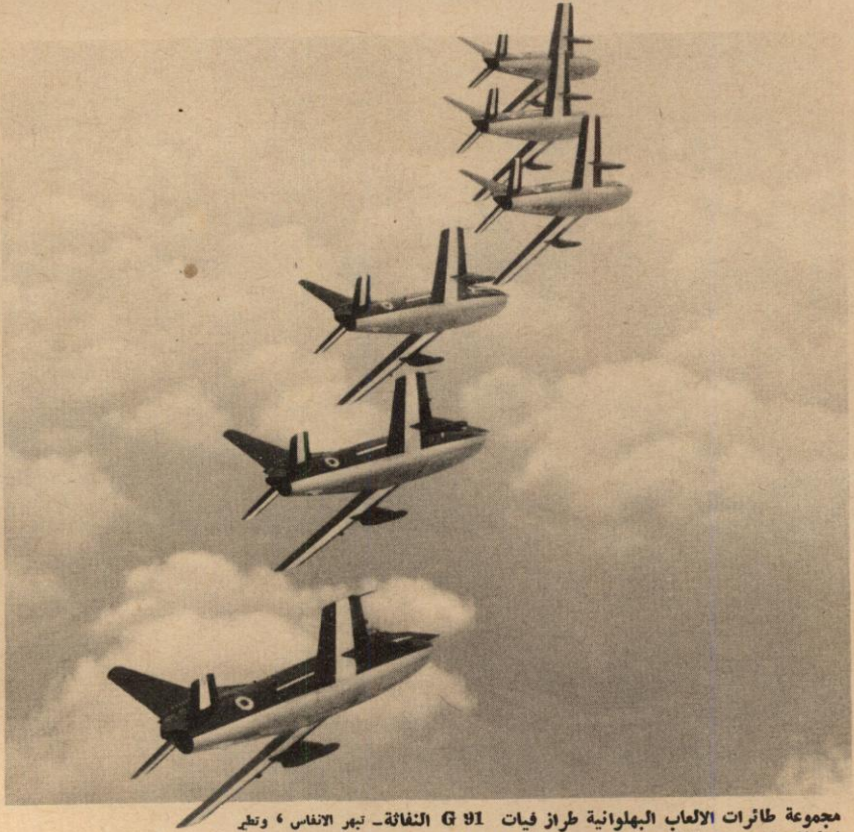

مجموعة طائرات الالعاب البهلوانية طراز فيات G 91 النفاثة ـ تبهر الانفاس ، وتطير فى احكام يقرب من سرعة الصوت ـ انها انتصار للطيار ، ولواضع التصميم ، وللبناء وللميكانيكى .. ان نفس الطائرة طراز فيات G 91 النفاثة تبنى لحلف شمال الاطلنطى ..

تجد مصانع فيات ، التى اشتهرت قبل كل شىء بصناعة السيارات ، ان الطلب يزداد على امكانياتها الهندسية المتناسقة فى عدة ميادين أخرى . ففى جميع أنحاء العالم تجد مهندسين ومركبات فيات يبنون السدود ومصانع الكهرباء والانفاق والطرق ـ وحتى خطوط السكك الحديدية .. ان سيارات فيات تحمل الثقة فى ((فيات)) أينما وجد النجاح ـ فى البر والبحر والجو ..

فيات أورينتى ـ شركة مساهمة مصرية
صندوق بريد رقم ٥٥٦ القاهره

للسادة الأطباء والصيادلة

MISR مصر

"MISR" RECONSTITUENTS FOR INFANTS & CHILDREN

- **RUBIVAMIN** Drops
  Orally Effective Form of Vit B_{12} & Glutamic acid
- **POLYVIT** Drops & Ampoules
  Vit. A, D, E, C, B_1, B_2, B_6 & Nicotinamide.
- **CAVIFER** Syrup
  Gluconates of Calcium & Iron and Vit. A, D, B_1, B_2, B_6, Nicotinamide, Ca. pontothenate & Folic acid.
- **D-CA-B_{12}** Injection
  Calcium gluconate, Vit. D & B_{12}
- **BECO-C** Syrup
  Combined Vit. B. Factors & Vit. C.

شركة مصر للمستحضرات الطبية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية
الإدارة العامة والبيع ٩٢ شارع المطرية العمومي/القاهرة ت ٨٦٩٤٧١/٨٦٣٨٦٥
العلاقات العامة والمكتب العلمي ٣٤ / ٢ شارع قصر النيل / القاهرة / تليفون ٤٩٥٥٥
فرع الإسكندرية ٤٧ شارع النبي دانيال / تليفون ٣٧٣٧٠ / ٣٣٨٢٦

دار المعارف بمصر

أسست بالقاهرة سنة ١٨٩٠

أعرق دار للنشر في العالم العربي

أسهمت طوال ٧٦ عامًا فى نشر الفكر العربي والثقافة الرفيعة بالبلاد العربية

دار عربيّة بمؤلفاتها ومؤلفيها

الاردن

أكرم زعيتر
روحى الخالدى
عادل زعيتر
عبد الحليم عباس
عيسى ابراهيم الناعورى
قدرى حافظ طوقان
محمد أديب العامرى
ناصر الدين الاسد
يعقوب العودات
(البدوى الملثم)

البحرين

ابراهيم العريض

تونس

أبو مدين الشافعى

الجزائر

البشير الابراهيمى
محمد توفيق المدنى

السعودية

ابراهيم الفلالى
أحمد عبد الغفور عطار
حسن عبدالله القرشى
حسين سراج
حمد الجاسر
الامير عبدالله الفيصل

السودان

أبو القاسم محمد بدرى
اسماعيل الازهرى
عبدالله الطيب

سوريا

ابراهيم الكيلانى
أنور الرفاعى
جودت الركابى
حكمة هاشم
خليل هنداوى
زكى المحاسنى
سامى الدروبى
سامى الكيالى
شفيق جبرى
صلاح الدين المنجد
عبدالله عبد الدائم
عبد الرحمن الباشا
عبد الرحمن حمور
عبد السلام العجيلى
عبد القادر المغربى
عبد اللطيف اليونسى
عبد الوهاب الصابونى
عدنان مردم
عمر موسى باشا
فاضل السباعى
فتح الله صقال
الاب فيكتور شلحت اليسوعى
محمد احسان النص
محمد اسعد طلس

محمد البوشى
محمد جميل سلطان
محمد سامي الدهان
محمد كرد علي
ممدوح حقى
وداد سكاكينى
يوسف العش
يوسف سمارة

عدن

لطفى جعفر أمان
محمد عبده غانم

العراق

أبو خلدون ساطع الحصرى
بديع شريف
جميل سعيد
صالح الشماع
ضياء الدين أبو الحب
طه الراوى
مصطفى جواد
ناصر الحانى

فلسطين

احسان عباس
اسحق موسى الحسينى

اسعاف النشاشيبى
عارف باشا العارف
عنبرة سلام الخالدى
نادرة جميل سراج
نقولا زيادة
يوسف هيكل

قطر

محمد بن عثيمين

لبنان

أمين الريحانى
بشارة الخورى
بولس سلامة
جبران خليل جبران
جبور عبد النور
جميل جبر
حبيب صادر
حنا الفاخورى
خليل مطران
رشاد دارغوث
عيسى ميخائيل سابا
فؤاد صروف
قدرى قلعجى
قسطنطين رزيق
كرم ملحم كرم

مارون عبود
محمد على الحومانى
مصطفى آل عيال
ميخائيل نعيمة
نجاتى صدقى
نجيب العقيقى
نقولا فياض
واصف البارودى
وديع البستانى

ليبيا

الطاهر أحمد الزاوى
على مصطفى المصراتى

المغرب

عبدالله كنون الحسنى
عبد الكريم غلاب
محمد عزيز الحبابى

الهند

آصف بن على أصغر فيظى
عبدالعزيز الميمنى الراجكوتى

اليمن

محمد حسين شرف الدين

خذ المعارف من دار المعارف
دار المعارف بمصر : ١١١٩ كورنيش النيل بالقاهرة
دار المعارف لبنان : ش.م.ل بناية العيلى . ساحة رياض الصلح
بيروت

أوپل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة

ان أوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات العديدة فى التصميم . انها أول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة أشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل فى سرعتها من « الصفر » الى ١٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ، ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان أوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تأثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ٩٥ حصان

اتصل بموزع أوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوپل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

استمتع بمشاهدة
لندن ..

وأنت في طريقك إلى .. نيويورك
(بدون أجر إضافي)
سواء كنت .. سائحاً أو رجل أعمال
طالبا أو باحثا عن المتعة
فنانا .. أو تاجر آثار ..
موسيقارا او تاجرا ..
أو غير هؤلاء ..
فسوف تجد كل ما تنشده هناك ..

الثلاثاء : القاهرة - جنيف - فرانكفورت - لندن - نيويورك
الاربعاء : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
السبت : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
الاحد : القاهرة - زيوريخ - فرانكفورت - لندن - نيويورك

اير انديا
شركات الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١٠ شارع طلعت حرب - سليمان باشا .
ت ٧/٣١٨٧٣
الاسكندرية ٢٠ شارع طوسون ت ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٣ عاما في شئون الطيران

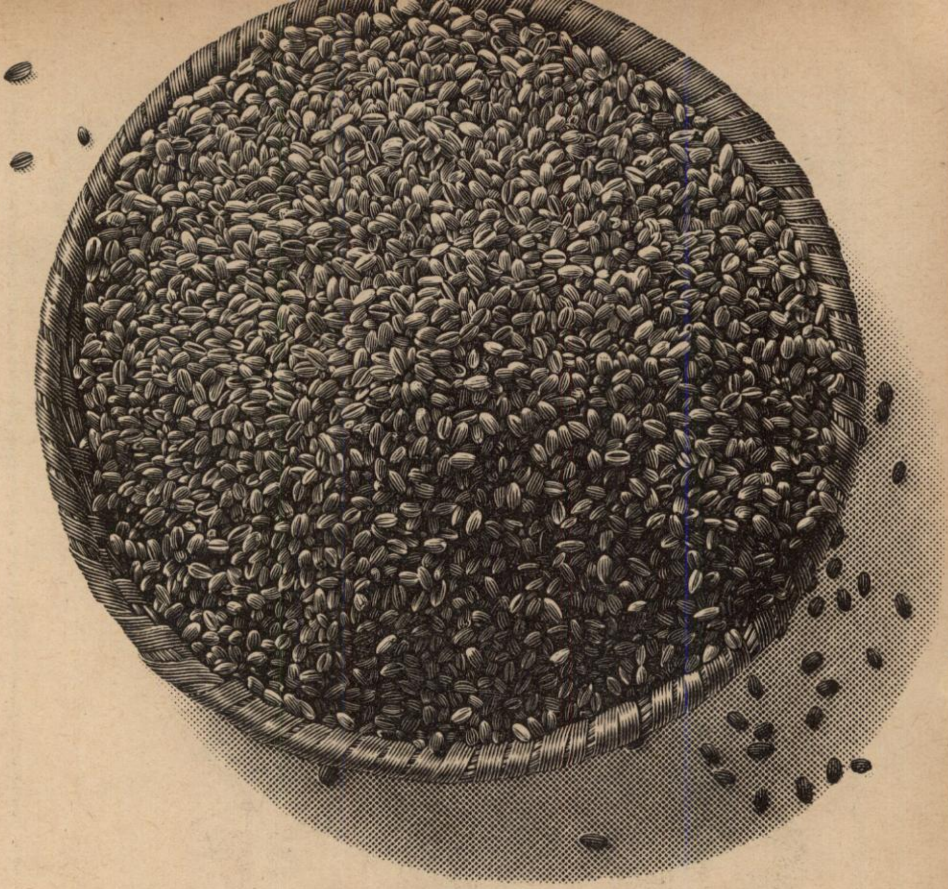

"ليست المشكلة هى المزيد من الجرارات بل هى المزيد من الأغذية"

«كيف نستطيع زراعة المزيد من المحصولات؟»
كان الجواب على هذا السؤال الى زمن قريب هو «استخدام المزيد من الثيران». ولكن الحل الافضل هو استخدام الجرارات. وقد أثبتنا ذلك بواسطة جهاز فرجيسون الذى جعل من الجرارات مسألة عملية فى كل مزرعة مهما كان حجمها.
وإذا طرحت السؤال نفسه اليوم يكون الجواب البديهى «إستخدم المزيد من الجرارات».
ولكن هذا الجواب بسيط جداً . . . فالحل هو فى زيادة انتاجية الجرارات. ولهذا أوجدنا ضابط الضغط م. ف. الذى يمكن جرارات ماسى ـ فرجيسون الجديدة من القيام بالمزيد من الأعمال فى أحوال زراعية متعددة ومتنوعة فى شتى أنحاء العالم.
إن مشكلة العالم اليوم هى فى مضاعفة محصولات كل قطعة أرض. وحلنا لهذه المشكلة هو صنع جرارات أفضل.

Massey-Ferguson

ان الوصول الى القمة والقاع فى نفس الوقت يمكن أن يكون أمرا مؤلما ·· وفى هذه القصة يحكى مؤلف معروف كيف أفادته صراحة أبيه فى حياته الادبية

ملخصة عن مجلة (فاميلى ويكلى)
بقلم : (باد شولبيرج)

أبى علمنى درسًا لن أنساه

عندما كنت في الثامنة او التاسعة من عمري ، كتبت أول قصيدة شعرية في حياتي ·

في ذلك الحين ، كان أبى من أساطين هوليوود ، اذ يرأس ستوديوهات « بارامونت » وكانت امي سباقة دائما الي تحريك كثير من المشروعات الثقافية المختلفة ، مساعدة علي جلب « الثقافة » الي مجتمع هوليوود الصاخب في العشرينات من هذا القرن ·

وقرأت أمى القصيدة الصغيرة ثم بدأت تصيح قائلة : « بادي ·· انك لم تنظم حقا هذه القصيدة الجميلة الفاتنة ! »

وقلت في خجل وكلمات متعثرة ، لا تخلو من فخر انني نظمتها حقا ، فأخذت تغدق علي الثناء ، وتقول ان هذه القصيدة تكشف عن عبقرية حقيقية ·

وتألق وجهي وسألتها : « متي يعود أبى الى المنزل ؟ » وكنت لا أكاد اصبر علي رغبتي في ان اعرضها عليه ·

وامضيت الجزء الاكبر من بعد ظهر ذلك اليوم استعد لوصوله ، فكتبت القصيدة اولا بأجمل خط ، ثم رسمت حولها اطارا انيقـــا بالقلم الرصاص ليكون جديرا بمحتوياتها ، وعنـــدما اقتربت الساعة السابعة ، وضعتها في طبق أبى على مائدة العشاء .

ولكن ابي لم يعد في السابعة ... وأصبحت الساعة السابعة والربع ، ثم السابعة والنصف ، وكان القلق الذي اشعر به لذيذا ، وكنت اعجب بأبي ، وأحب الذهاب الي الاستوديو لاشاهد المناظر الاولي لافلامه الجديدة في صالة العرض الكبيرة الخاصة به، وكان أبي قد بدأ حياته في ميـــدان السينما ككاتب ، ولاشك انه سيكون قادرا علي تقدير هذه القصيدة الرائعة التى كتبتها أكثر من أمى .

ولكن عندما جاء ابي في ذلك المساء بدا مزاجه اكثر ثورة من المعتاد ، ولما كان قد تأخر عن العشاء ساعة ، فانه لم يستطع الجلوس علي مقعده ، بل أخذ يدور حول المائدة الطويلة وفي يده كأس من الويسكي ، مطلقا اللعنـات والشـــتائم علي رؤوس موظفيه ، ومازلت قادرا علي تصوره الآن وهـو ممسك سيجاره «الهافانا» الضخم فى يد ، والكأس في اليد الاخري ، لاعنا الاقدار التي حكمت عليه بممارسة هذا العمل القاسى لادارة أحد ستوديوهات هوليوود .

كان ابي يصيح قائلا : « تصوري اننـــا كنا يجب ان ننتهي من الفيلم الليلة ولكن بدلا من ذلك فان هـــذه الصعلوكة التافهة ، دخل في رأسـها الصغير الفارغ فجأة انها لا تستطيع أن تمثل المشهد الاخيرة . وهكذا كان علي كل الشركة ان توقف العمل ، متحملة الف دولار في الدقيقة ، بينما هذه الحمقاء الصغيرة الفارغة ـ التي لولا الحظ لكانت تعمل في متجر حقير ـ تنسحب من الاستوديو ! وعلي الان ان اتوســـل اليهـــا ان تعـــود يوم الاثنين ! »

وتوقف عن السير برهة ، ثم حدق في طبقه .. وساد سكون مليء بالقلق ثم مد يده الي قصـــيدتي وقال : « ما هذا ؟ »

وهنا بدأت امي تقول :

« بن ... لقد حدث شىء رائع .. ان بادي كتب قصيدته الاولي ! وهي جميلة مدهشة تماما »

فقال ابي : « احب ان اقرر ذلك بنفسى اذا لم يكن لديك مانع »

واطرقت برأسى في طبقى وهـــو يطالع القصيدة .. وكانت من عشرة

أبيات فقط ، ولكن بدا انه استغرق ساعات في قراءتها ، واني لاذكر انني سألت نفسى لماذا استغرق كل هـذا الوقت ، وكان في استطاعتي ان اسمع ابي وهو يتنفس ، ثم سمعته يلقي القصيدة مرة أخري فوق المائدة ٠٠٠ والآن حانت ساعة الفصل !

وقال ابي :

ـ اعتقد انها رديئة !

ولم استطع ان ارفع رأسى ، وبدأت الدموع تغمر عيني ٠٠٠ بينما قالت امي :

ـ بن ٠٠ انني لا افهمك في بعض الاحيان ٠٠ هذا مجرد غلام صغير ، وانت لست في الاستوديو الآن ٠ انها اول ابيات من الشعر كتبها في حياته ٠ وهو في حاجة الي تشجيع ٠

وقال ابي في اصرار :

ـ لست ادري لماذا يفعل ذلك ؟ الا يوجد ما يكفى من الشعر الرديء فى العالم ؟ ليس هناك قانون يقول ان بادي يجب أن يصبح شاعرا !

وتشاجرا حول القصيدة ، ومازلت قادرا علي ان اذكر دفاع ابي عن نفسه وهو يقول : « اسمعى ٠٠ انني ادفع لاحسن الكتاب عندي ٢٠٠٠ دولار في الاسبوع وطوال بعد الظهيرة كنت أمزق ماكتبوه ، وأنا لاأعطى غير ٥٠ سنتا في الاسبوع ، وانت تحاولين ان تقولي لي انه لا حق لي في تمزيق ما كتبه اذا ظننت أنه رديء !

ولم استطع تحمل ذلك فترة أخري فأسرعت خارجا من غرفة الطعام ، وانطلقت الي غـرفتي حيث القيت بنفسى علي الفـراش ٠٠ واخذت أبكى ٠

وكان من الممكن ان يكون هذا هو نهاية قصتي ، ولكنه لم يكن نهـاية مغزاها بالنسبة لي ٠ ان جراح الاسرة تندمل دائما ، وعادت امي الي الحديث مع ابي مرة أخري ، كما سألني ابي عما اذا كنت احب الذهاب لمشاهدة احدي مباريات الملاكمة وهي متعتـه المفضلة ، بل انني بدأت انظم الشعر مرة أخري ، وان كنت لم أجرؤ بطبيعة الحال علي ان اعرضه علي ابي !

وبعد بضع سنوات ، القيت نظرة ثانية علي قصـيدتي الاولي ، كانت قصيدة رديئة جدا حقا ! وبعد قليل جمعت اطراف شجاعتي لاعرض عليه شيئا جديدا ، وكان عبارة عن قصيدة بدائية ، كتبت بما كنت اتخيل انه الاسلوب الروسى المظلم وكان رأي أبى انها كانت مبالغا فيها ، ولكنها لاتخلو من أمل ٠٠ وكنت قد تعلمت اعادة الصياغة ، بينما تعلمت امي انهـا

تستطيع ان تنتقدني دون ان تحطمني ، ويمكن القول بأننا جميعا كنا نتعلم ٠ وكنت قد بلغت الثانية عشرة ٠

ولكن المعني الحقيقى لتجربة هذه « القصيدة الاولي » المؤلمة ، لم يتضح لي جيدا الا بعد سنوات أخري ، اذ اننى بعد أن أصبحت كاتبا محترفا ، أؤلف الكتب والمسرحيات والافلام ، بدأت أزداد ادراكا بأننى كنت سعيد الحظ لانه كان لى أم تقول :

« بادي ٠٠ هل كتبت هذه حقا ؟ انني اعتقد انها رائعة » واب يهز رأسه نفيا ، ويدفعني الي البكاء قائلا: « اعتقد انها رديئة » ٠ والواقع ان الكاتب ، بل وكل واحد منا في الحياة يحتاج الي تلك القوة من ام محبة ، تتدفق منها كل موهبة للخلق والابتداع وذلك علي الرغم من انها كانت ناقصة بل ومضللة ومدمرة في النهاية ، لولا قوة الاب الحذر وهو يقول : « انظر ٠ اسمع ٠ راجع ٠ حسن »

انك تجد مثل هذه القوي المتعارضة أحيانا متمثلة في الزملاء والاصدقاء ، والذين تحبهم ، ولكنك في النهاية يجب ان توازن هذه القوي المتعارضة في داخل نفسك ٠٠ **اولا : بالثقة على** ان تمضى الي الامام وان تعمل ، وان تصبح شيئا ٠٠ **وثانيا : التوفيق بين** استحسان الذات وبين التقدير الذاتي الواقعى العنيد ، والتأديب الابوي ٠

ان هذه الاصوات المتضاربة التي يكمل بعضها البعض في طفولتي يتردد صداها طوال السنين : « **رائع ٠٠** رديء ٠٠ رائع٠٠ رديء ! » كريحين قويتين متعارضتين تلطمني كل منهما ، واننى أحاول أن أسير بسفينتى الصغيرة حتى لاتنقلب أمام أيهما ٠ وبين قطبى الشك والتأكيد ، وكلاهما باسم الحب ، أحاول أن أتبع طريقى الحقيقى ٠

ايحـــاء

دعى المحامى الشهير كلارنس دارو يوما لالقاء محاضرة فى ناد نسائى عن حضارة الفينيقيين القدماء ، وبعد ان انتهت المحاضرة ، قالت رئيسة النادى ((كيف يمكننا ان نشكر مستر دارو على المحاضرة الرائعة التى القاها هنا الليلة ؟))

وهنا وقف دارو مرة أخرى وقال :

ـ لقد نسيت ان اخبركن ، ان الفينيقيين هم أول من اخترع النقود !

« انني اضمد جروحه ..
والله يشــــــفيها »
« باريه »

معالم هامة في تاريخ الطب

مقتطفات من كتاب ((الطبيب فى التاريخ))

بقلم دكتور هوارد هاجارد

المستشفيات/٢٩٣ ق. م :

عندما بدا ان آلهــة الرومان عاجـزون عن السـيطرة علي مرض معد خطير تفشى في عام ٢٩٣ قبل الميلاد ، أوفد رسول خاص الى اليونان لاستعارة أحد آلهتهم ، ومن أجله انشىء معبد «اسكلابيوس» .. وكان المرضى يأتون الي المعبد في البداية لاسـباب دينيــة ، ولكن الامبراطور كلوديوس - الذي حكم من عام ٤١ الي عام ٥٤ بعد الميلاد - حول المعبد الي ملجأ للمرضى الفقراء ، وأصبح المعبـد نوعا بدائيـا من المستشفيات ، وعندما اتسع نطـاق الامبراطورية الرومانية وشملت مناطق أوسع ، أقيمت مستشفيات أخري في أماكن مناسبة . ومع ظهور المسيحية انشــأت (فابيولا) مستشفاها حيث كانت الرعاية الطبية تقدم بلا مقابل باعتبارها واجبا مسيحيا . وكانت هذه المستشفيات الاولي في العـادة عبارة عن ابنية خشنة ، وضع القش على ارضها ليكون بمثـابة أسرة ، وكان المرضى المصـابون بمختلف الامراض يختلطون معا .

الحجر الصحى/١٣٤٨ :

كتب جاي دي تشولياك جـراح العصور الوسطي الشهير عن الموت الاسود يقول : « كان الكثيرون يشكون في سبب هــذا العـدد الكبير من

الوفيات ، وفي بعض الاماكن اعتقدوا ان اليهود سمموا الماء في العالم ، فقتلوهم . وفي أماكن أخري القيت المسئولية علي الفقراء المشوهين فطردوهم .. وأخيرا وضعوا حراسا في المدن والقري لا يسمحون لاحد بدخولها الا اذا كان معروفا لهم جيدا ... » وكان هذا هو اول استخدام لنظام الحجر الصحى ، وكان هذا في عام ١٣٤٨ . أما في عام ١٣٨٣ فان المسافرين في السفن ، الذين يشتبه في اصابتهم بالمرض ، كانوا يحجزون لمدة ٤٠ يوما في ميناء مارسيليا قبل ان يسمح لهم بالنزول اليها . وكلمة الحجر الصحى او (كارانتين) معناها ٤٠ ، ومازلنا نستخدم هذا الاسم للآن ، رغم ان مدة العزل تختلف الآن بحسب نوع المرض .

الجراحة/١٥٠٠ :

كانت الجراحة تعتبر منذ وقت بعيد اقل شأنا من العلاج الطبي ، وكانت تترك للحلاقين والجلادين ، وأصحاب الحمامات العامة ، والدجالين المتجولين . وكان طبيب القرن السادس عشر الذي يلبس رداءه الطويل يستنكف ان يلمس الشخص الجريح ، فكان يشير بعصاه الي المكان الذي ينبغى للحلاق ان يفتحه . وكان الجراحون يوقفون تدفق الدم بآلات كي تتوهج احمرارا من السخونة ، مما يجعل الجرح المؤلم يلتئم ببطء . وقد ادت الرحمة بالجراح الرقيق باريه (١٥٣٦) الي استخدام قطع من الدوبارة ، والاربطة لربط أطراف الاوعية الدموية التي تنزف واغلاقها . ومن بين الاشياء التي اضافها «باريه» للجراحة ، كثيرا من العمليات الجراحية البارعة ، كالعيون الصناعية ، وتحسين الايدي والارجل الصناعية ، والتدليك ، وزرع الاسنان .. ولعل كلماته التالية هي أحسن ما يكشف عن شخصيته بوضوح اذ قال :

« انني اضمد جروحه ، والله يشفيها »

التشريح/١٥٤١ :

في القرن الثاني ، ترك الطبيب الروماني «جالين» ما يدل علي انه اوصاف التشريح البشري وقد ظلت كلماته معترفا بها علي انها موضع ثقة طوال ١٤٠٠ عام . وفي عام ١٥٤١ اكتشف «فيساليوس» من أهالي (بادوا) ان جالين لم يشرح أجساما بشرية ، بل حيوانات فقط . وقرر فيساليوس ان يصف لاول مرة

تشريحا بشريا حقيقيا ، فقام بالتشريح والي جواره رسام لكي يرسم الصور ، بينما تولي هو الكتابة والوصف • وبعد عام ونصف عام من نشاط محموم علي أجسام كان يحصل عليها سرا ، وبعضها من مشانق خارج المدينة ـ كان قد انتهي من اعداد كتابه الكبير عن التشريح واصبح جاهزا للطبع •• وكان الكتاب يحوي ٦٦٣ صفحة وبه اكثر من ٣٠٠ رسم • ولكنه جرؤ علي ان يهاجم جالين ، فسخر منه الاطباء واساتذة علم التشريح ، مما اثار سخطه وجعله يحرق المخطوط قبل طبعه • وبعد ان مات بدأ الناس يبحثون حولهم في خجل ، ليروا ان كان علي صواب ام لا ••• ووجدوا انه كان كذلك !

الترمومتر/١٥٨٢ :

كان سانكتوريوس هو أول طبيب يقيس حرارة الجسم • وكان مقياس الحرارة الذي استخدمه عبارة عن انبوبة طويلة ملتوية ، ذات انتفاخ كالبصيلة في أعلاه ، في حجم البيضة تقريبا بينما يوضع الطرف المفتوح في أسفله داخل الماء • وكان المريض يضع الجزء المنتفخ في فمه ، فيسخن الهواء الذي بداخله ويتمدد ، ثم يخرج خلال الماء • فاذا لم يعد هناك هواء يتسرب تؤخذ البصيلة من فم المريض ، وعند تبريدها ، ينكمش الهواء ، ويرتفع الماء في الانبوبة • وكان الارتفاع الذي يصل اليه الماء هو مقياس حرارة المريض • وكذلك نجح سانكتوريوس في عد النبض ، ولم يستخدم لذلك ساعة ، اذ رغم ان الساعات كانت قد اخترعت في ذلك الحين ، فانها كانت لاتزال حتي عام ١٦٠٠ بلا عقرب للثواني او حتي للدقائق ، ولهذا كان يستخدم بندولا ويغير الطول حتي يتوافق معدل حركة البندول مع حركة النبض • وكان معدل النبض يسجل باعتباره طولا للبندول •

الدم/١٦٢٨ :

كان كل طبيب يتمسك بفكرة جالين فيما يتعلق بالدم وذلك حتي القرن السابع عشر • وكان جالين قد قال ان الكبد هي مركز الجهاز الدموي ، حيث يتحول الطعام بطريقة غامضة الي « ارواح طبيعية » • وكان يعتبر أن القلب «ممخضة» و «فرن» يحرك الدم ويسخنه ، في حين ان الرئتين هما المراوح التي تبرده ثانية ، وقد ربط وليم هارفي ـ الطبيب الانجليزي في القرن السابع عشر حبلا حول معصم أحد الرجال ، واحكم رباطه

ليمنع تدفق الدم في الاوردة ، ولكن ليس في الشرايين ، ومع كل خفقة قلب ، يتدفق الدم الي الذراع ، وتتمدد الاوردة ، وتتورم الذراع وقد اظهرت التجربة بوضوح ان الدم يتدفق من القلب خلال الاوردة ولكنه لا يعود عن طريقها . وفي ١٦١٨ نشر هارفي كتابه عن الدورة الدموية ، الذي يعتبر من أعظم معالم الطريق في الطب

الميكروسكوب/١٦٦١ :

تحت عدسات الميكروسكوب الذي حسنه جاليليو ، وجد الطبيب الايطالي مالفيجى في عام ١٦٦١ ان الاوعية الدموية الدقيقة تصل الشرايين بالاوعية ، وهو شىء لم يستطع هارفي ان يراه بدون العدسات ولكن لم يعرف تماما ان الدم مجرد مركبة نقل ، تنقل الاوكسيجين والطعام والفضلات من جزء في الجهاز الهضمي الي جزء آخر .

سماعة الطبيب/١٨١٩ :

يستمع الطبيب علي صدر المريض الي الاصوات المنبعثة من القلب والرئتين اذ ان «الحفيف» الرقيق للهواء وهو يمر خلال الانابيب الرئوية الدقيقة قد يتغير خلال المرض ، وقد يطمس صوت نبضات القلب العادي المنتظمة ويحولها الي لغط . وقد رأى «لاينيك» في عام ١٨١٩ احتمالات كبري في التسمع الي الصدر ، كما انه وجد فيه صعوبات بالغة ايضا . فقد كان بعض المرضى من البدانة بحيث ان الاصوات الخافتة الصادرة من الصدر كانت تضيع ، وكان لديه مريض سمين يعاني من اضطراب في القلب ، ولكنه لم يستطع سماع أى صوت منه . وبينما كان يرقب الاطفال ذات يوم وهم يلعبون فوق كومة من الاخشاب رأي طفلا يضع اذنه علي طرف كتلة خشب طويلة ويدق بيده على الخشب ، فانطلقت الاشارة خلال الخشب ، وهنا رأى «لاينيك» حلا لمشكلته ، واسرع الي المستشفى حيث أخذ كتابا مغطي بالورق ، وجعله علي هيئة اسطوانية وادهش المشاهدين عندما وضع أحد طرفي هذه الاداة البدائية علي صدر المريض ، واذنه علي الطرف الآخر .. وتملكه السرور عندما سمع اصوات القلب بوضوح . وسرعان ما اخذ يصنع اشياء خشبية تشبه النفير الصغير علي مخرطة خاصة ، وهكذا شقت سماعة الطبيب طريقها لتأخذ أخيرا صورتها الحديثة .

تخدير المرضى/١٨٤٦ :

أجري وليام مورتون طبيب الاسنان

تجـــارب بمادة الاثير علي نفسه ، وكلب الاسرة ، كما استخدمه بنجاح كبير خلال عملية خلع احدي الاسنان فطلب الي الدكتـــــور وارين مدير مستشفى ماساتشوستس العـــــام السماح له باستخدام الاثير خـــلال عملية جراحية هامة ، فسمح له بذلك وفي الوقت المقرر عندما اســـــتعد الجراح والمريض ، والرجال الاشداء الذين سيمسكون به خــــلال فترات صراعه ، والمتفرجون الذين تساورهم الشـــكوك ٠٠ استخـــدم مورتون «الاثير» ، وفي خلال دقائق معدودة كان المريض قد نام ، وبعد اتمـــام العملية ، التفت الدكتور وارين الي المشاهدين وقال :

« ايها السادة ٠٠ هـــذه ليست خدعة »

المواد المطهرة/١٨٦٠ :

وجه جوزيف ليستر الجراح الشاب في جلاسجو اهتمامه الي موضـــوع العدوي في الجروح فقد كان يجـري عملياته ببراعة ، ويرعى مرضـــاه جيدا ، ومع ذلك فان نصفهم او اكثر كان يموت بسبب حدوث تسمم في الدم ٠ وعندما قرأ عن اكتشاف باستور بأن أنبذته كانت تفسد نتيجة نمـــو البكتريا ، رأى تشـــابهاً بين تعفن النبيذ والتلوث الذي يصيب الجروح ، وهكذا غسل ادواته الجراحية في حمض الكاربوليك ، وغمس يديه فيه ، ثم رش رذاذا منه في الغرفة ٠٠ ووجد ان الجروح النظيفة تلتئم بسرعة ، وأصبحت نظافة الجراحة او «التطهير» الفكرة السائدة في الجراحة ٠

اشعة اكس/١٨٩٥ :

اكتشفت اشعة اكس في عام١٨٩٥ بوساطة الطبيب رونتجن ، اذ تصادف وهو يعمل في معمله المظلم ان غطي انبوبة «كروكس» بورقة سوداء لكي يحجب الضـــوء ، ثم أدار التيـار الكهربائى ٠٠ ولم يظهر اي ضوء يري ولكن الورقة المغطـــاة كانت تتوهج بضوء كالاشـــباح ٠ والتقط الورقة وأدار سطحها المغطي بعيـــدا عن الانبوبة فظلت تتوهج ٠ ووضع يده أمامها ، فرأي ما لم يره أحد آخر من قبل ٠٠ رأى ظل عظام يده !

خطأ !

على مقـــربة من مكتب فتـــح تراخيص الزواج ، وضع احدهم لافتة كتب عليها :
((عندما يحتاج الانسان الى صديق ،قد يخطىء احيانا ويحصل على زوجة !))

«في أمريكا الآن قرابة ١٠٠ ألف مليونير.. وهم جميعا يشتركون في عدة صفات أساسية أهمها الرغبة في العمل والاحساس الاكيد بالتوقيت الصحيح والعمل كالعبيد»

مليونيرات بدون شهادة جامعية

ملخصة عن مجلة تايم

منذ عام ١٩٥٨ تضخم عدد اصحاب الملايين في الولايات المتحدة من ٤٠٠٠٠ الي حوالي مائة الف . فكيف فعلوا ذلك ؟ .. ان القاسم المشترك فيما بينهم ، هو انهم وجدوا حاجة اقتصادية واشبعوها .

واذا ما قارنا اصحاب الملايين اليوم بأقرانهم في القرن الماضى ، وجدنا ان الجدد يعملون بجد اكثر ، وهم اقل بهاء ، واكثر تخفيا عن الظهور وهم لم يكونوا ثرواتهم في صناعات الصلب والبترول ، والسكك الحديدية ، والصناعات الاساسية الاخري ، ولكنهم كونوها في الميادين الخاصة بالفنون التكنولوجية الجديدة واحدث الخدمات بل والفنون ، وقد بنوا ثروات منتجة بخلق الوظائف ، وشراء القوي والافكار النافعة .

ومع ان متوسط عمر المليونير الامريكي يبلغ نحو ٦٠ عاما ، فان عددا ملحوظا من اولئك الذين عملوا واندفعوا وحققوا هدفهم اصبحوا من أصحاب الملايين قبل ان يبلغوا سن الاربعين . وكبار رجال الاعمال الخمسة الآتين هم خير نموذج لذلك :

صانع المنازل المتنقلة :

لقد اكتشف آرثر جوليس ديكيو البالغ من العمر ٣٥ عاما منذ وقت مبكر واستغل سوق البيوت الرخيصة المتنقلة التي تتعامل في حوالي الف

مليون دولار سنويا ٠

وقد بدأ ديكيو العمل في حظيرة السيارات الواقعة خلف منزل طفولته بمدينة « ايلكهارت » بولاية انديانا ، والقى والده ـ وهو بدال هاجر من ايطاليا ـ بعض مدخراته في انتاج المنازل المتنقلة في عام ١٩٥١ ولكنه لم ينجح ، فتوسل لآرثر كي يسعى الي انقاذ الشركة الصغيرة ، وفي ذلك الحين كان آرثر يعمل بائعا للصلب ، فوضع في الشركة ٣٢٠٠ دولار من أمواله الخاصة ، وجمع ثلاثة من اصدقائه وبدأ العمل ٠٠

وسرعان ما تبين ديكيو انه لكي يعيش وسط ميدان مزدحم فانه يتعين عليه ان يشيد نموذجا فريدا من نوعه فقام بتصميم منزل متنقل طوله ستة امتار ، اصغر من البيوت المتنقلة المعتادة ٠ وهو ارخص واسهل في النقل من النماذج المنافسة ٠٠ ثم راح ديكيو بعد ذلك يقلد وسائل صانعى السيارات ، باحداث تغيرات عديدة في النماذج ، وتوزيعها في انحاء البلاد عن طريق شبكة من المتعاملين ٠ وانتج ديكيو اربعة انواع من المنازل المتنقلة ينافس كل منها الآخر ٠٠ وهو يقول : « ان مثل هذا النظام يعمل بنجاح في شركة جنرال موتورز وقد نجح عندنا » ٠

ان ديكيو باعتباره رئيسا لشركة « سكايلاين هومز » وهي من اكبر منتجى المنازل المتنقلة يساوي اكثر من خمسة ملايين دولار ٠ وتأمل شركته في ان تجاري السباق الناشىء من التوسع السريع للمجموعتين منسكان الولايات المتحدة اللتين تقومان بشراء معظم المنازل المتنقلة ، وهما الازواج الشبان ، والكهول المتقاعدين ٠

رجل الذاكرة :

انميرلين فرانسيس مايكلسونالبالغ منالعمر ٣٨عاما ، وهو مديروصاحب ٧٥٪ من شركة «فابري ـ تيك» المتحدة أضخم صانع امريكي للاجزاء التي تحوي البرامج المختزنة للعقول الالكترونية ، وكل البيانات التي يستخدمها البرنامج في عملياته ٠ كما يملك ٧٥ ٪ من رأس مالها ، حيث تبلغ قيمة اسهمه في الشركة ٤٧ مليون دولار ٠ وقد ولد مايكلسون في أحدي مزارع مينيسوتا والتحق بالاسطول التجاري وهو في السابعة عشرة من عمره ، ثم درب علي اللاسلكي ، وفى عام ١٩٥٣ عندما كانت العقول الالكترونية لاتزال في مهدها ، التحق ميرلين بشركة « رمنجتون راند » وعمل في تصميم وتركيب الذكريات الداخلية

للعقل الالكتروني (يونيفاك) .

وفي عام ١٩٥٥ وجهت « معامل آرجون القومية » الواقعةخارج شيكاغو الدعوة الي مايكلسون لصناعة أجزاء تجريبية لعقل الكتروني ، وعرضت تقديم المواد الخام . واسس مايكلسون شركة « فابري - تيك » في بدروم منزله وراح يعمل بالليل وفي عطلات نهاية الاسبوع ، بينما أبقى علي عمله اثناء النهار في « رمنجتون راند » . وكانت جملة استثماراته في الشركة الجديدة لشراء بعض الاسلاك وقصدير للحام ، ومقص صغير للاسلاك ، وملقاط ، جملتها كلها ٧٫٢١ دولار .

وبينما كانت عقوده مع معامل آرجون تتضاعف راح مايكلسون يعلم الاصدقاء وربات البيوت من الجيران كيف يصنعون ذلك الجهاز الدقيق الخاص بالذاكرة للعقل الالكتروني (ويبلغ عرضه ملليمترين) . وبدأت الشركات الخاصة في شراء تلك الاجهزة وعندئذ راح مايكلسون يبيعها للجمهور حتي يمول اتساع عملياته . واليوم يمتلك مايكلسون اربعة مصانع ويستخدم ٢٢٠٠ شخص ، وينتج أجهزة متقنة خاصة بالذاكرة يبيعها بمبلغ يتراوح بين ٣٥٠٠٠ و ١٨٠٠٠٠ دولار لكل منها .

رجل الاعمال والاستعراضات :

أما هارولد سميث برنس الذي يبلغ من العمر ٣٧ عاما فقد وجد حظه في مشروع من اقل المشروعات المطروقة واكثرها صعوبة وذلك في مسرح برودواي . حيث انتج او شارك فى انتاج عشرة استعراضات موسيقية راقصة نالت نجاحا شعبيا كبيرا وجلبت له ثروة شخصية تزيد علي مليون دولار . ولدي برنس القدرة علي الخلق الفني في تناسق وتوافق تامين ، والي جانب قدرته علي الاقناع فانه يدرك فنون البيع والشراء ، تلك الصفات التي تتضافر في المنتج الناجح .. ويقول برنس : « انه لمن سوء الحظ ان تكون اذكي التلاميذ في فصلك المدرسى ، فاذا لم تكن كذلك فانك سوف تتعلم كيف تزيد من جهودك

وقد دخل برنس المسرح وهو فيسن العشرين كفتي يمارس مختلف الاعمال لاحد المخرجين ، وعندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره اشتري بالاشتراك مع أحد اصدقائه حقوق قصة تدور حول العلاقات بين الادارة والعمال في صناعة الملابس . واستأجر الاثنان الكتاب والملحنين ، وراحا يجمعان بعد ذلك المال من خلال اقامة بعض الحفلات

في غرف جلوس الاصدقاء • فبينمـــا كانت اربع من فتيات الكورس يقمن بالغناء كان برنس يتولي سرد القصة ، ويدير لمن حوله زجاجة الويسكي وكيسا من البطاطس المحمر ، وقلمـا من الحبـر الجاف في ايدي المولين المرموقين، وهكذا جمع برنس من اجل الاستعراض الذي يحمل اسم « لعبة البيجـاما » ٢٥٠ الف دولار من ١٦٤ مستثمرا • ولايزال هذا الاستعرض يعــرض خارج المدن الكبزي حتي اليوم • وقد جلب دخـلا بلغ ١٫٨٥٠٫٠٠٠ دولار حتي الان • ومنذ ذلك الحين لم يعد برنس يشـعر بأي قلق حيال المولين •

ومبدأ برنس للنجاح هو ايجـــاد ادارة معقولة وحسابات التكلفة للميدان الذي اصابه الخطأ وبرنس يعرف كم يتكلف كل شيء في كل مشهد ، بما في ذلك كم « سيحتاج من المال لمحاكاة قطع الجليد المدلاة » • وعندما يوزع ادوار استعراضاته ، فانه يفتش عن المواهب غير المشهورة لان « النجوم تميل الي انتزاع الجانب الاكبر من الارباح » •

مضارب في العقارات :

لقد كسب آرثر كارلزبرج وهو فى الثانية والثلاثين مبلغ ٥ ملايين دولار في العمل الذي تجمع فيـــه الثروات تقليديا بأسرع الطرق ، ذلك هو ميدان العقارات ، فهو رئيس مجلس ادارة شركة رامكو للاستثمار وهي مؤسسة تقوم باستثمار الاراضى في جنـــوب كاليفورنيا • وقد اظهرت هذه الشركة مقدرة بارعة في اختيار الاراضى التي سوف تتحول الي اراض للبناء خلال ثلاث او خمس سنوات • ولقد سـاهم ازدياد الطلب علي الاراضى المنتقاة في رفع اسعار اراضى البناء في الولايات المتحدة بنحو ١٥ ٪ كل عام خـلال العقد السادس من هذا القرن ، ممـا يتيح للمضـــاربين علي الاراضي مضاعفة ثرواتهم بسرعة •

وقد بدأ كارلزبرج في تجديد المنازل القديمة وهو مازال طالبا في الجامعـة واستثمر مدخراته في الاراضى ، وقد ادهشه ان يكتشف ان عددا قليلا من الخبراء بحثوا بدقة العوامل التي تؤدي الي ارتفاع قيمة الاراضى وهو يقول : « لم يكن ٩٩ ٪ من سماسرة العقارات يعرفون شيئا عما يتحدثون فيه » • وبدأ آرثر في جمع مخزون من ١٤ احصائية عن المناطق المتخلفة • وتتضمن بعض القواعد الاساسية كقيمة الاجـــور الصناعية ، والقرب من خطوط السكك الحديدية والمطارات والطرق العـامة ، والمرافق العامة • وبتطبيق تحليلاته التكنيكية جمع كارلزبرج مليـــونه

الاول قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره ٠

حياة قاسية :

ان للعصاميين من اصحاب الملايين سمة مشتركة بينهم جميعا ٠ فقد بدأ معظمهم في كسب المال وهم لايزالون في سن الطفولة ٠ فعندما بلغ كارلزبرج الثالثة عشرة من عمره كان يعمل صبيا في ملاعب الجولف ، وبستانيا ، وبائع بذور وتاجر فاكهة ، وكثيرون مثل مايكلسون لم يذهبوا الي الجامعة علي الاطلاق ٠ اما الاخرون مثل ديكيو ، فلم يطيقوا صبرا وتخلوا عن الدراسة ليتعلموا في السوق ذاتها وقد عاشوا جميعا في البداية حياة مقتصدة وغالبا ما كانوا يأخذون مرتبات ضئيلة ليضعوا الارباح في مشروعاتهم مرة اخري وقاسى الكثيرون فشلا ذريعا في الاعمال مرة واحدة علي الاقل ، ولكنهم ابدوا قدرة علي القفز مرة اخري ٠

ويعمل اصحاب الملايين مثل العبيد الذين كانوا يسيرون سفن العبيد الغابرة بالمجاديف فهم يشتغلون في مكاتبهم عادة بين ١٠ و١٢ ساعة ، بالاضافة الي عملهم بالمنزل ليلا وفى أجازات آخر الاسبوع ٠ وكل ما يقومون به مكرس بصورة ما لاقامة صروح أعمالهم ٠ وهم لا يمنحون عائلاتهم الا وقتا قليلا ٠ ويعلق أحدهم علي ذلك قائلا : « ان العمل عشيقة غيور » وكذلك يميل اصحاب الملايين الي اتخاذ عدد قليل من الاصدقاء الموثوق بهم ٠

مرشد للمبتدئين :

وينصح الكثيرون بأن ما يتعين علي صاحب المشروع القيام به ، هو ان يبدأ مشروعه اما في احدي الاسواق التي لا يوجد بها احد يقوم بعمل شىء ما ، أو في سوق اخري زعماؤها ليسوا اكفاء للغاية ٠ وما ان يبدأ مشروعه في النجاح وفي تدعيم مركزه ، حتي يطرح صاحبه للبيع اسهما فى مشروعه لتوسيعه او بيعه الي شركة اكبر علي استعداد لان تدفع بسخاء من اجل عمل راسخ مبتكر ٠ وعندئذ يستطيع صاحب المشروع الشاب عن طريق ارباحه بالاضافة الي اية اموال قد يحتاج الي اقتراضها ان يشتري سيطرة علي مشروع اخر اكثر تبشيرا بالامل ٠

ومن الامور الجوهرية للنجاح احساس مؤكد بالتوقيت الملائم ٠ ففى الولايات المتحدة مثلا كان العقد الخامس من هذا القرن هو الوقت المناسب لاقتحام صناعات العقول الالكترونية الحاسبة والالكترونيات ،

والاطعمة المجمدة ، او العقارات في ولاية اريزونا .

اما الان فان هذه الميادين اضحت مزدحمة ، بيد ان هناك ميادين اخري مفتوحة تدعو الراغبين لاقتحامها ، ويمكن معرفتها عن طريق ملاحظة اشياء ثلاثة وهي التغييرات في السكان والتشريعات الجديدة ، والحالة الاقتصادية علي النطاقين القومي والعالمي . ويقول فريد بيلي : « ان الفرص توجد عادة حيثما توجد المشكلات »

ويبلغ بيلي من العمر ٣٩ عاما وقد بدأ شركة صغيرة لاجهزة الموجات الدقيقة مغامرا برأس مال قدره ٥٠٠ دولار بعد ان توقع حدوث نقص فى أجزاء المدفعية اللازمة للحروب الصغيرة فبدأ في انتاجها ، وكسب مليوني دولار وانشأ فليتشر جونز البالغ من العمر ٣٤ عاما شركته « لعلوم الاجهزة الحاسبة » في عام ١٩٥٩ ، وهي تساوي اليوم ٢٠ مليون دولار وهو يعتقد ان المستقبل « للسماسرة في التكنولوجيا » .. اولئك الشبان الذين يمتلكون المعرفة في كل من التكنولوجيا وادارة الاعمال ومن ثم يقومون بتنظيم وادارة عمل العلماء . ويقول فليتشر : « ابحث عن الفرص في أحدث الفنون التكنولوجية ذاتها ، كعلم المحيطات ، وصناعة الاجهزة الاليكترونية المصغرة ، واختزان واستخدام المعلومات التجارية والصناعية والتعليمية .

ولقد وضع اصحاب الملايين ارشادات عديدة امام الشباب الجريء الذي يريد ان يقتدي بهم ويعتقد اصحاب الملايين ان الشركات الضخمة ليست مجالا لكسب الثروة . فهناك تصبح المنافسة علي المراكز العليا اكثر ضراوة بكثير من تلك التي تدور بين اصحاب المشروعات الذين يديرون اعمالهم

ويمكن للتعليم الجامعى ان يكون مفيدا ، ولكنه ليس بالشىء الضروري وفي هذا يقول جيمس توماس وهو مليونير يبلغ من العمر ٣٧ عاما يشتغل بالصناعة وبيع العقارات بولاية كاليفورنيا :

« ان الجامعة تعدك للعمل لحساب شخص آخر ، ولكنك لن تستطيع ان تصنع مليونا من الدولارات الا بالعمل لحساب نفسك »

على باب حانوت لبيع الهدايا والتحف الفنية وضعت لافتة كتب عليها : ((اذا كنت من أنصار التهاون فى تربية الاطفال، فالرجاء أن تتركهم فى السيارة قبل الدخول هنا)) .

بقلم والتر لفنجستون

سجل رعاة البقر وجيادهم رقما قياسيا فى القوة والاحتمال فى اغرب واطول سباق للخيل فى العالم عام ١٨٩٣ ٠ ٠ ٠

ذات يوم من الايام عام ١٨٩٣ ، وجد رئيس تحرير مجلة أسبوعية تصدر في « تشادرون » بولاية نبراسكا ان لديه نصف عمود يجب أن يملأه قبل موعد الطبع ٠ ولما كان مولعا بالدعاية لخيول ولايات الغرب الاصيلة والقول بأنها اعظم من خيول الولايات الشرقية ، فقد كتب مقترحا تنظيم سباق للجياد طوله ١٦٠٠ كيلومتر (الف ميل) ، لاظهار

سباق الألف ميل لرعاة البقر

براعة السلالات الموجودة فى ولايات الغرب الامريكي ، وهكذا سوي مشكلة نصف العمود الباقى في مجلته ، ثم مالبث ان طرح المسألة بعيدا عن ذهنه ٠

ولكن آثار اقتراحه توالت بعد ذلك مباشرة ، فقد اذاعت وكالات الانباء الاقتراح علي الفور ، فأثار هزة شملت ولايات الغرب كلها ٠٠٠ ثم وردت برقية من شيكاغو تقول :

« سرني سماع الاقتراح الخاص بتنظيم سباق بين رعاة البقر ، وارجو ان تكون نهايته في الاستعراض الذي سأقيمه لولايات الغرب في المعرض الكولومبي ، وسوف اضيف ٥٠٠ دولار الي الجائزة ـ الكولونيل (بافالوبيل) كودي »

***

وبعثت احدي اللجان المحلية برقية بالقبول الي بافالوبيل ، ورفعت الجائزة الي ١٠٠٠ دولار وسرعان ماذاعت انباء السباق في أنحاء البلاد ، وعرض صانعو مسدسات (كولت) الشهيرة مسدسا عيار ٤٤ مليمترا ذا مقبض عاجى كجائزة ، بينما خصصت مؤسسة « مونتجومري وارد » التي تبيع منتجاتها بالبريد سرجا بديعا للفائز ٠٠ واحتجت جمعية الرفق بالحيوان ولكنها هدأت عندما منح مندوبوها سلطة اخراج الفرسان الذين يقودون جيادهم أكثر من حد الاحتمال العادي من السباق ٠ واعدت اللجنة طريقا يمر خلال ١١ بلدة علي كل متسابق ان يمر منها ، وليس للفرسان الحق الا في استخدام جوادين فقط ٠

وكان اكثر الرهان منصبا علي دوك ميدلتون وهو راعى بقر نحيل من مدينة تشادرون في الاربعين من عمره وكان معتبرا أجرأ فارس وانه يستطيع أن يبذ في الركوب أي رجل في نصف عمره ، واشترك من مدينة « تشادرون » ايضا كل من جو جيلسدي الذي كان جسمه الثقيل،وهو يزن ٨٣ كيلوجراما ، عقوبة شديدة علي جياده ، وجوبيري ، وهو سائق سابق لعربات السفر ٠ وبهذا بلغ مجموع المتسابقين تسعة أشخاص بينهم ديفى دوجلاس وهو فتي دون العشرين ، وجيمس ستيفنس المعروف باسم « بيت الحية ذات الاجراس » وجو كامبل الذي قاد جياده من كولورادو ، وجورج جونز ، و س٠ سميث ، و ج٠ البرايت ٠

وفي صباح يوم بداية السباق ، وكان يوم ١٣ يونيو ١٨٩٣ كانت

البراري الواقعة خارج « تشادرون » تختفى وراء سحابة من الغبار أثارها ألوف من المشاهدين ، وفي الخامسة اصطف المتسابقون صفا واحدا ، ومع كل منهم جواده الاحتياطي ، ثم اطلق رئيس اللجنة مسدسه .. وعلي الفور مزق الهواء ضجيج الاسلحة النارية ، وصرخات الهنود الحمر وهتاف الاهلين ، بينما عزفت موسيقى فرقة الخيالة التاسعة موسيقاها .. واستولي الرعب علي الجياد فمالت ووقفت علي سيقانها الخلفية ، ثم اندفعت الي الامام عبر البراري .. لقد بدأ السباق العظيم ، وماكاد الفرسان يختفون عن الابصار حتي ابطأوا سرعتهم الي خطوات بطيئة ثابتة .

وظل الجميع طوال ثلاثة ايام يواصلون السير علي مايرام، ثمأصيب ديفى دوجلاس بنوبة عنيفة من «دوار الجياد» الذي يشبه دوار البحر ، فخرج من السباق ، بينما أخذ جيلسبي ، و « الحية ذات الاجراس » ودوك ميدلتون يكافحون للفوز بالمقدمة علي الرغم من أن أحد جياد دوك اصيب بوثاء في أوتار عضلاته . وكان بيري سائق عربة السفر السابق في المؤخرة ، وفي تلك المرحلة الاولي من السباق ، توقف اغلب الرجال في فنادق البلدان الصغيرة ، ووضعوا جيادهم في حظائر الخيول هناك ، مع ان جيلسبي سخر من نعومة منافسيه وعسكر في العراء واضعا سرجه كوسادة تحت رأسه .

وفي سيوكس سيتي بولاية «ايوا» احتشد الاهلون علي ضفاف النهر قرب مرسى المعدية بينما كان المتسابقون يقتربون ، ووصل دوك ميدلتون اولا ، فاستقبل بهتاف يصم الآذان ، فلوح بقبعة راعى البقر في سرور ، بينما غمرته الفتيات الحسان بباقات الزهور وانتزع هواة التذكارات شعرات من ذيل جواده ، اما الباقون فلم يحظوا الا بهتافات اقل حماسة .

وعلي مسافة اميال قليلة ، عجز جواد ميدلتون الجريح عن مواصلة السير ، ولكن ذلك لم يثبط عزيمة دوك ، وقال في تفاخر : « مادام لدي جواد واحد ، وله أربع سيقان ، فسأظل في السباق حتي النهاية .. ولكن كلمات الشجاعة لم تكن كافية لابقائه في السباق .

واحتل جيلسبي و « الحية ذات الاجراس » المقدمة بعد ذلك . وبعد يومين ، لحق بهما جون بيري المنسق وشق طريقه الي الامام ، وعندئذ ربط

جيلسبي زمام احد الجوادين في سرج الآخر ، وجري خلفهما وهو ممسك بذيل أحدهما ، وهكذا سبق بيري وتغلب عليه في (فورت دودج) .

وخلال الايام التالية تساقط المطر بغزارة واصبحت الشوارع لزجة ، وامتلأت بالوحل الذي كان يمزق حدوات الجياد . وظلت الحيوانات المرهقة تجاهد للاستمرار ، بينما كان ركابها يرتجفون من شدة البرد القارس . وكان جيلسبي لا يضع اي معطف لكي يوفر بعض الوزن ، ولكي يوفر بيري علي جياده كل اوقية زائدة ، اخذ يجيع نفسه عن عمد ، لا يكاد يأكل الا ما يمكنه الاستمرار واصبح الاول مرة أخري عند « ايوا فولز » بينما كان جيلسبي و « الحية ذات الاجراس » وراءه مباشرة . وكان الاخير قد اضطر للتخلي عن أحد جواديه ، ولكي يقوي الثاني ، سكب بعض الويسكي في حلق الحيوان ، وتقاسم فيما بعد هو وجواده زجاجة أخري ، حتي اصبحا غير قادرين علي السباق !

وبعد مغادرة واترلو ، وجد بيري نفسه مع رفيق غير متوقع - مخبر صحيفة من شيكاغو - ينطلق بجواره علي دراجة . ومنذ ذلك الحين لم يغادره الصحفى قط اذ لم يكن يتوقف الا لكي يبعث بعض البرقيات خلال الطريق ، وقد وصفت احداها بيري بأنه « رجل ضئيل الحجم رقيق وصبور ، يركب دون سوط أو مهاز، ويشجع جياده ويراهن عليها باستمرار » .

وفي مانشستر توقف جيلسبي بضع ساعات لاراحة خيوله . وعندما دار ببصره حوله . رأي «سيركا» امضى فيه فترة استجمامه القصيرة ، راكبا بغلة الاستعراض الحرون .

واشترط موظفو جماعة الرفق بالحيوان الذين وقفوا في (دي كالب) بولاية ايلنوي علي مسافة ١١٠ كيلومترات من النهاية ، أن يكون كل فارس مصحوبا بأحد رجال الجمعية راكبا عربة صغيرة يجرها جواد للتأكد من ان الحيوانات المرهقة لا تجبر علي تجاوز حدودها كخيول . ووافق بيري علي وجود هذا الحارس وانطلق علي الجزء الممتد صوب شيكاغو ممتطيا صهوة « بويزون » أفضل جواديه ، الذي ادخره للانطلاقة الاخيرة . اما جيلسبي وسميث وكانا علي مسافة ساعة واحدة خلفه ، فقد كانا اكثر اهتماما من جمعية الرفق بالحيوان اذ كانا يذهبان الي كل

حظيرة للخيول حيث تقدم المياه لخيولهما وتفحص ، واستأجرا كل عربة في البلدة ٠

وبلغ بيري شيكاغو وهو يهتز فوق سرجه من التعب ، وكان شارع ميشيجان الكبير مزدحما بالجماهير الهاتفة ، بينما كانت النساء يغمرنه بالزهور ، وفي أرض المعرض شق بيري وجواده « بويزون » طريقهما خلال جمهور صاخب من رعاة البقر والقوزاق ، والهنود الحمر ، وجماعة « بافالو بيل » من الفرسان الاشداء ٠٠ ولم يبق لدي بيري من القوة الا مايكفى لمصافحة يد الكولونيل كودي ٠

وهتف الكشاف الهندي القديم قائلا: أحسنت يا جون ٠٠ لقد فزت بالسباق »

ولكن كان لابد ان يقوم ضباط جمعية الرفق بالحيوان واثنان من الاطباء البيطريين بفحص حالة الجواد « بويزون » ولم يستغرق ذلك طويلا، فان الجواد المرهق بذل جهده لطرد الهواجس من نفوس المسئولين الذين هرعوا للتأكد من سلامة قواه ٠

وكان المتسابقون الاخرون الذين بقوا لانهاء السباق هم جينسبي وسميث والبرايت وسرعان ما تبين ان البرايت في محاولة يائسة لانقاذ قضية خاسرة قد احضر جواديه من دي كالب » في عربة مغلقة !

لقد كافح جوادا بيري فوق السهول والطرق الصخرية القاسية ، وحمأة الطمي ، وخلال الامطار الباردة ، والحرارة والغبار ، فقطعا ١٦٦٥ كيلومترا في ١٣ يوما و ١٦ ساعة أي بمعدل اكثر من ١٢٠ كيلومترا فى اليوم ، وفي اليوم الاخير ، قطع الجواد الفائز ٢٤٠ كيلومترا ، قطع الثمانين الأخيرة منها في ٩٫٥ ساعة ٠

لقد كان سباق رعاة البقر الكبير اختبارا للاحتمال والسرعة ، قد لايجد له أبدا قرينا بين الجياد أو الفرسان٠

★★★★★★

الجريمة ٠٠ والعقاب !

استطاعت احدى مدارس ليبيريا التغلب على مشكلة ((زوغان)) الطلبة ، فكلما رفض احد التلاميذ الذهاب الى المدرسة،اضطروه الى كنس مركز البوليس ومسح نوافذه ... وبعد يوم أو يومين من هذا العلاج ، يصبح التلميذ راغبا ـ بل ومتلهفا ـ الى العودة للمدرسة !

٣ أجيال في بيت واحد !!

أثبتت تجربة هذه الزوجة ان الجدة يمكن ان تصبح اما ثانية للاطفال .. بدلا من ان تكون شيئا يزورونه أيام العطلات كالمتاحف.

بقلم لوامارك ستانلى

انني اعترف بأن هنـــاك بعض العيوب لاقامة والدتي معنا ، فأنا استطيع ان اكذب علي الاولاد بشأن الدرجات المدرسية التي اعتدت الحصول عليها ، او ان أقول لزوجى انه كان ينبغى ان اتزوج من جورج ، ذلك العاشق المتحمس الذي عرفته في فترة شـــبابي ، لان امي ستتذكرني دائما بأني غششت في الحساب ، وأن جورج اصبح الآن اصلع الرأس بدينا ٠٠ ولكن بالرغم من ان وجود أمي معنا كفرد من الاسرة يلزمني جادة الامانة ، فانه اصبح بالنسبة الينـــا جميعا كالعقل الالكتروني في حـــل المشكلات ٠

كانت امي تعيش بمفردها في سعادة حتي عام ١٩٥٨ ، بينما كنت انا أقيم في مكان قريب منها ، ثم تغير عمـــل زوجى ، وانتقلنا الي مكان يبعـــد ١١٠٠ كيلومتر ، وبدا انه لا مفر من انه ستمر اوقات اكون مطلوبة خلالها في مكانين جد متباعدين في وقت واحد ٠٠ وبعد مناقشات كثيرة ، قررت أنا وزوجى تبسيط « الجغرافيا » بشراء منزل به حجرة نوم اضافية ، ودعوة امي للاقامة معنا ٠٠ وقبلت هي ذلك ، رغم ماساورها من الشكوك والهواجس ومنذ ذلك الحين ، وجدت اسرتنـــا

ذات الاجيال الثلاثة ، اسلوبا للحياة كان فقط في انتظار متعة اعادة اكتشافه كقطعة اثرية في غرفة علوية !

ومسألة العلاقة بين المدير ورئيس مجلس الادارة من اهم الامور ايضا في منزل به سيدتان ٠٠ فأنا بصفتي ربة البيت ، اصغى الي مشورة امي ، ولكني اتخذ القرارات النهائية بنفسى ٠٠ وكذلك تسود الفوضى عندما ارتكب خطأ ما ٠٠

انها تنظر الي في رصانة وهدوء عندما اخطيء ، وانت عندما تركب الدراجة لاول مرة – او تنشيء اسرة – فانك تركز كل اهتمامك في هلع ، وتسير في الشارع في خط متعرج ، وتفزع لاي خطر ٠٠ وكانت جدتي « المحترفة » العجوز علي هذا المنوال من قبل فقد كان في استطاعتها ان تسترخى وتستمتع بالمشهد ، وهي مدركة ان الامور لاتسير كلها في صعوبة قيادة الدراجة بين الاشجار ، وانني اذا اصطدمت بواحدة منها ، فان مجرد وجودها يذكرني بأن كل جرح الي التئام ٠

ووجدت انني استطيع الاسترخاء كلية مع امي ، وانا مدركة تماما انها تعرف كل رذائلي وفضائلي ، فقد كانت هي التي عانت من هذه الرذائل ودعمت تلك الفضائل في اقل سنوات عمري جمالا ٠٠ وعلي نفس هذا القدر من الاهمية ، انها قد القت علي عاتقى كل شىء منذ سنوات مضت ، انها مثل صانع السفن ، احكمت رباطي بكل ما في وسعها من قوة حتي انها تعتبر انني استطيع خوض غمار الحياة كما يجب ٠٠٠ وعلي العكس فان امي تشير الي انني اجتزت معركة مراهقتي ، لكي أكرر حياتها في صورة عصرية ٠

والواقع ان وجود امي في المنزل يمنع كثيرا من الاحتكاك بين الام وابنتها ، فهي لا تسألني أبدا : « لماذا لا تستطيعين تعليم هؤلاء الاولاد آداب المائدة ؟ » لانها تعرف السبب ، ولديها ميزة المحاولة معى في هذا السبيل ٠ كما تعرف ايضا الجواب علي سؤال : « لماذا لا تستقيم الامور في هذا البيت أبدا ؟ » او : « كيف يمكن ان يحصل هذا الطفل الذكي علي درجة منخفضة من الهجاء ؟ »

أما زوجى فانه بصراحة ، يستمتع بوسائل الراحة التي تتاح للرجال من وجود يدين نسائيتين اضافيتين ، فالقمصان التي اختفت شهورا عديدة من سلة الرفي ، أصبحت الآن كاملة الازرار دائما كما ان الاطعمة المشتهاة

التي تحتاج الي ساعات لاعدادها ، أصبحت تظهر في كثير من الاحيان . وكثرت نزهات الاسرة : رحلات الي المسرح ، والي الشاطيء وحدائق الحيوانات بفضل وجود ثلاثة من الكبار لرعاية الاطفال الثلاثة .. أما بالنسبة لي ، فهناك مشروعات اجتماعية لم يتسع لدي الوقت لها من قبل ، وبالنسبة لزوجى ولي ، فقد اصبحت هناك نزهات ليلية عاطفية نسير فيها معا بين حين وآخر او تقرير الذهاب الي دور السينما فيآخر لحظة ـ وهو ترف لا يتاح للابوين الا مع وجود جليسة اطفال متفرغة .

ولا أكاد استطيع التهديد بالعودة الي بيت امي ـ وكذلك فانني ، كما تعلمت ، لا استطيع الحصول علي الكثير من العطف منها اذا تشاجرنا أنا وزوجى ـ وتنهار شكاواي من تصرفاته « غير المعقولة » عندما تقف هي ترقب ابنتها وهي تتراجع بطريقة « غير معقولة » . واني ، في الحقيقة ، اشك في ان امي تري اني يجب ان أحمد الله لان رجلا ظريفا كهذا ، تزوج من فتاة لا هم لها غير التزين

وقد سألتها ذات يوم وانا اصغى الي ضوضاء الاولاد العالية : « الا تتمنين أبدا العودة الي الراحة والهدوء القديمين ؟ »

فأجابتني : « عندما كنت اعيش وحدي ، كان لدي من الراحة والهدوء ما يكفى لفتح مقبرة عامة . اما الآن فبدلا من التحدث مع صديقاتي عن التهاب المفاصل ، والجنازات ، انهمكت مرة أخري في الحساب والقصص الخرافية ... انها ضجة عالية ، ولكنها تفيض حياة ! »

وأضافت تقول : « ولا تستطيعين ان تتصوري شعوري عندما اسمع الاطفال يتحدثون عرضا عن صواريخ الفضاء ، والهبوط علي سطح القمر ، فتعاودني ، في جلاء ، ذكري اليوم الذي طار فيه (الاخوان رايت) .. ان الامر شبيه بالاشتراك في قصة مثيرة ، قصة لم تقترب من نهايتها بعد »

أما أولادنا الذي لم يتأثروا الا بحياة الضاحية ، وعالم التليفزيون الدائم الشباب ، فكان من المحتمل ان يشبوا وهم يعتقدون ان الحياة المثمرة تقف عند سن الثلاثين ، وان الجدة شىء يزار في ايام العطلات كالمتاحف ولكن الجدة في أسرتنا شىء يتصل بالحياة اليومية ، وهي ام ثانية مع مزيد من الاحضان والقبلات .. انهم يزورون معها ارضا لم يطأوها قط :

مغامرات الاسرة الفاشلة التي كدت انساها ، والسر البهيج في ان امهم كانت تمص ابهامها ! ولن انسى ابدا الوضع الذي كانت تستطيع فيه ان تسيطر عليه فورا عندما تقول لهم في مهابة : « ايها الاولاد ٠٠ هذه هي اليد التي اعتادت ان تضرب امكم ! »

ومع الجـدة ، يتعلم اولادي ان الاجيال تتعاقب ، وان كل جيل يسهم من اجل الآخر ، كما يتعلمون ايضـا الحقيقة الرائعة القائلة ان لكل فترة من السنين فائدتها ، وانشيخوختهم يمكن ان يكون لها معني وهدف ٠

هل أنا طائشة لقبولي كل هـذا القدر من مساعدة امي في بيتنا الممتلىء نشـاطا ؟ وهل كان من الواجب ان تقضى عقود عمرها الاخيرة مدللة في غرفة الجلوس ؟

ولقد راقبتها وهي تبحث فيسعادة عن قارورة اخري لمجموعة المخلوقات التي يجمعها ابني نوح ٠٠ او تمسك «سبايك» لتعدل له وضع قميصه ٠٠ او تخيط فتقا في «بلوزة» سـارة المفضلة ، واعتقد انى اعرف الجواب علي هذا السؤال ٠٠ ان الجدة تحصل منا علي الشعور بأنها مطلوبة فعلا ودائما ، مقابل ما تمنحنا اياه من وقتها وحبها ٠ وربما كان هذا هـو السبب الذي يجعل امي تبدو اصـغر سنا من صديقاتها اللاتي يزرنهـا للدردشة معها ٠ انني اشاهدهن ، وهن يراقبن في اهتمام بالغ صغارنا الثلاثة وقد عادوا لتوهم من المدرسة ، وهم يتزاحمون للحصول علي الحضنة الاولي من الجـدة ٠٠ وافكر في كـل الهدايا الثمينة التي يقدمنها لاحفادهن لمحاولة كسب نفس الحب الذي تحصل عليه جدتنا من مجرد قيامها بوضع شريط لاصق علي جرح طفل ٠٠ انني اعلم ان اسرتنا ذات الاجيال الثلاثة تقوم علي اساس صلب متين ٠

طريقة ناجحة !

سـئل جيمس دنتـون مدير الدعاية لستوديوهات شركة فوكس ـ القرن العشرين عن الطريقة التى يتبعها لمعرفة أعمار الممثلات اللواتى يتعاقد معهن الاسـتوديو فقال : ((اننا نتبع طريقة النصف والنصف ..))

ولما سـئل عن معنى ذلك قال : ((ان عمر أية امرأة يمكن الحصول عليه باضافة نصف السنوات التى تعترف بها ، الى نصف السنوات التى تقدرها لها أفضل صديقاتها !))

اثبت هذا القارب العجيب قدرته الهائلة علي الصمود ضد كوارث البحار متفوقا علي جميع قوارب النجاة الاخري ...

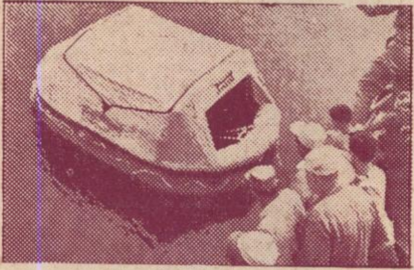

مظلة القارب ذات جدار مزدوج ، لحماية الركاب من أشعة الشمس والحرارة والبرد

ملخصة عن مجلة ((ناسيونال سيفتى نيوز))
بقلم ج . كامبل بروس

قارب لا يمكن أن يغرق !

في ليلة عاصفة من ليالي مارس ١٩٦٢ ، اصطدمت سفينة الصيد (ماركونيا) التي يبلغ طولها حوالي ٢٤ مترا ببعض الصخور علي مقربة من جزيرة « اونجا » في جزر « ألوشيان » وبدأت تغرق علي الفور وطوح أحد البحارة بحقيبة من القماش السميك الي سطح المركب ، وأخذ يهز حبلا ، فانفتحت الحقيبة وخلال خمس عشرة ثانية كان طوف ذو مظلة في داخلها قد انتفخ بوساطة ثاني اكسيد الكربون ، ووسط الظلام التام ، انزل الطوف من جانب السفينة ، فما كاد يلمس البحر حتي ادارت البطاريات التي ينشطها الماء أنوارا علي مدخله وفي داخله .

لقد غرقت السفينة «ماركونيا» في ٦ دقائق ، ولكن أحدا من بحارتها العشرة لم يلمس الماء قدميه ، فقد أخذوا يقفزون الي مظلة الطوف واحدا بعد الآخر ، ثم استقروا في الداخل واغلقوا اطرافها للوقاية من ليل القطب الشديد البرودة الي حد التجمد ، وسرعان ما ادت حرارة الاجسام الي رفع درجة الحرارة فى داخل الطوف الي ٢١ درجة مئوية ، ونفخ البحارة ارضية مزدوجة للطوف بوساطة منفاخ يدوي . لحماية

اصابع أقدامهم من برد المياه الشمالية وجنح الطوف بعد ذلك علي شاطيء اونجـــا الصخري ، حيث استخدم كمأوي مريح من الرياح والجليد حتي تم انقاذ البحارة جميعا .

كامل حتي الاقراص : ان الطوف الذي انقذ هذه الارواح العشر نتيجة تجمع ذكاء عظيم ، اذ حتي لو غرقت السفينة وقوارب النجـــاة لاتزال في أماكنها علي سطح السفينة ، فان هذه القوارب ســـوف تطفو متحررة من قيودها ، وبهزة علي حبل القـــارب فان كلا منها سوف يطلق وينفخ طوفه بالهواء (وعنـدما تغرق السفينة الي عمق ٣٠ مترا . فانها هي نفســـها سوف تهز الحبال التي تظل مربوطة لكي تطلق الطوف) ولابقاء الطـوف قريبا من آخر مكان ابلغت عنه السفينة باللاسلكي ، توجد مرساة بحـــرية للمساعدة علي تقليل انجراف الطوف مع الماء الي أقل من عقدة واحدة في رياح تبلغ سرعتها ٤٠ عقدة .

والطوف مصنوع من طبقة ثلاثية من الالياف الصناعية ، المتينة بصـــورة خاصة ، وهنـــاك جزءان منفصلان في الطوف : فاذا تلف أحد النصفين ، فان الآخر يستطيع ان يحمل الشحنة كلها . وعامل سلامة الشحنة الزائدة مضمون مائة في المـائة : ان طوفا سليما يسع ٢٠ رجلا يستطيع ان يحمل ٤٠ ـ واكثر ـ في احكام . وهنـــاك قنوات صممت لكي تجمع ماء المطـر لاستخدامه للشرب وعلي ظهر الطوف بسكويت من الطعـــام المركز ، الي جانب ادوات صيد السمك ، والاقراص المضادة لدوار البحـــر وغيرها من المعدات القياسية لانقاذ الارواح .

فما هو وجه المقـــارنة بين قارب النجاة الاصلي ، وهذا الطوف العجيب؟ ان قوارب النجاة يمكن ان يكون انزالها بطيئا وعسيرا ، اذ يجب لانزالها فى الماء ان تكون حمالاتها صالحة للعمل وان يكون هناك العدد الضروري من الملاحين للقيام بهذا العمل ، ويجب ان تبقى السفينة في حالة اســـتواء مناسبة علي سطح الماء ، واي ميل حاد يمكن ان يجعل انزال القوارب من أحد الجانبين صعبا ان لم يكن مستحيلا ، ويبقى الاخري عالية وجافة (حدث هذا في عام ١٩٥٦ عندما وقع التصادم بين سفينة الركاب الايطالية « اندريا دوريا » والســـفينة الســـويدية « ستوكهولم » علي مقربة من جزيرة « نانتكت » رغم ان سفنا أخـــري ساعدت في الانقاذ في هذه الحـــالة بقوارب النجاة الخاصة بها) . وفي

حالات اخري نادرة قد يتحطم قارب النجاة علي جانب السفينة او ينقلب في المـاء •

لمـاذا يطفو الطيـارون ؟ بدأ طوف النجاة الذي ينتفخ ذاتيا حياته قبـل الحرب العالمية الثانية مباشرة • وعند انتهاء القتال ، كانت وزارة النقـل البريطاني تتـأمل في مسـألة تتسم بالسخرية المريرة : ان حوالي ٤٠ الف رجل من الاسطول الملكي المدربين علي العمل في البحر فقدوا بعد ان تركوا سفنهم الغارقة بسلام ، ومع ذلك فان مئات من طياري الحلفاء الذين اسقطت طائراتهم فوق الماء ، ظلوا احياء ! •• وعلي سـبيل المثال ، فان ثلاثة من الطيارين الامريكيين سقطوا في المحيط الباسيفيكي ، ظلوا علي سطح الماء في طوفهم المطـاطي لمدة ٣٤ يوما وتم انقاذهم •

وشكلت الحكومة البريطانية لجنـة خاصة لمعرفة اسباب بقـاء الطيارين أحياء بينما هلك البحـارة • وكان تفسير اللجنة هو : كفاءة القـارب المطاطي الذي يستخـدمه الطيارون والقابل للنفخ بالهواء وكانت مصانع اطواف النجاة قد نبهت الحكومة الي امكانيات تزويد السفن ايضا بأطواف قابلة للنفخ ـ وتستخدمها السـفن التجـارية التابعـة لايسـلندا ودول سكندناوة فعلا • وفي أوائل العقـد الماضى ، وافقت الاساطيل البريطانية والكندية والاسترالية علي تصميمات ادخلت عليها تحسينات للطوف القابل للانتفـاخ ، وعندئذ اوصت الحكومة البريطانية باستخدام نماذج مماثلة في السفن التجارية • والواقع ان وضع الطوف علي السفن غير التابعـة للاسطول كان مسألة أخري • فالسفن التجارية العاملة في التجارة الدولية ، تدار وفقا لقواعد محلية مستمدة من تلك التي تضمنتها الاتفاقية التي أعدها المؤتمر الدولي لسـلامة الارواح في البحار • وقد قاومت هذه الهيئـة الانتقال من قوارب النجاة الموحـدة الي القوارب القـابلة للنفخ ، ولم يتزحزح المؤتمر الدولي الذي عقد في عام ١٩٤٨ عن موقفه ، الذي اتخـذه منذ عشرات السنين عندما كانت هذه الاطواف مجرد قوارب مطاطية صغيرة غير موثوق بهـا ، وتعتبر دعـوة للمخربين •

وخلال السـنوات العشر التالية ، ظلت عواصف الشتاء تواصل عملها في القضـاء علي ارواح حوالي ٦٥ شخصا في المتوسط كل عام من صيادي الاسماك البريطانيين وحـدهم • ثم

حدث في كارثة واحدة فقط وقعت عام ١٩٥٦ ان فقد اسطول صيد السمك البريطاني ١١٢ رجلا في البحر وبعد ذلك ، اصبحت الاطواف القابلة للانتفاخ اجبارية في سفن الصيد البريطانية . وكان اثر ذلك مذهلا ، ففى السنوات الثلاث التالية لم تضع حياة واحدة !

تجارب ساخنة وباردة : ومضت البراهين تتجمع لمصلحة طوف النجاة القابل للنفخ ، ووجدت وزارة النقل في دراسة لاثنتين واربعين حالة من حالات الطوارىء في البحر ، انه فى نصف الحالات تقريبا ، كانت زوارق النجاة عديمة النفع ـ فقد تحطمت أو كان مستحيلا انزالها . وفي نفس الوقت اثبتت القوارب القابلة للنفخ انها مرسلة من العناية الالهية ، وذكرت التقارير في عدد من حالات غرق السفن انه « لم يكن هناك وقت حتي لارتداء سترات النجاة ، ولم ينقذ البحارة الا بفضل السرعة التي امكن بها انزال اطواف النجاة »

وفي عام ١٩٦٠ اجتمع المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار مرة أخري . وفي هذا المؤتمر طالبت ٤٥ دولة بحرية وممثلو بريطانيا بأنيكون حمل الاطواف القابلة للنفخ اجباريا كمعدات تكميلية علي كل السفن الدولية . واصدر المؤتمر قرارا بأن تحمل سفن الركاب اطوافا تكفى لخمسة وعشرين في المائة علي الاقل من حمولتها ، وسفن البضاعة ٥٠ ٪ من حمولتها ـ وذلك بالاضافة الي زوارق النجاة المعتادة التي تحملها .

وقد اثبتت الاطواف القابلة للنفخ وجودها جيدا في كثير من الحالات وفي

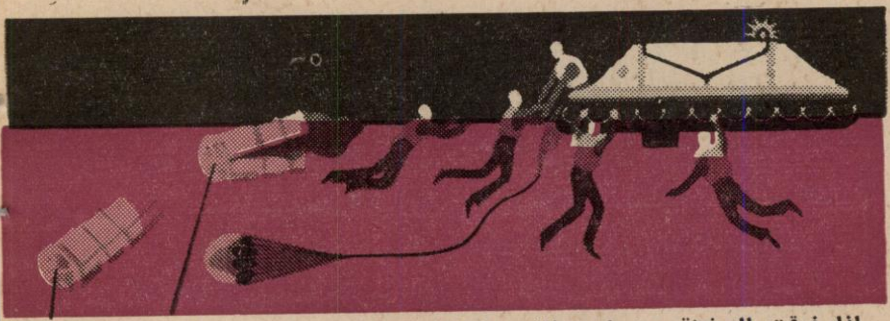

اذا غرقت السفينة دون ان تنطلق منها قوارب النجاة ، فانها تطفو الى السطح ، وعندما يجذب الحبل ، ينتفخ القارب آليا، ويحمل المرساة البحرية .

ظروف مختلفة علي نطاق واسع · ان طوفا كان مثقـلا بحمولته الكبيرة رسا علي شاطيء الاطلنطي الامريكي في منتصف الشتاء لمدة ٣٠ يوما ·· وفي النهاية كان لايزال طافيا ، وقـد غمرت الثلوج مظلته ولكن غرف الهواء التي تجعله يطفـو ظلت كما هي وكأنها جديدة · والقيت اربعة اطواف من طائرة هليكوبتر من ارتفاع ٤٣ مترا في المحيط الباسيفيكي ، فانتفخت كلها بطريقة طبيعية ، وفي تجـربة اخري علي مقربة من ساحل كنـدا علي الاطلنطي ، قفز عشرة متطوعين يرتدون سترات النجاة في مياه حرارتها درجة واحدة فوق الصفر ، وسبحوا الي أحد الاطواف ، وبقوا فيه خمسـة أيام ، لايدفئهم غير حرارة أجسامهم · واجريت تجربة صيفية علي البرودة قرب بناما اسفرت عن نتائج طيبـة مماثلة ، اذ ان للمظلة جدارا مزدوجا بينه فراغ خال من الهواء ليكون عازلا

انزل الحبل : كانت اكثر الحجج عنادا بين كل الحجج المعادية اصـلا للطوف ، تلك التي تتعلق باستخدامه كمعدات رئيسية علي ظهر سـفن الركـاب الكبري · وكان الاعتـراض متركزا علي حقيقة ان الاطواف ليست مصممة لكي تحمل الناس قبـل انزالها في الماء ، ولكنها عادة يلقى بها في البحر ، وهناك خطر عندما تطلب من الركاب ان يقفزوا مسافة تتراوح بين ١٢ و١٨ مترا من سطح المركب الي البحر للوصول الي الاطواف · وأجاب المدافعـون عن الاطواف بأن زوارق النجاة لا يتم انزالها في نصف الحالات ، في حين ان الاطواف ممكن انزالها في كل الحالات تقريبا ، وفضلا عن ذلك فان الركاب يسـتطيعون النزول من السفينة علي حبـل او سلم من الحبال ·

وفي نوفمبر ١٩٥٧ غرقت سـفينة شحن وركاب في خليج السويس ولم يستطع البحارة ان ينزلوا غير قارب واحد من قوارب النجاة قبل ان تبـدأ السفينة في الميل نحو جانبها الايسر وكان علي سطحها طوف قابل للانتفاخ فسحبه بحاران رغم ميل السفينة ٣٠ درجة الي الجـانب الايمن ، وانزلاه بسهولة · وهبط الركاب وكان بينهم ثلاث سـيدات احداهن تجـاوزت السبعين ، علي سلم من الحبال ، ودخلوا الطوف · ومنذ ذلك الحين ، حل البريطانيون مشكلة نزول الركاب بطريقة أخري هي حمالات ذات ذراع واحدة ، تنزل طوفا مليئا بالناس ·

ومع ذلك ، فانه حتي اشـد

الانصار تحمسا للطوف ، لا يرغب في التخلي عن زوارق النجاة ، فزوارق النجاة تقاوم الحريق ، والاكثر اهمية انها تستطيع ان تسير وتقوم بمناورات وفي الكوارث التي يكون فيها زيت مشتعل في الماء ، او احتمال حدوث انفجار ، يكون من الضروري الابتعاد بسرعة عن منطقة الخطر ، وزوارق النجاة العادية يمكن ايضا استخدامها لانقاذ الضحايا من الماء ، او نقل الاشخاص الي الامان ، والزوارق التي تطبق مواصفات المؤتمر الدولي لسلامة الارواح في البحار بها خزانات تعويم لتبقيها طافية حتي ولو امتلأت بالماء ، كما انها متينة ولابد ان تجتاز اختبارا ضد التحطم .

ولكنك تستطيع ان تعتمد علي كلمة الكابتن الفريد كارلير ربان القاطرة « ذئب البحر » بأن المعيار الاساسى ، هو القدرة علي انقاذ الارواح . لقد كانت القاطرة « ذئب البحر » تقوم بجر ماعون محمل بالكتل الخشبية الي هونولولو في ليلة من ليالي اغسطس ١٩٦٤ عندما احترقت وغرقت علي مسافة حوالي ١١٠٠ كيلومتر غرب كاليفورنيا ، وعند الفجر كان الربان وملاحوه قد التقطوا من طوفهم . وعند استجواب الربان قال : « انني اشعر بمزيد من الامان ومعى طوف انقاذ قابل للانتفاخ اكثر مما اشعر به ومعى قارب نجاة .. فعندما تضطر لمغادرة السفينة بسرعة ، لا تستطيع أنتهزم هذا الطوف » .

OOOO

قنبلة ذرية !

كان اثنان من علماء الطبيعة الذرية الشبان يجلسان فى احد النوادى الليلية عندما ظهرت احدى الفنانات اللواتى يتمتعن باجسام رائعة الجمال ، فقال احدهما للآخر :

– هذا هو أروع ترتيب للجزئيات رايته فى حياتى !

✪ ✪ ✪

شىء ضرورى !

قال مدرس قيادة السيارات للسيدة الحديثة التعلم وهى جالسة أمام عجلة القيادة :

– بقيت بضع دقائق من درسك ...فهل أريك الآن كيف تملأين استمارة الحوادث ؟

الضحك خير دواء

عندما نقلت الي جزيرة كريسماس في المحيط الهادي ، حذرني أصدقائى قائلين أن الايام تمضي ببطء شديد في هذا الموقع المنعزل ..

وقد بدأت أدرك حقيقة ما كانوا يعنونه ، عندما وجدت يوما أحد الجنود وهو يحدق عبر المحيط ، فسألته عرضا : « كم الساعة الان؟» فقال في أسى : « يوليو ! »

***

كنت أقف فيصف طويل مع زملائى المجندين الجدد، في انتظار تلقيأمصال التطعيم في ذراعى .. وعندما اقتربت من رجال السلاح الطبي الذين يعطون الحقن للجنود ، مسح أحدهم ذراعى اليمني بالكحول ، ثم طعمها بمصل للوقاية من الجدري ، فأحسست بحكة شديدة في جلدي ..

وسألته في عصبية عما اذا كانت الابرة التي حقنني بها قد عقمت ، فقال بجفاء :

– لا تقلق يا صديقي .. فسوف تأخذ حقنة ضد التيتانوس فيالذراع الاخري !

***

كان مارشال الجو الراحل وليم آفري بيشوب من أعظم طياري الحلفاء في الحرب العالمية الاولي ، وقد أسقط وحده ٧٢ طائرة من ظائرات الالمان .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ابنه آرثر بيشوب يتولي قيادة طائرات «سبيتفاير» في انجلترا .. وكان اذا سئل عن عدد الطائرات التي أسقطها قال : « لقد أسقطت أنا وأبي ٧٣ طائرة ألمانية ! »

***

كان جندي البحرية العائد حديثا من فيتنام يرقب عرضا لفرقة من الراقصات في أحد نوادي سان فرنسيسكو الليلة .. فقال لصديقه :

– هنا علي الاقل تري جبهة محددة .. ومؤخرة محددة !

***

كانتالفتاة المراهقة تستعد للذهاب الي حفل راقص ، فأخذت تجرب

عدة تصفيفات مختلفة للشعر الي أن استقرت علي صورة أعجبتها ..

وتوجهت الفتاة الي أبيها وأمهـا تسألهما رأيهما في تصـفيفة الشعر التي ابتكرتها .. ثم عادت الي غرفة نومها حيث قالت لصـديقة تنتظرها هناك :

– لابد أنها رائعـة .. لانها لم تعجب أحدا منهما !

***

كانت الفتاة التي تطوعت للعمل في مستشفي يقع في احـدي الضواحى الفقيرة ، تنتظر سـيارة الاوتوبيس للعودة الي بيتها ذات ليلة ، عنـدما دنا منها اثنان من جنود البوليس..

وقال أحدهما : أتحبين أن ننتظر معك يا سيدتي حتي تحضرالسيارة؟

وعندما أجابته بأنها ليست خائفة .. ابتسم قائلا :

– حسنا .. هل تمانعين اذن في أن تنتظري السيارة معنا ؟

***

أهدي السناتور الراحـل آرثر ڤاندنبرج صورته يوما لسكرتيرته في مجلس الشيوخ وقد كتب عليها :

« مع كل الحب الذى يسـمح به القانون ! »

***

سأل طبيب ادارة التجنيد المجنـد الجديد :

– ألديك أية عيوب طبيعية ؟

فقال : أجل يا سـيدي .. ليس عندي شجاعة !

***

توجه ليونارد ماركس مدير وكالة الاستعلامات الامريكية لالقـاء خطاب في مأدبة للغـداء في احدي الغرف التجارية بتكساس .. وقبل أن يبدأ الاجتماع ، سمع اثنين من الحاضرين يتحدثان ..

وقال أحدهما :

– هل ستحضر مأدبة الغداء ؟

فأجاب الثاني :

– انني شـديد الحرص علي حضورها ..

وأحس ماركس بارتيـاح لهذا الاهتمام بخطابه المنتظر .. الي أن سمع الشخص الثاني يقول :

– أجل .. يجب أن تكون حاضرا لكي تشترك في اليانصيب الذيسيجري علي جهاز التليفزيون !

الكلاب والقطط والطيور فى أمريكا تستطيع أن تنعم الآن بحياة أطول وصحة أفضل بعد أن أصبحت الرعاية الطبية لهذه الحيوانات الاليفة قريبة من مستوى الطب البشرى ..

ملخصة عن مجلة ((دوج ويرلد))

بقلم دونالد جون جيز

مستشفيات حديثة .. للحيوانات الأليفة

دخل «ماكس» ، وهو كلب لصيد الثعالب ذو شعر رفيع ، المستشفى البيطري وخرج منه عدة مرات خلال حياته البالغة ١٨ شهرا ، حتي اعتبره العاملون بالمستشفى صديقا شخصيا لهم • وعندما أحضر الي المستشفى منذ عهد قريب مصابا بجروح في بطنه ، افترض كبير الجراحين البيطريين انه خسر معركة أخري مع أحد الكلاب ، ولكن الفحص الطبي وأشعة اكس كشفا انه مصاب بطلقات من بندقية هوائية • وأعد الكلب فورا لاجراء جراحة هامة له ، وتمت خياطة ستة ثقوب في أمعائه ، واستؤصل الطحال الممتليء بالثقوب • وعاد ماكس الي المنزل سليما معافي تماما •

ولكنه سرعان ماعاد الي المستشفى ثانية ، بعـــد ان صــدمته سيارة ، فأصابته بتهتك مضاعف ، وارتجاج في المخ . ومرة أخري استطاعت عناية الطب البيطري الحديث ان تضعه في طريق الشفاء الكامل . والسؤال الذي يدور الآن هو : ما الذي سيحدث بعد ذلك ، فان ماكس ـ كبعض البشر كما يبدو ـ معرض للاصابة فيالحوادث

وكيفما كانت الاصــابة او المرض الذي يصيب ماكس فان فرصته للشفاء أفضل من ذي قبل ، وكذلك الملايين من الكــلاب الاخـــري والقطط ، والببغاوات ، وعصـــافير الكناريا ، والقردة ، والاسماك الاستوائية وغيرها من الحيوانات التي يقتنيها الناس في بيوتهم . والسبب في ذلك : اننا في غمرة ثورة عظيمة في الطب البيطري ،

ولقد بدأنا في علاج الحيـــوانات الاليفة ـ التي تعتبر كأفراد الاسرة ـ تطبق كل أساليب المعرفة الطبيـــة الحديثة للمحافظة علي رفاهتها واطالة أعمارها . وتعتبر اساليب التخدير بطريق الحقن في الوريد ، وأشعة × ، ومعدات تحليل الدم ، والعقاقير المهدئة والمضادات الحيوية وأساليب الجراحة المتقدمة اشياء شائعة الاستعمال فى المستشفيات البيطرية كمــا هي في المستشفيات الخاصة بالبشر .

ومازال الاطباء البيطريون ـ الذين كان يطلق عليهم يوما ما اسم « اطباء الخيل » ـ يعالجون الاغنام ، والابقار والخيل ، والكلاب ، ولكن كثيرين منهم يتخصصون في علاج الحيــــوانات الصغيرة .

وجراحات العيون التي كانت تعتبر جراحات تجريبية منذ سنوات قلائل فقط اصبحت اليوم شيئا عاديا ، ويتم تشخيص أمراض القلب وعلاجها كما تستأصل اورام السرطان عن طـريق الجراحة او يوقف انتشارها بالادوية او الاشـــــعة كما ان اورام المخ تستأصل بوسائل جراحية منقحة . أما آلام الظهر ، وهي شائعة في بعض الكلاب ، فانهـــا تزول عن طريق الجــراحة ، او العـــلاج بالموجات الصوتية او العلاج المائى ، بل ان هناك جهازا دقيقا لاجراء اختبارات التمثيل الغذائى وتجدد الخلايا علي الحيوانات الاليفة التي تبدو عليهـــا مظاهر الشعور بالخمول والارهاق .

وتعتبر العيادة المتألقة التي يديرها الدكتوران ف. ج. كراجو ، و. هـ. كراجو بمدينة « يانجزتاون » بولاية اوهايو نموذجا لاحدث هذه المرافق .. ففى مساحتها البالغ قدرها ٢٧٥

استشر طبيبك البيطري اذا ظهر اي من الاعراض التالية علي حيـــوانك الاليف :

١ ـ سلوك شاذ ، او شر مفاجيء او نوم عميق .

٢ ـ افرازات غير عادية من الانف والعيون او غيرهما من فتحات الجسم

٣ ـ اورام غير عادية ، او عرج ، او صعوبة في النهوض ، او الرقاد .

٤ ـ فقد الشهية ، او فقد ملحوظ في الوزن او بدانة ، او استهلاك متزايد للماء ، او صعوبة غير عادية في ازالة الفضلات ، أو فقد السيطرة عليها .

٥ ـ هز زائد للرأس ، او حك الجلد ، ولعق او عض اي جزء من الجسم .

٦ ـ فقد الشعر ، والقرح المتفتحة ، او خشونة الفراء ، والانفاس الكريهة الرائحة ، او تراكم مادة الطرطير على الاسنان بكثرة .

مترا مربعا توجد غرف العمليـات الجراحية ، والمعامل ، والحمامات التي تحوي دوامات الماء الصناعية ، ووحدة لعلاج الاسنان تستخدم ذبذبات ذات تردد عال لازالة مادة الطرطير عن الاسنان . وقد وجد الدكتوران كراجو ـ مثل كثير من الاطباء البيطريين ـ نفسيهما يقومان بعمل كبير في علاج الاسنان ، فهما يخلعان الاســنان المريضة والمتآكلة ، ويعالجان قروح اللثة للمساعدة علي حفظ الاســنان سليمة .

وقد أصبح التخصص أمرا شائعا، بعـد ان اخـذ كثير من الاطبـاء البيطريين يكرسون وقتهم للعــلاج بالاشعة ، والجراحة ، وأمراض العظام وغيرها فالدكتـور و. ج. ماجربن ببلدة « ميشاواكا » بولاية انديانا مثلا افتتح حديثا عيادة بيطرية ذات ١٨ وحدة مخصصة لامراض العيون فى الحيوانات . ومن بين مرضاه التي عالجها حديثا كلاب ارسـلت اليــه بالطائرة من كولومبيـا وبيرو لازاله سحابة عن عيونها .

وكذلك بدأ الطب البيطري لعــلاج الشيخوخة يظهر كنوع من التخصص ولم يعد ينظر الي الحيوانات الطاعنة فى الســن علي انهــا تقضى آخر أيامها ، بل انها تعالج لازالة آلامها . وقد تضاعف متوسط اعمـار القطط

والكلاب في أقل من ٣٠ سنة . واليوم يعارض الاطباء فكرة القتل من أجل الرحمة ، والقتل بدون الم ، ما لم يكن الحيوان ميئوسا من شفائه .

وحتي وقت قريب كانت الاعتمادات الخاصة بالابحاث لا تنفق الا عندما يكون مرض الحيوان الاليف يؤثر على صحة الآدميين ، اما اليوم فان هناك عددا لا يحصى من مشروعات الابحاث الخاصة في طريقها للظهور الي حيز الوجود بكليات الطب البيطري والمؤسسات الخاصة ، بما في ذلك الاقسام البيطرية في شركات الادوية الكبري .

وتعالج الحيوانات الاليفة اليوم بصورة روتينية بمركبات السلفا والبنسلين ومركبات المضادات الحيوية القوية المتعددة الاغراض لمقاومة كثير من الامراض التي كانت تقضى عليها في يوم ما . كما تخرج من المعامل البيطرية ادوية خاصة للسيطرة علي التشنجات وحالات القيء وغيرها من أمراض الحيوانات وهناك ايضا حبوب بطيئة الذوبان للحيوانات المصابة بأمراض الحساسية واطعمة خاصة للقطط والكلاب الطاعنة في السن ، وفيتامينات قوية (بينها أصناف للقطط لها طعم السمك) بل وأدوية لعلاج السعال !

من هم الاشرار ؟

تثير أزمة حلف الاطلنطى الحالية اهتمام رجال القوات الامريكية المعسكرة فى فرنسا الى حد كبير ، وكثيرا ما تكون موضوع المناقشات التى تجرى داخل بيوتهم ...

ولم أدرك مدى هذا الاهتمام الذى انعكس صداه على أطفالنا الا أخيرا عندما رأيت بعض الاطفال الامريكيين يلعبون امام منزلى ، وسمعت احدهم يصيح قائلا لزملائه :

– سوف نقوم نحن بدور الاشخاص الطيبين ، وانتم بدور الفرنسيين !

******

تأكد !

قال الطفل الصغير لصديقه :

– اننى واثق من اننى لست طفلا بالتبنى .. لاننى لو كنت كذلك لاعادونى الى أهلى الحقيقيين منذ وقت بعيد !

هل تذكرين؟

قصة قصيرة

ملخصة عن مجلة « جودهاوس كيبنج »
بقلم : ايرل ريد سيلفرز

هل تذكرين يا عزيزتي تلك الايام الخالية ، عندما كنا معا في المدرسة الثانوية ومعمل الكيمياء ، حيث كنا أنا وأنت نعمل في اجراء التجارب الكيميائية المعقدة ، وازداد كل منا معرفة بالآخر ؟ كانت أسرتك قد انتقلت لتوها الي بلدتنا ، وعلمت أن والدك كان ينحدر من عائلة مرموقة ، وأنه كان من رجال الاعمال ، أما والدي فكان قد توفي وكنت أعيش مع والدتي في منزل مزدوج في شارع متواضع ، وكنا نؤجر نصف منزلنا ، بينما كانت والدتي تحيك الملابس الانيقة للاغنياء من سكان البلدة ، وكانت تفعل ذلك بفخر وهي مرفوعة الرأس ، ولكنك لم تكوني تعرفين ذلك ، بل كان كل ما تعلمينه أنني ابن صانعة ثياب .

ولكني أصبحت بين أعضاء المجموعة التي تحيط بك لاني كنت رئيسا لفريق كرة القدم ورئيس الفصل النهائى بالمدرسة الثانوية ، وعندما أخبرت والدتي أنك سوف تصحبينني الي الحفل الراقص بالمدرسة الثانوية ، غامت عيناها المرهقتان وكانت تعرف أن أغلب أحلام يقظتي تدور حولك ، ولكنها كانت تعرف أيضا أن الهوة بين بيئة عائلتينا ليس من السهل عبورها ، ولكنها لم تخبرني بذلك ، بل قالت لي فقط أنها آسفة لاني ليس لدي حلة زرقاء أرتديها في هذه المناسبة ، ولكني أكدت لها أن الحلة الرمادية

التي أملكهــــا سوف تكون مناسبة تماما ٠

وعندما وصلت الي منزلك لاصطحبك الي الحفل الراقص ، هبطت الدرج في ثوب أزرق جديد تتدلي كل أهـدابه حول كتفيـــك ، وكان وجهك أشبه بزهرة سمراء ، وكانت هنـاك ورود حمراء في وجنتيك وأسلاك ذهبية في شعرك ، وتوقفت عند الدرجة الاخيرة من السلم ونظرت الي دون أن تلقي بالا الي حلتي الرخيصة ، ولابد أنك شاهدت في عيني شيئا ما ، يدخـره الانسان ٠٠ للحظات المقدسة ٠

ثم دخلت والدتك ، ولم أكن أعرف الكثير عن الاستهجان أو التسامح ٠ ووجدت أن هناك اختــلافا دقيقا في موقفها تجاهي ، وتجاه الآخرين من أفراد «شلتك» ، فقد كانوا من نفس نوعها ، بينما كنت أنا غريبا ٠ وكنت في حضورها يساورني الارتبـــاك ، وتنقصني الفصاحة ٠

وسرنا ، أنا وأنت الي حفـــلة الرقص ، أحمل عنك حقيبتك المخملية الصغيرة ٠ وكان هنـاك ـ اذا كنت تذكرين ـ مروج خضراء واسـعة ، وشرفات فسيحة في الشارع الذي كنت تسكنين فيه ٠

وكانت لنا برامـــج للرقص في تلك الايام ، فاحتفظت لنفسى بثمـــاني رقصات من الاثنتي عشـرة رقصة ، وعندما اطلعت علي البرنامج ، أرسلت الي نظرة سريعة جعلت قلبي يفقـد بعض خفقاته وعندما انتهت آخـــر رقصة كانت هناك ذرات ذهبيـــة في عينيك ، كمـا لو كنت تتذكرين أننا سمعنا موسيقي النجوم ٠

هل تتذكرين حديقـة الملاهي علي الشاطيء ؟ لقد حل مكانها الان علي شاطيء الخليج ـ حيث كانت توجد منذ عشرين عاما ـ صف من خزانات البترول ، ولكنهـــا كانت ـ في تلك الايام ـ مكانا يؤمه أبناء صـــانعى الثياب وبنات الكتبة ، حيث يرقصون في أمســيات الصيف ، وكان دخول صالة الرقص لا يكلف سوي ٢٥سنتا ، وركوب الترولli خمســـة سنتات ، وكان هناك رصيف بحـــري طويل يسيرون عليه في ضوء القمر ، ولكن تلك الحديقة ـ بالنسبة لفتيات مثلك ـ لم تكن أكثر من اسم حتي تلك الامسية التي قررت فيها «شــلتك» أن تقوم بجولة صـــغيرة في بعض الاحيـاء الفقيرة !

وكنت سترحلين في اليوم التـــالي لقضـــاء الصيف في منزل أســـرتك المخصص لقضاء العطلات ٠ وعنـدما

عدت كان عليك أن تذهبي الي الكلية، ولن أستطيع رؤيتك سوي في فترات قصيرة خلال الاجازة ·· لقد كنت أقف وجها لوجه أمام المأساة ·

وخلال تلك الامسية تركنا ـ أنا وأنت ـ قاعة الرقص وخرجنا الي نهاية الرصيف البحري · كانت لدينا فسحة قصيرة من الوقت نقضيها معا ، اذ كان علينا جميعا أن نعود الي منازلنا في ترولي التاسعة والنصف مساء · ربما لم يكن أمامنا سوي خمس عشرة دقيقة ـ خمس عشرة دقيقة لتعويض صيف بأكمله !

وقلت لك : « في مثل هذا الوقت من ليلة غد ستكونين قد رحلت » ·

فأجبت : « أفضل أن أكون معك هنا » ·

فقلت لك : « لقد حصلت على عمل يبدأ من الاسبوع القادم · انه ليس عملا كبيرا في البداية ، ولكن هناك فرصة للعمل في مجال الكهرباء · وسوف أنجح ، يجب أن أفعل ذلك »

فقلت : سوف تنجح ، وأنا أعرف ذلك » وازددت اقترابا مني وقلت لي برقة :

« أريدك أن تحضر معى حفلة الرقص التي سوف يقيمها طلبةالسنة الاولي في العام القادم هل ستأتي ؟»

ووعدتك قائلا « نعم » ·

ونزلت عن الرصيف وأمسكت بيديك ·· ووقفنا وازداد ضغط أيدينا احكاما، وتركت يدي بعد ذلك ، وطوقتني بذراعيك ، ثم رفعت رأسك في ضوء النجوم ومسحت شفتيك ـ اللتين لم أمسسها قط ـ فى وجنتي ·· ونزلت النجوم وأحاطتنا بغلاف متين·

وقلت لى : «سوف أذكر هذه الليلة دائما يا عزيزي » ·

تري هل ذكرتها حقا ؟ لقد حدثت أشياء عديدة منذ تلك الليلة · وتغيرت البلدة ، ولم يعد هناك أي ترولي ·· وأتلفت طرق السيارات وحظائرها القبيحة المروج الخضراء التي كانت موجودة في الشارع الذي كنت تقيمين فيه ، وأصبحت أصوات الابواق المزعجة وسيارات السباق تمزق هدوء الليل · أما المدرسة الثانوية الصغيرة المبنية بالطوب الاحمر والتي كنا نعرفها فقد أصبحت الآن خالية ، تحدق نوافذها في فراغ الي المدرسة الجديدة التي تقع عبر الطريق · وأصبحت الفتيات لا ينتظرن الآن في المنزل من يصطحبهن الي حفلات رقص المدرسة الثانوية، بل يذهبن بشفاههن القرمزية ، الي نواصى الطرق ، حيث ينتظرهن الفتيان ، في سياراتهم

العتيقة ، لتحيتهن بغطرسة مدروسة .

وفي نهاية شهر يوليو كتبت تقولين أن والدتك تظن أنه يجب ألا يكتب كل منا للآخر كثيرا . ولم أعد أرسل لك بعد ذلك غير خطابين فقط كل أسبوع .

لم أكن أكسب الكثـــير ، ولكني أصبحت قادرا علي أن أري فرصـــا كبيرة للتقدم ، لان الرجال يتحدثون في المكتب عن التطورات الجـديدة في الكهرباء ، وكان هناك حديث عن نقل الموسيقي خـلال الهواء الي مسافات بعيدة ، وقد خلبتني الفكرة وعملت بجد وأنا أفكر فيك دائما .

ثم كتبت الي تقولين أن شـقيقتك قالت لوالدك ــ في طيش الشـــباب القاسى ــ أنك تحبينني ، وأنك تهيمين طوال اليوم كما لو كنت في حـــلم ، وكنت ترفضين الذهاب للاستحمام في بعض الاحيان لانك كما تقولين ، عندك خطاب لابد من كتابته . وبعـــد ذلك بأسبوع ــ وبينما كنت أحصى الايام التي ستعودين فيهـــا الي البيت مرة أخري ــ كتبت الي تقولين أنـــك لن ترجعى ، لان أسرتك قررت أن ترسلك الي الكلية مباشرة .

وأخذت أكتب اليـــك كل يوم علي الكلية ، ولكنك لم تكوني تردين علي رسائلي في أغلب الاحيان . ولم يكن أمامي ســـــوي أن أتطلع الي حفلة الرقص فقط ، وكنت أتخيـــل والدتك تحتج علي دعوتك لي ، ولكنك قطعت عهدا علي نفســـك بذلك .. ولكنني جئت علي أي حال .. اشتريت حلة جديدة من أجل حفلة الرقص ــ لم تكن جيدة جدا ، ولكنها كانت أفضل ماكنت أستطيع شراءه ــ واستأجرت حـــلة للعشاء .

وكنا قد اتفقنا في لهفة ــ عن طريق الخطابات ــ علي أن أســـتقل قطار الرابعة يوم الجمعة الذي يصل حوالي السادسة الي البلدة التي توجد بهـــا كليتك . وكان علي أن أحصـــل علي غرفة في أحد الفنـــادق ، وأرتدي ملابسى لاكون عندك في بيت الطالبات لتناول العشاء . ثم أستقل قطار الثانية صباحا بعد انتهاء حفـلة الرقص لان رئيسى أخـــبرني أنني مطلوب يوم السبت .

وركبت عربة الصباح ، لانه لم يكن في مقدوري أن أدفع أجر كرسى مريح .. وقد جبت الشوارع حتي عثرت علي غـــرفة في منزل للاقامة أجرها خمسون سنتا ، لان أرخص غـــرفة في الفندق كانت تكلف ثلاثة دولارات .

وقدمتنى الى الناس في بيت الطالبات ولكنني لم أستطع أن أفكر في الاشياء

المناسبة التي أقولها لهم · وجلست الي جوارك، ولكنك لم تتحدثي كثيرا، فأدركت أن ثوب العشـاء كان زيه عتيقا ، وأن الحذاء الرمادي العالي لم يكن يتمشى مع ملابس السـهرة · وتحملت المعاناة بصورة ما خلال تلك الساعة · ثم صـعدت الفتيات الي أعلي ليحضرن معـاطفهن · وارتدي الرجال معاطف سوداء أخـرجوا من جيوبها قفازات بيضاء ، وكان معطفي العتيق ذو اللون البني واضحا تماما·

ثم هبطت أنت ترتدين معطفا أبيض للمساء ، مطرزا بالفضة وبدوت أكثر جمالا من أي مرة أخري رأيتك فيها ·

وقلت لى : سـوف تركب بعض الفتيات عربات ولكني أفضل السير·· فهل يناسبك ذلك ؟

وكان من الواجب علي أن أكون قد أعددت عربة مقدما ، ولكن أحدا لم يخبرني بذلك ·

وكان الملعب الذي أقيمت فيه حفلة الرقص يقع علي بعد مبنيين فقـط ، وسرنا معا في ضوء القمر ويدك تحت ذراعى ، وقد لاحظت خلال الرقصـة الاولي أن جميع الفتيـات الاخريات يضعن زهورا ، ولم أكن قد اشتريت لك بعضا منها ، لاني لم أكن أعرف أنه كان متوقعا مني أن أفعل ذلك ·

وقلت لك « آسف لانني لم أحضر زهورا » فنظـرت الي وبادرة من الدموع تلمع في عينيك، وقلت «لاأهمية للزهور» ·

وضغطت رأسـك علي كتفي ، فضممتك لحظـة وأنا أحس بأن ذلك كان بداية النهاية ، ولكنني واصلت الامسية علي أفضـل ما استطعت · محاولا أن أتحدث مع أصدقائك بلغتهم الخاصة · واذا كنت قد فشلت فان ذلك لم يكن بسبب نقص التجـربة ، بل لاننى لم أكن قد شاركت في أي دردشة حول الكليات ، والجمعيات، وآخر المسرحيات ·

رقصنا ـ أنت وأنا ـ معـا ، ولكننا في هذه المـرة لم نرقص علي موسيقي النجوم · وعنـدما انتهت الحفلة ، قلت لي أنك سـوف تأتين معى الي المحطة · وبينما كنا نستقل احدي عربات الاجرة قلت لك ـ لكي أدعك تعرفين أسوأ ما في الامر ـ اني لم أسجل اسمي في أي فندق ، بلنزلت في منزل به حجرات للايجـار ، واني كنت أرتدي حلة عشاء مستأجرة هي وكل الاشياء الاخري اللازمة لها ·

وعندما انتهيت من كلامي قلت لي « لقد أردت أن تقضي وقتا طيبا الليلة ·· ولكنك لم تفعل » ·

فقلت لك : كلا .. لقـــد كان احضاري هنا غلطة .. انني لا أنتمي أبدا الى هذا المكان .

ولم يمض علي وصولنا الي المحطة دقيقة او اثنتان فقط حتي ومض ضوء مصباح القطار الامامى فأنار الطريق. فوضعت يدي فوق كتفيك وقلت لك : « اذا حدث أن تذكرتني في سنوات قادمة يا عزيزتي ، فهل لك أن تتذكري أني أحبك كثيرا » .

فأغلقت عينيك ، وملت نحوي وقلت لي « أواه ، لا تقل ذلك »

وظننت أنك تقصـــدين أنني يجب ألا أقول أني أحبك ، ولكني فتحت لك ذراعى ـ فقد كانت تلك هي آخـــر دقيقة لنا معا ـ وأقبلت أنت داخلهما فقبلتك وابتسمت لي من خلال دموعك وقلت « وداعا يا عزيزي » .

وكتبت لك في يوم الاحـــد خطابا متحفظا أشكر فيه دعوتك لي الي حفلة الرقص ، وقلت أني سوف أفهم اذا لم تهتمي بالرد ، وانتظرت ردك طوال الاسبوع ، ولكنه لم يصل . وتتابعت الاسابيع الواحد بعد الآخر ، ولم يبق لي سوي ذكرياتي عنك .

وكانت شركتي قد أرسلتني خارج المدينة ، فقد كنا في حالة توسـع في الشركة ، وأصبح حلم نقل الموسيقي خلال الهواء شيئا ممكنا . ثم بدأت الامور تسير وفق هواي بعد فترة غير طويلة . فقد تخلت والدتي عن عملها في حياكة الثياب وأخذتها لتعيش معى

هل تذكرين ياعزيزتى ؟ لقد مرت السنون ـ ستة وعشرون عاما بأكملها ـ وسوف نحتفل غدا بعيد زواجنـــا العشرين ، فقد عـــدت الي البلدة لأجدك فور انتهائك من دراســـتك في الكلية ، لقد تقابلنا بالصدفة ، وعادت الذرات الذهبية الي عينيك مرة أخري. وبدأت أكرر لك ـ ونحن واقفـان في الطريق ـ ما كنت قد قلتـــه لك تلك الليلة ، عندما تركتك في المحطة بعـد حفلة الرقص « لو أنك في الســنين القادمة ....»

ومددت ذراعيك وقاطعتني (ونصف البلدة ينظر الينا !) وقلت لي « انني أذكر حقا .. وأحبك » .

وأنت الآن يساورك القلق ياعزيزتى بشأن ابنتنا ـ كما قلقت عليك والدتك ذات يوم . ان ابنتنا في الثامنة عشرة من عمرها ، وهي تعتقد أنها تحب. وأنا أطلب منـــك أن تمنحى الشاب الصغير فرصة، وتستطيعين أن تتخذي قرارا بشأنه بعد قراءتك لهذه المحاولة البدائية التي حاولت فيها أن أعيـــد تصوير قصة حبنا .. انها هدية عيد

زواجنا لك ، وسوف أتركهـــا لك في الحجرة التى تنامين فيها ·

ربما نستطيع أن ندعوه الي العشاء في النادي الريفي · ويحتمـل أنه لن يستريـح الي كاتب تراجم مشهور ، وموظف حكومي ، وضيوفنا البارزين الاخرين · وربما ارتدي ملابس سهرة مستأجرة ، وقد لا يعـرف الاشياء المناسبة ليقولها ··

ولكنك منذ وقت بعيـد ، دعوت فتي فقيرا الي حفل راقص في احدي الكليات ·· فهل تذكرين ؟؟

✪ ✪ ✪

٣ آباء !

توقفت سفينة البحارين فى احدى موانى السويد لمدة يومين ، فقررا الذهاب يوما الى الكنيسة ، ولما كانا لا يعرفان اللغـــة السويدية ، فقد اتفقا على ان يفعلا مثلما يفعل الرجل الذى يجلس امامهما تماما ..

وخلال الصلاة ، نطق القسيس ببضـــع كلمات ؟ فوقف الرجل الذى يجلس امامهما فأسرعا هما أيضا بالنهوض ، وهنا انفجر الحاضرون جميعا بالضحك .

وبعد انتهاء الصلاة ، قابلهما القسيس الذى يعرف الانجليزية ، فسـألاه عن سر الضحكات التى ترددت عندما وقفا .. فقال القسيس :

ـ لقد كنت اعلن عن تعميد احد الاطفال ، وطلبت الى والد الطفل ان ينهض ... فاذا بثلاثة اشخاص يقفون فى نفس الوقت !

لا اعتراض !

اشتهر المعلق الصحفى ((هايوود براون)) بأنه يستطيع ان يأكل من الطعام اكثر مما يستطيع مجموعة من الناس ان يتنـــاولوه معا ...

وقد حدث ذات يوم ان ذهب الى مطعم فاخر ، فقدم له الخادم قائمة الطعام الطويلة التى تحوى كل الاصناف التى يقدمها المطعم فى ذلك اليوم .. ثم وقف ينتظر ماسيطلبه براون منها ..

وبعد ان قرأ الصحفى الضخم كل سطر من القائمة بعناية تامة ، اعادها الى خـادم المطعم قائلا فى ابتهاج :

ـ ليس لدى أى اعتراض على أى شىء فيها !

تعبيرات راقصة

الاقتصاد السياسى : كلمتان ينبغى الحكم بالطلاق بينهما على أساس عدم التكافؤ !

***

اللجنة : مجموعة من الاشخاص غير الصالحين للعمل ، يعينهم أشخاص غير راغبين فى العمل ، لعمل أشياء لاضرورة لها !

***

المتفائلة : السيدة التى تترك طباق العشاء دون غسيل ، لأنها ستشعر برغبة أكثر فى غسلها فى الصباح !

***

التحفة الاثرية : شىء قام برحلة الى الغرفة العليا ذهابا وايابا

***

كلنا نريد أن يخبرنا أصدقاؤنا عن صفاتنا السيئة .. ولكننا فقط لا نغفر للحمار الذى يفعل ذلك .

***

كثيرات من الامهات فى الجيل الماضى ، اخترن تطعيم بناتهن فى أماكن اعتقدن خطأ أنها لن تكشف للانظار ..

***

النظرة الفلسفية : موقف مرح ، يتخذه كل شخص ليس مشتركا فى المشكلة بصورة مباشرة !

***

أجازة : فترة يعرف الناس خلالها الاماكن التى يجب أن يبتعدوا عنها فى السنة القادمة !

***

العلوم : ترتيب منظم لما يبدو فى الوقت الحاضر انه حقائق !

كتاب الشهر

على حافة العدم في ألاسكا

تلخيص لكتاب يصدر قريبا بعنوان :

ON THE EDGE OF NOWHERE

بقلم جيمس هانتجتون كما رواها للورانس اليوت

على حافة العدم في ألاسكا

قصة من ألاسكا

ظل جيم هانتنجتون سنوات طويلة يكافح أرضـــا قاسية عنيفة ، حيث الحياة غالبا ما تصبح مسألة صراع علي البقاء .. وفي هذه القصة التي تفيض حياة ومغامرة ـ كلها حقيقة ـ يروي جيم الذي تجمع عروقه بين دماء نصفها هندية والنصف الآخر بيضاء ، كيف ناضل عناصر الطبيعة في ألاسكا وحيواناتها البرية ، وأوهام الثراء ، ليكسب عيشه ، وكذلك قدرا رفيعا من الكرامة الانســـانية . . .

بدأت النيران في يوم مكفهر عاصف من ايام سبتمبر ، وكان الوقت عصرا ... كان يوما من الايام التي تضع فجأة نهاية لصيف الاسكا ، حيث تهب الريح في صفاء ، محذرة بمقدم الثلوج والتجمد . كنت قد ظللت أعمل في الخارج طوال الصباح ، أنشر رفوفا للمتجر الذي افتتحته حديثا في « هوسليا » وهي قرية هندية صغيرة علي نهر « كويوكوك » قرب الدائرة القطبية ، وكان « واين » اصغر ابنائى يرقبني وأنا أعمل ، أما باقى الاولاد فكانوا في المدرسة .

كنت اريد ان أقول لواين ان يمتنع عن مص أصبعه ، ولكنني عندما رأيته يحدق في بعينيه العسليتين الكبيرتين ، لم يطاوعني قلبي علي ذلك ، فقد افتقد الطفل أمه ، بل افتقدناها جميعا ، ولكن لم تكن هناك وسيلة أشرح بها لهذا الطفل ذي الثلاثة الاعوام أنه بعد زواج امتد ١٢ عاما ، وبعد سبعة اولاد ، ملت أمه زوجها المخلط ، وجمعت حاجاتها ، وتركتنا !

وبعد قليل قال الطفل انه يشعر بالبرد ، فأرسلته الي البيت وقلت له : « لا تلمس شيئا في المتجر ، بل ابق في الجزء الخلفى » . وواصلت عملي ورأسى الي أسفل ، فلم ألاحظ قط ذلك الدخان الاشهب القذر الذي بدأ يتسرب من تحت أخشاب السقف . وفجأة صاح بعضهم مناديا اياي من ضفة النهر :

– جيمي ! جيم هانتنجتون ! ان بيتك يحترق .

ورفعت رأسى ورأيت الدخان . وأدركت ان الريح لابد اسقطت مصباحا كيروسينيا . واستبد بي الخوف فوقفت مسمرا في مكاني ، ثم اندفعت بسرعة نحو البيت وانا اصرخ : « واين ! واين ! »

وفتحت الباب بشدة ، فاصطدمت باندفاع عنيف من دخان ساخن ، ورأيت في الداخل لهبا برتقالي اللون يعربد في كل مكان ممسكا بصفوف البضائع المحفوظة ، ولفات الاقمشة التي جاءت منذ أسبوع واحد فقط .. وتراجعت خطوة ، ثم جريت وانا أواصل الصراخ ، محاولا ان اري من خلال النار والدخان ، وكانت صورة الطفل المسكين واين ماثلة في خيالي ، وقد حوصر في الداخل وتملكه رعب قاتل ، مناديا اياي لانقذه ..

ولابد انني فقدت الوعى ، اذ انني اذكر في غموض ان شخصا ما سحبني نحو الباب ، ولا يمكن ان يكون قد

حـــدث وأنا مازالت في كامل حواسى .. وفي الخارج استنشقت الهـــــواء المنعش ، وســــرعان ما تذكرت كل شىء ، فشققت طريقى نحو البيت ثانية ، ولكن اصدقائى لحقوا بي ، وامسكوا بذراعى .. وهنـــــا وقع انفجــــار اطار النوافذ والسقف ، وتهاوي البناء في ضجة مخيفة .. وأخيرا رقدت علي الارض بلا حراك .. لقد فات الاوان الآن لانقاذ واين .

وأحضر البعض اولادي الآخرين من المدرسة .. كانوا يســــيرون في بطء ووجوههم شاحبة يبدو عليها الرعب، وحاولت ان اطوقهم جميعـــا بذراعى واقربهم مني ... وبدأوا يبكون !

وفجأة ، أقبل أحد الرجال من فوق التل بسرعة .. وهو يسحب واين من يده ! ان واين مازال حيا سليما معافي !

وقال لي الرجل : « لقد كان هناك يلعب مع الكلاب .. ولم يذهب قط الي المنزل ! »

وامسكت الطفل ودموعى تتساقط من مقلتي ، واعتصرته بين أحضاني بقوة لابد انها آلمت عظامه وعنـــدما تركته ، حاولت ان ابتسم حتي يزايله خوفه .. ولم يكن قـــد بقى لي ما ابتسم من أجله ! لقد ابتلع الحريق والدخان جهد حياتي وعمل ٢٥ عاما .. وفقدت كل شىء : المتجر ، والمؤن التي لم اسدد ثمنها بعد ، وبيتنا ، بل وطعامنا لفصل الشتاء ... كلهـــا أصبحت كوما من الرماد !

وأحسست انني أصبحت شيخـــا محطما متعبا ... وادركت فجأة مدي السهولة التي يمكن ان اتخلي بها عن كل شىء ، وانجرف نحو احدي مدن الرجل الابيض ، كما فعل كثيرون من الوطنيين ، ليعيشوا من أعمال عابرة كعمال او علي ما يجودون عليهم به .

ولكنني لا يمكن ان استسلم هكذا .. ان تراثى كله وتجاربي تدعوني لمواصلة الكفاح . لقد ولدت علي حافة العدم ، وهأنذا اعود الي حيث بدأت .. ولكن أحـــدا لم يعد اي رجل : هندي او اسكيمو او أبيض – بأن الحياة سهلة في هذه الارض القفراء . ان عليك ان تناضل من أجل كل شىء مهم بالنسبة لك . لقد لقنني أبي هذا الدرس ، وكانت امي الهندية تسير علي هداه .

براءة قاتل

كانت أمي (آنا) تنحدر من احدي قبـــائل « اتابسكان » الهندية التي تعيش في الداخل قرب منطقة يوكون . وكانت هناك مشاحنات دموية دائما

بين الهنود والاسكيمو ، وغالبا ماتكون عنيفة وحشية . وكان الاتصـــال السلمي الوحيد بينهم يتم عن طريق أبي وهو تاجر ، يشق طريقه في شهر مارس من كل عام نحو حافة المنطقة الهندية لمقابلة « شيليكوك » التـاجر الاسكيمو ، ثم يقضى بضعة أيام في المقايضات وكانت امي - وهي فتاة - تصحب أبي بانتظام في هذه الرحلات التجارية ، وتعلمت لغة الاسكيمو .

وكان زواج أمي الاول من صـياد حيوانات يدعى « فيكتور بيفلت » ، وكان جارهما الوحيـد رجل ابيض يدعى (ند ريجان) يعيش علي مسافة ٦٫٥ كيلومتر أسفل نهر كويوكوك ، ورغم كل تلك الاراضى الكبيرة التي ينصب شباكه فيها ، فقد تشاجر مع بيفلت علي عدد من فخاخ الحيوانات وبعد ظهر ذات يوم اندفع الي كوخه ، وأمام عيني (آنا) المرتعبتين ، قتل بيفلت بطلقة نارية في وجهه .

وعندما حوكم ريجان في (نومي) بعد ذلك بعام ، أحضروا امي للادلاء بشهادتها ، ولم تكن راغبة فيالذهاب ، فان نومي علي مســافة ١٢٠٠ كيلومتر بالسفينة البخارية ، وعليها ان ترحل في سبتمبر قبل ان تتجمـد الانهار ، ومن ثم فانها ستنفصل عن قومها طوال الشتاء ، ولكن جدي أصر علي رحيلها لانها شاهدة الاتهـــام الوحيدة .

وأجريت المحاكمة ، ولكن (آنا) لم تكن تعرف الا القليل من الانجليزيه ، ولم تستطع المحكمة أن تجـد أحدا ليترجم لهجتها الهنـدية ، ولهذا او ربما لان المحلفين البيض رفضـوا تصديق شهادة هندية ضد واحد من جنسهم ، صدر الحكم بأن ريجـان غير مذنب ... واستولي الحزن علي أمي .

كان ذلك في فبراير ١٩٠٥ ، ولو انتظرت حتي الصيف لاعادتها المحكمة بالسفينة الي بلدتها . ولكنها رفضت أن تبقي مع هؤلاء الناس الذين برأوا قاتل زوجها .. وتسلحت بسكين فقط وقطعتين ذهبيتين ، وبعض المؤن التي تســتطيع حملها علي ظهـرها ، وانطلقت المرأة الهزيلة لتقطع مئـات من الاميال علي قدميها نحو اصقاع الاسكا المتجمدة .

يتامي في البراري

بعد سنوات تزوجت «آنا» من أبي وهو تاجر أبيض ، وأدارا معا متجرا صغيرا علي ضفاف نهر (هوجاتزا) وأنجبا خمسة أبناء بينهم ثلاث بنات هن : الزي ، وأدا ، وطفلة رضيعة هي

ماريون وأنا وأخى سيدني ٠

وعندما كبرت الزي وأدا ارسلتا الي مدرسة ارسالية « آنفيك » علي مسافة ١٠٠٠ كيلومتر في أسفل نهر يوكون ٠ وفي الربيع التالي انطلق ابي في زورقه النهري ليعود بهما لقضاء الصيف في البيت وصاح بنا وهو يرحل : « ايها الفتيان ، عليكما برعاية الامور هنا حتي اعود » وحملنا مسئوليتنا الجديدة بروح جادة وكان سيدني في السابعة ، وأنا في الخامسة ٠٠ أما ماريون فلم تبلغ الثانية بعد !

وعندما استيقظت ذات صباح ، أدركت ان الهدوء التام يسود البيت ٠٠ أين صوت أمي وهي تعد الافطار ؟ ولماذا لم توقظنا لنغسل وجوهنا ؟ ٠٠ ونزلت من فراشى وهبطت الي اسفل وقرب نهاية الدرجات توقفت ٠٠ اذ انني استطعت ان اري امي راقدة ووجهها الي الارض وناديت : أماه ٠٠ أماه !

وهرعت اليها في جنون ولكنها لم تتحرك ٠ وصحت مناديا سيدني ، وحاول هو ايضا ان يوقظها دون جدوي ثم ادركنا ما حدث : لقد ماتت !

اقامة كوخ للشتاء

في أوائل اغسطس ، جاء الاب فريد درين القسيس ليرانا وكان يقوم بجولته السنوية في اعالي النهر ، مقيما الصلوات ومعمدا الاطفال في القري ومعسكرات صيادي الاسماك ، وصلي علي روح امي ثم عرض ان يأخذنا نحن الاطفال الخمسة جميعا الي مدرسة ارسالية آنفيك وقد آلم ذلك أبي ولكن لم يكن أمامه خيار آخر ٠

وتقع آنفيك علي نهر يوكون في الارض المنبسطة غربي الاسكا غير بعيد عن بحر بيرنج وكان الجميع هناك طيبين معنا ، ولكنني لم اكن معتادا الوسائل المتبعة في عالم الرجل الابيض فقد عشت في الادغال طيلة حياتي وكنت اشعر بخجل وارتباك بين الاشخاص الاخرين ٠٠ ولكن كان لدينا طعام كثير لنأكله ، وقد تعلمت القراءة والكتابة ٠

وكانت زيارة ابي لنا كل ربيع هي أفضل شيء ، فلم يكن قلبه يطاوعه علي ادارة متجره بمفرده ، ومن ثم كان يتجول في أرجاء المنطقة ناصبا الفخاخ ، منقبا عن الذهب حيثما يسمع عن كشف يبشر بأمل ٠ وكنت أنا وسيدنى نتوسل اليه أن يأخذنا فيقول :

« في يوم ما ٠٠ عندما تكبران قليلا » ٠٠

وفي الشتاء الذي بلغت فيه سن الثانيةعشرة ، ماتت أختى آدا متأثرة بالتهاب حاد في الزائدة الدودية ٠٠ وعنـــدما جاء أبى لرؤيتنـا في تلك السنة ، كان يبـدو مرهقا هزيلا ، ولكنه حمل لنا أنباء عظيمة ٠٠ فقد قال لى أنا وسيدنى :

« لقد شاركت شارلى سوانسون العجوز ، وحصلنا على مركب كبير ذي محرك وسوف نذهب الي كويوكوك لنصب الفخاخ في الشتاء القادم» ٠

وبعد أن سرنا قليلا نحو الغـابة توقف فجأة ودق الارض بكعب حذائه وقال: « أتحبان الحضور معنا ياأولاد في هذه الرحلة ؟٠٠ أعتقد أن الوقت قد حان لكي تتعلما كيف تعيشـــان بعيدا عن الريف ، ولعلى لن أكون موجودا فترة طويلة لكي أعلمكما »٠

وكانت تلك هي نهـــاية تعليمى المـــدرسى ٠ وكنت قد وصلت الى الجزء الثالث من كتاب القراءة، وهو أكثر مما يصل اليه أغلب الاولاد في هذا الجزء من العالم ٠ وعلي الان أن أتلقى نوعا أكثر أهمية من التعليم ٠

وما كاد الثلج يذوب من النهـــر حتى ودعنا الزي وماريون ، وانطلقنا الى (نولاتو) حيث كان شـــارلى العجوز في انتظارنا مع المـركب الذي يسير بالمحرك ٠ ولقد كان شـــارلي رجلا أبيض أشيب الشعر ، لايتكلم كثيرا ، ولكنه يحب الاطفال٠ وعندما جاءت سفينة الامدادات بمؤن الشتاء لنا ، بدأنا نشحنها على مركبنـــا ، وعندما صعدنا اليــه مع الكلاب التي اشـــتراها أبي ، كاد المركب يستقر في الماء ٠٠ ولكن لم تكن هناك طريقة أخري لنصب فخاخ الشـــتاء ٠ فاذا نسيت شيئا أو فرغ منـــك ، فمن الافضل أن تكونمستعدا للحياة بدونه لان أقرب متجر قد يكون على مسافة ٢٥٠ كيلو مترا ٠

كنا نقطع مسافة تتراوح بين ٣٠ و٥٠ كيلو مترا في اليوم ونحن نشق طريقنا الى أعالى النهر ثم نرســو على ضفة النهر كل ليلة لننام تحت أشجار الحور ٠٠ وفي اليوم الثامن، التقينا بحـــاجز رملى تحت امتداد مكشوف لارض مرتفعة ، وقال أبى ان هذا المكان يبدو جيدا ومن ثم فقد ربطنا المركب ، ونصبنا خيمة على الصخور ٠ وبينما كنت أنا وسيدنى نفرغ شحنة المركب ، ونخرج الكلاب منه ، بدأ أبي يخلي قطعة أرض في الغابة ثم أخذ بلطة وشرع في قطع أخشاب للكوخ الذي يجب أن يكون جاهزا قبل أن يسقط الجليد ٠ وفي

نفس الوقت كان شارلى العجــوز يلقى شبكتين لصـــيد الاسماك فى النهر ، الذي كان غاصــا بأسماك السالمون التى قد لا توجد غـــدا ، واطعام سبعة كلاب يتطلب كثيرا من الاسماك المجففة ٠

كان يبدو أن هنـــاك شيئا يجب عمله كل ساعة من كل يوم ٠ كان علينا أن نضع رفوفا لتجفيف الاسماك، ومخبأ على عمق ٣ أمتار في الارض لتخزين اللحوم٠ وكانت مهمتناالكبري هي صـــنع الكوخ ٠٠ كنا نسحب كتل الاخشاب ، ونسد الفجوات التى بينها وعندما تعلو الى حد كاف ، كنا نضع أعمدة السقف ٠ ولم يكن لدينا ألواح من الحديد للسقف ومن ثم فقد نزعنا قشور أشجار الزان ، ووضعناها عبر الاعمـدة وفوق ذلك وضـــعنا الطحالب ، ثم قدمين من التراب ، مما جعل السقف لاتتسرب منه المياه أبدا حتي في أشـد فترات المطر أو ذوبان الجليد ٠

وانتقلنا الى الكوخ حوالى منتصف سبتمبر ٠ وبعد ذلك أمضينا كثيرا من الوقت في صنع زحافاتنا وأحذية الجليد التى سنرتديها ٠ وكيفما كان العمل الذي نقوم به ، فقد كان أبى يرينى أنا وسيدنى كيف نعمله مرة واحدة فقط ، ثم يتركنا وشأننا ، وكنا ننجزه رغم تعثرنا ومجادلاتنا، ويقول أبى : « هذه هي الطريقة ، لاتدع أي شىء يقف عثرة فيسبيلك»

كان كل شىء رائعا ٠٠ فيما عدا أن أبي كان يجعلنــا نستحم مرة كل أسبوعين !٠٠

الى القارب !

وأخيرا بدأت الايام تزداد طولا٠٠ ان الربيع قادم ٠ وبينما كنا ننتظر ذوبان الثلوج ، قررنا أن نبنى قاربا يسير بالزانة ٠ وقال أبى انه سيكون خير معين عندما نشحن المركب لنحمل جلودنا الى أسفل النهر ، ولكن تبين فيما بعد أننا احتجنا اليه قبل ذلك بوقت طويل ٠٠

ورغم مرور جزء كبير من شــهر مايو، فقد كان هناك الكثير من الجليد على الارض والثلوج في النهر، وكان هناك احتمال كبير بأنه عندما يذوب الثلج سيملأ النهــر ويجعله يفيض وبعد ظهر أحد الايام سمعنا هديرا ضخما في أعالى النهر ٠

وهرع أبى وشارلى الى ضـــفة النهر ، وتبعتهما أنا وسيدنى٠ وعلى مسافة ٨٠٠ متر كان هناك جــدار ثلجى قد اندفع مسافة ١٥ مترا بعيدا عن الماء ، وكان يتجه نحونا رأسا ٠

وقال أبى بحدة : « أخرج كل شىء من الكابين فورا وضع كل ماتستطيع على السقف ، والباقى في المخبأ » ٠

وجرينا جميعا ٠٠ وبينما كان سيدنى وأنا نحمل لهما الاغطية وعلب الفاصوليا من المركب ، قام أبى وشارلى بربط قارب الزانة الى الكابين وبدآ يكدسان الاشياء داخله٠ وحتى ونحن نعمل ، جاء الثلج هادرا في النهر ومر أمامنا ، وكان يرتفع فوق رؤوسنا ، بينما انبثقت نافورات من الماء على ضفة النهر ٠ وأنت الكلاب وجذبت سلاسلها وقام شارلى العجوز بفك كل اثنين منها وربطها في القارب ٠ ثم ملأت الثلوج المنطقة التى تقع تحت الكابين مباشرة واندفعت مياه النهر بقوة مغرقة الارض ٠ وصاح أبى : « هيا الى القارب ! »

وقفزت أنا وسيدنى داخله وتعلقنا به بقوة حفظا لحياتنا ٠٠ كانت المياه تفور تحتنا وترفعنا الى أعلى ، ثم تندفع صوب الغابة ، وكانت تدور حول المخبأ، واسقطت أرفف الاسماك، ومازالت ترتفع ٠٠ وظل أبى متعلقا بالحبل حتى أصبح القارب على مستوي أعلى باب الكابين ، ثم تركه ودفعنا داخل هذا التيار ، وأخذ هو وشارلى العجوز يجدفان نحو الغابة بكل قواهما ٠ وكانت قطع من الثلج تصطدم بنا ، والكلاب تعوي بينما قبعت أنا وسيدنى على ركبنا ٠

وظل أبى يقود القارب على طول طريق الغابة ، وكان يبدو أنه من الجنون أن نسير بين قمم الاشجار ولكننا استطعنا أن نعود الى التلال، التى أصبحت الآن مجرد جزر صغيرة تبرز وسط الفيضان العظيم ٠

وبقينا هناك ثمانية أيام ، نعيش علي المؤن القليلة التي أحضرناها معنا ، وننام علي الارض الباردة ثم ذاب الثلج وانحسر الماء ، وعدنا نشق طريق العودة ٠٠ كانت الاشياء القليلة التي بقيت في الكابين قد تلفت وامتلأت بالطين ، فاتجهنا نحو المخبأ بقلوب حزينة ، ولكننا لم نجده ٠٠ لقد ذهب بكل لحومنا وفرائنا ٠٠ ان عمل الشتاء كله قد ضاع !

أيها الفتيان ٠٠ هيا للعمل

في تلك الليلة تناقش أبي وشارلي العجوز في الامر ، واتخذا بعض قرارات صارمة ٠ علينا أن نحاول البحث عن المركب ذي المحرك الغازي، ويجب أن نحصل بطريقة ما علي ما يلزمنا للشتاء القادم ٠

ولما كان القارب الصغير لا يتسع

لنا جميعا في الرحلة الي يوكون مسافة ٥٦٠ كيلومترا ، فقد تطوع شارلي العجوز للبقاء مع الكلاب حتي نعود. وكان عملا شجاعا فريدا ، ولاشك أنني أحسست بالاسى من أجله عندما ابتعدنا عن ضفة النهر وتركناه واقفا هناك .

وبعد أن جدفنا يوما كاملا ، سمعنا أول نبأ طيب .. كان هناك تاجر فراء يربط سفينته قرب مصب نهر «هوجاتزا» وقد أخبر أبي أنه سمع أن مركبا يسير بالمحرك قد أخرجه بعض الوطنيين من الثلوج عند محطة «كويوكوك» بعد أن أصابه تلف شديد وقال أنه متجه في هذا الطريق ، وهو مستعد لاخذنا معه ، ومن ثم فقد وضعنا أشياءنا علي ظهر سيفنتهالتي تسير بالمحرك وربطنا القارب وراءها وانطلقنا .

كانت السفينة تبدو لي عندما وجدناها في حالة لا يمكن اصلاحها ، فقد تحطمت الكابين ، وفتحت فجوة كبيرة في جانبها ، واختفت الاسطح تحت قدم من الطين . ولكن أبي شرع فورا في ازالة الطين عنها ، وأخذت أنا وسيدني نقوم بسد مؤقت للفجوة، ثم سحبنا السفينة الي الماء حيث كنا نأمل في ادارة المحرك القديم ثانية .

ولم تمض فترة بعيدة حتي كان كل العمال الميكانيكيين في (فولاتو) قد جاءوا الي المرسى محاولين مساعدتنا علي تسيير هذا المحرك ، ولكن حتي بعد تنظيفه تماما ، كان أفضل ما استطاعوا عمله هو ادارة اسطوانتين منه ، أما الاثنتان الاخريان فقد فشلت كل الجهود في ادارتهما . وظل الرجال يتناوبون العمل فيها ثلاثة أيام . وخطرت لي فكرة ولكن أبي طلب مني أن أسكت فان هؤلاء الرجال يعرفون كل شىء عنالمحركات

وأخيرا رفع أحد الرجال رأسه وسألني في مداعبة عما اذا كنت أعرف أين يوجد العيب ؟

فقلت هادرا : « أعتقد أنه حدث خلط في أجزائه . فلو أنك غيرت أسلاك شمعة الاحتراق ووضعت رقم ٢ مكان رقم ٤ ، فاني أظن أنه سيعمل » .

فقال مبتسما : هيا يافتي وجرب ذلك .. فلن تفعل أسوأ مما فعلنا .

كانت أصابعى أشبه بالمخالب وهي تجوس خلال تلك الاسلاك ، ولكن بعد أن انتهيت ، وأداروا المحرك ، دار كالساعة ! وضرب الرجال ركبهم بأيديهم وضحكوا جميعا .. ومنذ ذلك الحين والناس يأتون الي لكي أصلح محركاتهم .. ومازالوا

يفعلون !

وأمضينا الاسبوع التالي نصنع سفينة لصيد السمك ذات عجلة جانبية ، وهي سفينة تقف في الماء ، وتخرج من أطرافها ٨ أو ١٠ شباك للصيد ، ويقوم التيار بادارة العجلة كالطاحونة ، فترفع الشباك الاسماك التي تمر بجوارها ، وتلقي بها في حوض كبير وبعد أن انتهينا من اعدادها ، وضعناها أمام السفينة وربطنا قارب الزانة خلفها ومضينا الي أسفل النهر مسافة ١٩ كيلومترا، ثم أقمنا خيمة هناك وأمضينا اليومين التاليين نصنع أرففا للسمك ، ومكانا لتدخينه ٠

ثم أقبل سمك السالمون ٠٠ ولم أكن قد رأيت في حياتي شيئا مثله ، والطريقة التي جاء بها الي النهر كالتيار الاحمر ، وهو يقفز من الماء، يتدافع بالمناكب ، ويكافح للعودة الي البحيرات التي فقس بيضه فيها ، ليضع بيضه هو هناك ثم يموت ٠ وكانت كل دورة للعجلة تحضر أربع أو خمس سمكات ، وبعد أن عملنا جميعا بكل ما نستطيع من جهد ، أخذنا نقطع الاسماك ونعلقها بنفس السرعة التي تخرجها بها العجلة ٠

وبعد أن أمضينا هناك حوالي أسبوع ، جاء لزيارتنا ذات يوم بوب راسل وهو تاجر من (فولاتو) وقال أنه كان يفكر فيما سنفعله في الشتاء القادم ، وقال أنه يعرض علينا سفينة مقابل امداده بشحنة من الاسماك المجففة للكلاب التي يؤجرها للناس لجر الزحافات علي أن تعتبر هذه الشحنة القسط الاول من ثمن السفينة، علي أن نسدد الباقي بعد أن نعود بالفراء في الربيع التالي ٠ وصافح أبي يد راسل وقال لي أنا وسيدني وهو يبتسم :

ـ أيها الفتيان ٠٠ لقد عدنا للعمل ثانية ٠

لقد كنا نعمل الآن حقا ٠ كان المكان الذي أعددناه لتدخين الاسماك يعمل ليلا ونهارا وعندما امتلأت أرفف التجفيف ، صنعنا غيرها ، وفي أوائل أغسطس كنا قد انتهينا من حزم كل الاسماك التي طلبها راسل ، مع ٣٠٠٠ سمكة لكلابنا نحن وعدنا الي فولاتو حيث أصلحنا مركبنا الاصلي ، وشحناه بالمؤن ، وعدنا الي المعسكر ٠

وتطلبت العودة عشرة أيام ، ولكننا عندما درنا حول المنعطف الاخير ، كان شارلي العجوز يقف منتظرا علي ضفة النهر ، وقد سررنا كثيرا

لرؤيته . وصـــافحناه ونحن نتكلم جميعا في وقت واحد محاولين ابلاغه بما حدث .. وكان شارلي يقف وهو يومىء برأســه فقط ، كأنه لم يكن يشك قط في أننا سنفعل كل ما ذهبنا لعمله : أن نجد سـفينتنا ، ونحضر الاسماك للكلاب ، وسـفينة جديدة للشتاء !

جراحة بابرة من العظام

كانت نبوءة أبي بأنه لن يبقي معنا فترة طويلة ، نبوءة دقيقة تماما .. فبعد عام آخر من نصب الشباك ، أصيب بالسل ، واضطر أخيرا للذهاب للعيش في بيت الرواد في (سيتكا) حيث يستطيع أن يجد الرعاية الطبية، وقد أقسم أنه سيعود ، ولكننا لم نره حيا بعد ذلك قط .. وبعـد ذلك ، أخذت أنا وسيدني وشـارلي العجوز نعمل معا في الصيد لمدة عامين ، ولكن الطريق كان أكثر مما يحتمله شارلي أيضا ، فانطلق الي أسفل النهر باحثا عن عمل بأجـر ، ولكن الوقت كان عصيبا ، وقد سـمعنا أنه مات في فيربانكس ، وقال البعض أنه مات جوعا .

وفي نفس السنة التقي سيدني بفتاة وطنية بمحطة كويوكوك وأراد الزواج بها وقال أننـا نستطيع أن نستمر في الصيد معا ، نحن الثـلاثة ، ولكنني كنت أعرف شيئا أفضل .. وهكذا تمنيت له حظا سعيدا بعـد الزواج وانطلقت وحدي .

لقد كنت في السادسـة عشرة ، مسئولا عن نفسى !

وظللت طوال أربع سـنوات أعيش بعيدا عن الريف ، وعنـدما بلغت العشرين ، تزوجت فتـاة هندية في السادسة عشرة تدعى«سيسليا أولين». وبعد عام رزقنا بأولي بناتنا«كريشين» ورغم أن أسعار الفراء ظلت تتدهور، فقد ظللت أقضى كل شتاء في الغابات بمفردي محاولا أن أواجه مسئولياتي الجديدة بصيد الحيوانات بالشباك ، أما خـلال الصيف فكنت أعيش مع زوجتي وطفلتي ، أصيد الاسماك أو أعمل أعمالا مختلفة مقابل أجر

وبعد زواجنا بثلاثة أعوام ، أقمت مع سيسليا ذات صيف معسكرا علي مسـافة ٢٥٠ كيلومـترا في أعالي هوجاتزا عند مصب خور«كاريبو» ولم نر أحدا تقريبا طوال الصيف ولكن في أواخر أغسطس جاء شـخصان من الاسكيمو في قارب بالنهر ، فدعوناهما للغداء معنا . لقد تغيرت الامور بين الاسكيمو والهنود منذ أيام أمي . لم نكن نعتبر أنفسنا أشقاء في الدم حقا،

ولكننا علي الاقل لم نعد نطلق النـار علي بعضنا البعض بمجرد الرؤية ، وكان هذان الاثنـان ، وهما غلام في الخامسة عشرة أو نحو ذلك ورجـل أكبر عمرا يدعى هنري ، في طريقهما الي موطنهما شمال الدائرة القطبية ، ومازال أمامهما طريق طويل يقطعانه.

وسارت الامور بيننا علي مايرام ، الي أن ذكر الرجل مصادفة أنه أطلق النار علي دب في اليوم السـابق ، وعندما سألته عن لحمه ، هز كتفيه وقال أنه تركه خلفه وقال : «لاداعى لجمع اللحـوم في مكان يمتليء بها حولك » .

وعندئذ غلت دمائى الهنـدية في عروقي ، واكتفيت بالنظر اليه لحظـة طويلة ، لا أكاد أصدق أذني ، ولكنني قلت أخيرا : « لقد وضعت الحيوانات في هذه البلاد لتطعم الاهالي ـ الهنود .. اننا لا نقتلها لمجرد اثبات براعتنا في التصويب » وطلبت اليهما الرحيل قبل أن أستيقظ في الصباح .

ورحلا في الصباح . ولكن الامر لم ينته معهما عند هذا الحـد . ففي المسـاء كنت أجلس مع سيسليا علي ضفة النهر أدخن وأرقب آخر أسماك السلمون تصارع النهر ، عندما جاء قارب الاسكيمو حول المنحني والصبي يجدف بشدة نحو معسـكرنا . وفي قاع القارب كان الرجل الاكبر سـنا أقرب الي الموت منه الي الحياة وقد تمزقت كل ثيـابه وجسمه أيضا . وقال الصبي : « لقد توغل في الغابة وراء دب جريح » . ولكن الشرح كان

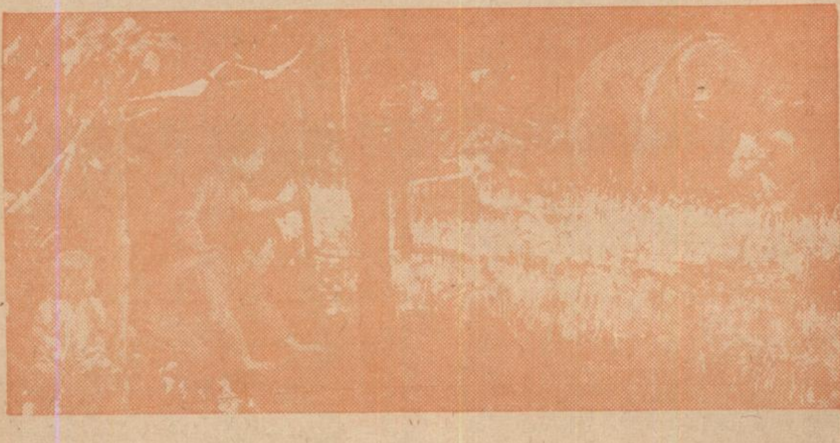

أمرا غير ضروري ، فهناك نظرةمعينة لا تخطيء لرجل هاجمه دب ٠

ووضعنا الضحية علي قطعة قماش سميك ، ومزقت ثيابه لكي أقدر مالاله من ضرر ٠ كانت هناك علامات عميقة لمخالب الدب علي ظهره وعنقه ، كما غرس الدب مخالبه في وجهه ومزق فروة رأسه كلها تقريبا ، وبدا أن ضلعين قد تكسرتا من عظامه ٠

وطلبت الي سيسليا أن تغلي بعض الماء ، ثم أذبت بعض الملح فيه وبدأت أغسل الجروح ، وكان هذا هو كل ما لدينا من دواء ، ولكنني رأيت أنه لا فائدة من ذلك ، فاذا لم ينقذ الله هذا الرجل ، فلن يفلح كل الدواء الذي في فيربانكس في مساعدته ٠٠ وقد صرخ وأغمي عليه ، ولكن كان هذا هو أفضل ما أستطيع أن أفعله له ، لانني لم أبدأ بعد حياكة جروح وجهه ٠

وانتزعت بعض شعرات من رأسه لكي أستخدمها في حياكة الجروح ، وألقيتها في ماء ملحى يغلي مع ابرة من العظام تستخدمها سيسليا في حياكة الاحذية ، ثم أخذت أفحص رأس الرجل الاسكيمو محاولا معرفة أفضل طريقة لحياكته معا ٠ وكان الفتي يرقبني طوال الوقت ويساعدني حيثما استطاع ، ولكنني ما ان بدأت أحيك فمه الممزق ، حتي وضع الفتي يديه علي فمه وهرب الي الغابة ٠

وظللت أحيك الجرح حتي غابت الشمس وراء الافق ، ثم طلبت الي سيسليا أن تحضر المصباح الزيتي وتقف بجواري لكي أري وأنا أواصل العمل في حياكة داخل الفم الممزق ٠ لقداستغرقت العملية حوالي ٤ساعات، ولاشك أنه سيصبح مشوها اذا قدر له العيش ، ولكنني بذلت كل جهدي من أجله ٠

وظل يحوم ثلاثة أيام بين الموت والحياة ، بينما كان الفتي يجلس القرفصاء بجواره ساعة بعد أخري ليمسح العرق عن وجهه ويبعد عنه البعوض ٠٠ ثم زالت الحمي ، وفتح هنري عينيه وقال : « ان صدري يؤلمني » ٠

وقد أدهشني أنه مازال قادرا علي الكلام ٠ كان وجهه متورما الي حد أنك لا تستطيع أن تعرف أين ينتهي فمه ، وأين تبدأ عيناه ٠ ومزقت بعض قطع من القماش السميك وضمدت أضلاعه المكسورة، وفي اليوم الرابع ساعدناه علي القيام حتي لا يتيبس جسمه ، وفي اليوم التالي أزلنا الخيوط وأعطيناه مرآة ٠٠ لم

يكن يبدو سيئا للغاية · كان أثر الجرح جيدا ومستقيما ، فيما عدا أنني لم أعد زاوية فمه الي مكانها الاصلي بالضبط ، فبدا أنه يبتسم دائما من شيء ما · ولكنه كان مرتاحا راضيا ·

وسألني : أين تعلمت حياكة الجروح ؟

فقلت له · بالعمل في جروحك !

حياة اجتماعية في كوخ الاسكيمو

ذهبت لنصب الشباك في الشتاء ، وجاءت معي زوجتي وطفلتي وقالت سيسليا ان ذلك لن يكون اسوأ من البقاء بمفردها· ولكنها لم تكن معتادة علي حياة البراري مثلي ، وهكذا عندما أقبل عيد الميلاد ، قررنا العودة الي (كاتوف) لحضور عيد (بوتلاش) الهندي الذي يقام في الشتاء لتبادل الهدايا واقامة المهرجانات ·

ووجدنا أخبارا سيئة ، فقد احترق المتجر هناك ، ولم يكن في المدينة كلها غير بعض اللحوم القليلة التي صيدت حيواناتها حديثا · وفي الليل بحثت الامر مع سيسليا · وتذكرت أن الفتي الاسكيمو كان قد أخبرني عن وجود متجر لا يبعد عن (كويوك) أكثر من ١٥٠ كيلومترا الي الشمال· فلوأخذت بعض الرجال معيلاستطعنا أن نأخذ معنا بعض الجلود ونبادلها بالاشياء التي يحتاج اليها أهلالقرية·

ولم نفتقر الي المتطوعين ، فان أحدا منا لم يسبق أن ذهب الي بلاد الاسكيمو ، وبدت تلك فرصة طيبة لرؤيتها ، وفي الصباح الباكر انطلق خمسة منا يقودون أربع فرق من الكلاب التي تجر الزحافات ، وبعد أسبوع بلغنا كويوك ·

وتدفق الناس من كل حدب وصوب حولنا ، وقد حدقوا فينا بدهشة وكأننا جئنا من عالم آخر ، كما بدا هذا المكان غريبا لنا أيضا ، اذ كانت البيوت تبدو مستديرة ، أشبه بأكواخ الاسكيمو التي تراها في الكتب المصورة · وقد بنيت بمربعات من الحشائش الجافة ووضعت كتلالجليد لاكسابها مزيدا من الوقاية ·

وفجأة سمعت شخصا يناديني : «جيم هانتنجتون !» كان الصبي الذي جاء الي معسكرنا في الصيف الماضي ·· وسألني : « ماذا تفعل في هذه البلاد ؟ »

وعندما أخبرته أننا نبحث عن مؤن قال ان المتجر لايبعد غير ١٣ كيلومترا أعلي النهر وأصر علي أن أذهب لتناول الطعام بمنزله · وقال شيئا لقومه بلغة الاسكيمو ، وبعد قليل

أخذوا كلابنا وعنوا بها ، وذهب كل من رفاقي الي كوخ مختلف .

ودخلت بيت الصبي من خلال كوخ طويل منخفض ، ووجدت نفسى في غرفة متوسطة الحجم مضاءة بمصباح يشتعل بزيت كلب البحر ، وكانت الغرفة مليئة بأسرته . وحدثهم الفتي عني ثم جلسنا جميعا لنأكل: أسماك السالمون المجففة ، وجلد الحوت ، ولحم الوعل ، وبعض الكعك والشاي القوي ..

وسألته عن صديقه (هنري)،وفجأة ساد السكون في الكوخ ، وهز الصبي راسه حزنا وقال انه ذهب الي النهر بعد موجة الصقيع الاول ولكن الثلج كان لايزال رقيقا ، فسقط في هوة ولم يعثر عليه أحد .

كدت أجن عندما سمعت هذا النبأ .. أبعد كل ما فعلته لكي أبقي حياته يحدث هذا ؟

وسرعان ما دعيت الي منزل آخر، وآخر ، وفي كل منها شاي وطعام كثير ، وأخيرا أعدوا لي فراشا في بيت آخر لكي أقضي الليل ..

كان بيتا أكبر حجما من البيوت الاخري وبه مزيد من الناس ـ بينهم عدد من الفتيات غير المتزوجات . وما كدت أخلع حذائى ، حتي أبعدتهم عني فتاة جميلة في السابعة عشرةمن عمرها . وبعد أن أشعلت سيجارة جلست تحت قدمي مستعدة لخدمتي اذا احتجت لأي شىء آخر .

وقالت لي ربة البيت الذي سأنام فيه : « والان حدثني كيف حكت جروح ابني ؟ » .

وعندئذ أدركت الحقيقة . كان هذا هو بيت هنري ، وأسرته ، وسيكون لهم شرف استضافتي لقضاء الليلة .

وحدثتهم عن هنري والدب وأنا أحاول اظهار ابنهم في صورة الرجل الشجاع غير المتهور وكان الكثيرون من الناس يأتون لسماع القصة حتي امتلأ المنزل علي سعته بهم ، وقد أصغى الجميع في امعان واهتمام بالغ . وعندما انتهت القصة . أخرج الاب كل الزائرين ثم جذبني جانبا وشكرني .. وقال :

« انك لم تنقذ حياة ابني فحسب، بل وجعلته يبدو شجاعا يمتلىء رجولة ، وأنا أعلم أنه لم يكن كذلك. ولكنه مات الان ، ومن الخير أن يعتقد الناس أنه كان طيبا » ثم أمسك يدي وقال : كل ما عندي ملك لك

ونظرت الي الفتاة الصغيرة الراكعة تحتقدمي وفكرت قليلا وقلت لنفسى: «ان هنري الملعون لن يتوقف عن ازعاجى ! » .

وسرعان ما أطفأ الرجل العجــوز المصباح ، فسعى كل شــخص من الاسرة الي ركن لينام فيه . وعندما ذهبت الي مكاني ، تبعتني الفتاة ـ التي اكتشفت ان اســمها كيتي ـ وأخذت خفى ووضعتهما بجوار فراشى، ثم أطفأت المصباح . وفجأة وجدتهــا بجواري في الفراش .

وقلت : أليس لك فراش ياكيتي ؟

قالت : أجل .. هذا هو .

ـ تعني أنك ستنامين معى ؟

ـ كلا أنت الذي ســتنام معى . هذا مكاني .

وفجأة رفعت نفسها علي أحــد ساعديها وقالت : ألا تميــل الي ؟ أتحب احدي شقيقاتي ؟

ـ كلا .. كلا .. انني أميل اليك .. ولكن فقط عندي زوجة !

ـ انها ليست هنا . وأنا هنا.. والان لننم معــا . ستكون لي طوال اقامتك هنا ولن تتحدث اليك أية فتاة أخري .

لم يكن هناك اي مناقشة لمثل هذا النــوع من المنطق .. ومادمت في أرض الاســكيمو فلابد أن أجــاري عاداتهم .

الهنود يعانون في سكون

في العام التالي انتابت ألاسكا حمي شديدة بسبب ســباق الزحافات التي تجرها الكلاب . وكانت الجائزة الكبري للسباق الذي سيقام في فيربانكس في مارس تبلغ عشرة آلاف دولار ، وكنت أحب هذا النوع من الرياضة دائما، فقررت أن أشــترك في السباق للفوز بالمبلغ الكبير .

وســــباق الزحــافات يتطلب قوة كبيرة ، اذ تبلغ مسافته عادة ١٥٠ كيلومترا تقريبا ، مما يجعل الاحتمال هاما مثل السرعة ســـواء بسواء . وأنت تجري أحيانا بجوار الزحافة ، وأحيانا تقف في وجه الذين خلفك ، أو تهبط سفح تل . واذا بدأت باثني عشر كلبا فعليك أن تعــود مع ١٢ (أي أن تضع أي كلب مصاب علي الزحافة لتعود به) ، وما أن يترك السائق خط البداية ، فهو وحده الذي يسمح له بوضع يده علي الكلاب ، وقد يضطر لتسلق شجرة فرارا من الدببة او الجــاموس البري وتتناثر كلابه في كل اتجاه .

وأمضيت أغلب الشتاء في استعداد جاد ، بعد أن استعرت مجموعة من الكلاب حتي اخترت منهــا ١٤ هي أفضلها جميعا ، وكنت أجعلها تسحب كتلة ضخمة من الاخشاب يوما بعد يوم حتي تبرز ألسنتها من التعب ،

لتدريبها علي الاحتمال وزيادة قواها، كما دربتها في البطاح المنبسطة علي السرعة وأنا أجري وراء الزحافة حتي تتقطع أنفاسى ٠

وكان سباقا قاسيا طوله ١٥٠ كيلومترا ٠٠ وفي اليوم الاول سرنا في طريق سليم حتي معسكر التعدين ، وما كدنا نصل الي هذا المكان الذي سنقضى فيهالليل، حتي واجهنامنحدر شديد الميل لاتفلح الفرامل في امساك الزحافة خلاله ٠ واصطدمت الزحافة بكلبي المؤخرة ، فأصيبا اصابات سيئة حالت بينهما وبين العمل ، واضطررت لفك زمامهما ووضعهما فوق الزحافة ، ومع ذلك جاء ترتيبي الخامس في ذلك اليوم ٠

وفي اليوم التالي ، انطلقنا عائدين الي فيربانكس وليس لدينا غير عشرة كلاب تجر الزحافة وكلبين فوقها ٠٠ وكان جهدا ضخما ، ولكننا عندما هبطنا الي الارض المنبسطة علي مسافة ٨ كيلومترات من النهاية ، أدركت أننا نقترب من المتسابقصاحب المركز الرابع ٠ وكانت هناك جائزة قدرها ٥٠٠ دولار للفائز الرابع ٠ ودفعت هذه الكلاب بكل قواي ٠٠ وأخذنا نتقدم شيئا فشيئا حتي أصبحنا في الشارع الرئيسى ـ علي مسافة ألف متر فقط من نقطةالنهاية، وعندئذ ، أصيبت الكلاب التي تجر الزحافة التي تسبقنا باعجاب مفاجىء بمضخة في محطة للبنزين ، فاتجهت نحوها رغم لعنات سائقها وتهديداته وراحت تدورحول المضخة عدة مرات، وظلت كذلك حتي سبقتها واحتللت المركز الرابع ٠

ولكنني عندما ذهبت لاستلام مكافأتي ٠ قال لي مدير السباق : « جيمي ٠٠ لانقود هناك ، فان المبلغ الذي جمع لايكاد يكفي غير الفائزين الثلاثة الاول فقط ٠٠ لقد أفلسنا ! »

ووقفت لحظة أفكر في تحطيم رأسه لذلك !٠ لقد كانت فيربانكس مكانا غاليا جدا ، ولم يكن قد بقي معى من الالف دولار غير القليل ٠٠ وقد تملكتني ثورة عارمة بعد خيبة أملي ولكني أعتقد أنه ليس هناك ما يكفي من الرجل الابيض في عروقي ٠٠ فالهندي يعرف كيف يعاني في صمت ٠٠ وهكذا استدرت علي أعقابي ٠٠ وكانت الكلاب فيانتظاري٠

ان أمامنا رحلة طويلة شاقة تبلغ ألف كيلومتر !

في خلال سنوات قليلة أصيبت سيسليا بالسل الرئوي ، وقال الطبيب اننا لن نستطيع أن نفعل لها أكثر من

الامل ٠٠ ولكن الامل لم ينجح كثيرا، فقد ازدادت حالتها سوءا ٠٠ ثم ودعت الحياة أخيرا ٠ وأخذت أترك كريستين بعد ذلك مع بعض أصدقائى أو أقاربي كل شتاء كلما ذهبت لنصب الشباك ، ولكنني سرعان ما قررت أنها في حاجة الي أم ، وهكذا تزوجت بعد عامين فتاة تدعى دوروتي فرانك، وعشنا معا ١٢ عاما أنجبنا فيها سبعة أطفال ٠٠ وكانت طوال تلك الفترة زوجة طيبة وأما صالحة ، ولا يطاوعني قلبي حتي اليوم لأقول شيئا سيئا عنها ٠٠ فلماذا هجرتنا؟ أود أن أعرف ذلك حقا ٠

وعندما مات التاجر الابيض ، اغلق أقرب متجر الينا وقال بعض الناس: «لماذا لا تفتح متجرا جديدا هنا يا جيم ؟٠ اننا في حاجة الي متجر» وكانت الفكرة جذابة ، اذ أن صيد حيوانات الفراء كان يقل شيئا فشيئا ٠٠ ولكن لابد من نقود لفتح المتجر٠

واقترح بعض أصدقائى أن أجرب سباق الزحافات مرة أخري ٠ وكانت مسابقة بطولة ألاسكا الكبري تجري في فبراير كل عام وتعرض جائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ، كما أن ديربي زحافات أمريكا الشمالية الذي يعتبر أهم حدث خلال مهرجان «فيربانكس» في الشتاء يعرض نفس المبلغ ٠ وتطوعوا بعرض مساعداتهم علي ٠

ولم أدر بماذا أجيب ٠ لقد كنت صغيرا عندما اشتركت في سباق الزحافات الاول أما الان فقد بلغت الاربعين - أي بعد السن المناسبة للرياضة بخمسة عشر عاما ٠ ولكنني بعد أن فكرت في الامر مليا قررت أن أحاول وبدأت التدريب علي الفور

وفي فيربانكس كان هناك أكثر من ٣٢ متسابقا ، وقد فزت في اليوم الاول ، وكدت أفوز في اليوم الثاني أيضا لولا أن الكلب الجديد الذي يتولي القيادة تعثر قبل خط النهاية وأصيب بعرج شديد حتي لم يعد قادرا علي السير ٠ وعندما فككت زمامه ووضعته فوق الزحافة ، كنت قد فقدت تقدمي وجئت الثاني في الترتيب ، وجاء اليوم الاخير ، وكانت المسافة ٥٠ كيلومترا والجو دافئا بصورة لاتبعث علي الارتياح ، وبدأت أزداد شعورا بأثر سني ، اذ أحسست بأوجاع في جسمي نتيجة المائة والثمانين كيلومترا التي قطعتها في الاسبوعين الماضيين ، فضلا عن أنني اضطررت الي استخدام (مانكي) العجوز في مكان قيادة الكلاب ٠٠٠ وعندما ذاع النبأ بدأ المقامرون

يتراهنون ضد فوزي ٠

وكان سباقا قاسيا عنيفا ، اذ أثرت الحرارة علي أعصاب الرجال والكلاب ، وأخذت الزحافات تتوقف علي جانب الطريق واحدة بعدالاخري، ولم يبق غير ١٥ متسابقا قبل خط النهاية٠ وفي نقطة الفحص في منتصف الطريق كان جالاهورن يسبقني بأكثر من دقيقتين ، وأخذت أصيح وأحث الكلاب علي الاسراع فوق التلال ٠٠ واستجابت الكلاب لندائى حقا ٠٠

وعندما اقتربت من الزحافة الاولي وجدت أن قائدها هو جالاهورن،ولكنه كان في حالة يرثى لها ، مناضلا فقط من أجل الاستمرار حتي يفوز ببعض المبلغ المقرر للجوائز وظللت أواصل السير بكل قوة وسرعة ، حتي لاحت أمامي من بعيد مباني مدينة ،وتحتها خط أسود غير واضح ، لزحافة كلارنس شارلي٠٠ وسرعان مااقتربت منه ، وكانت كلابي تتعثر في سيرها، ولكنها مازالت تواصل السير قدما٠٠ وسبقت كلارنس قبل بلوغ خط النهاية مباشرة ، وعندئذ دوي هدير المتفرجين يصم الآذان ثم جذبني بعضهم بينما بدأ آخرون يفكون زمام الكلاب ٠

وسمعت المذيع يعلن نبأ فوزي قائلا انني كسبت السباق بثمان وعشرين ثانية ٠٠ وانني أصبحت بطلا لأمريكا الشمالية ٠٠ وثالث رجل يكسب سباقي ألاسكا الكبيرين للزحافات ٠٠

***

وكانت هذه هي الطريقة التي سارت بها الامور حقا : العمل ، وارشاد السفن ، والمتجر الجديد ، تحققت كلها ٠٠ وفي عام ١٩٦٢ جاءت زوجة جميلة ومازلت ارتعد خوفا كلما فكرت كم كان من السهل ان اتخلي عن كل شيء واستسلم لليأس في الايام السوداء بعد الحريق ٠٠ وهكذا اعتز بهذه الحياة الجديدة الطيبة ، وأخبر قومي انها شيء يمكن عمله ٠٠ وقد تكون اصعب قليلا بالنسبة للهندي وقد تستغرق وقتا اطول قليلا ٠٠ ولكنها شيء ممكن تحقيقه ٠

وصف !

قال احد اعضاء النوادى فى لندن يصف الريف :

((انه مكان رطب ، تحلق فيه كل أنواع الطيور ... غير المطهية !))

SCHWARZKOPF
fit
HAIR CREAM
فيت
fit HAIR CREAM FOR GENTLEMEN
مصفف الشعر الممتاز للرجال
يعطى الشعر رونقا رائعا جذابا
غير لزج وخال من المواد الدهنية
فيت
كريم الشعر للرجال
Schwarzkopf
إنتاج : ج . ع . م تحت إشراف شركة شوارسكوف - المانيا الغربية

سابينا

شركة الخطوط الجوية البلجيكية العالمية

راحة وهدوء

خدمة رفيعة ممتازة

دقة مواعيد القيام والوصول

موسيقى حالمة

SABENA IS A MEMBER OF
IATA
QUALITY IN AIR TRANSPORT

سميراميس
صنعت من أجلك لترضى مزاجك
٢٠ سيجارة ١٨
١٠ سجاير ٩
انتاج :
شركة النصر للدخان والسجاير
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
فم فلتر
سميراميس
SEMIRAMIS
انتاج شركة النصر للدخان والسجاير ج.ع.م
بدر

7-UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرد
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول فى ارواء الظما ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجد العمل والحركة .. !

"Seven-Up" and "7-Up" are registered trade marks of The Seven-Up Company, St. Louis, Mo., U.S.A.

الأنوثة والفتنة
قسمه
KESMA
يضفيها عليك
عطر أنوشه
قسمه
عطر رقيق يضفى عليك الفتنة
والجاذبية ويحيطك بجو شاعرى ساحر
ابتكر فى باريس وصنع فى القاهرة
إنتاج قسمه
شركة السكر والتقطير المصرية
صالة العرض : عمارة سينما راديو ٢٤ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا) القاهرة

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

آفاق جديدة فى عالم النقل

تستطيع أن تلمسها بوضوح
وأنت على عجلة القيادة

فى سيارات النقل المزودة
باطارات كيلى سبرنجفيلد

على مر الزمن تبدو لك الميزات الفريدة لاطارات كيلى سبرنجفيلد انها اقتصادية لانها تعيش عمراً أطول كما تكفل لك أمنا أكثر وتقدم لك خدمة أعلى .

افاق جديدة فى عالم النقل تلمسها بوضوح فى اطارات كيلى سبرنجفيلد غير القابلة للتأثر بمتاعب الطريق ذات الهيكل سابق الاجهاد سريع التبديد على مدى الاميال الشاسعة والاكثر أمنا وراحة .

افاق جديدة فى القيادة ستتيحها لك اطارات كيلى سبرنجفيلد القوية ذات الكاوتشوك المسلح والاخاويد العميقة المتسعة والتصميم المسطح .. كل هذه الميزات تكفل لك قيادة أسهل وأكثر راحة وامنا .

اطارات الجرارات المضلعة . أفضل أنواع الاطارات للجرارات فى العالم هى اطارات كيلى سبرنجفيلد . إنها قوية ومتينه وتصلح لاكبر الجرارات فى العالم

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

آفاق جديدة فى القيادة — كيلى KELLY Nylon — على طرق كيلى الأمينة

كل العيون ترنو إلى ...
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
وست إند
WEST END
WATCHES
الوكيل العام بالشرق الاوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣١٥٥ ص.ب ٣٢٤ دوله الكويت

تقدم لك الآن

شركة TWA

أفضل رحلاتها في
تاريخ الطيران

تسع رحلات صباحية مباشرة
كل أسبوع إلى نيويورك
بحيث تصلها في المساء وتمر
بالعواصم الأوروبية بالإضافة
إلى رحلتين جديدتين إلى بانكوك عاصمة
تايلاند وتمتع نفسك بمشاهدة أفلام
سينمائية ملونة نظير أجر إسمي وتستمع إلى مجموعة
مختلفة من أعذب الألحان العالمية الراقصة

إتصل بوكيلك السياحي أو شركة TWA
كافة أنحاء العالم
إعتمد على

TWA

القاهرة ت ٧٩٧٧٠ الاسكندرية ت ٢٦٣٢٨